



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الدّلالة النّحويّة في ديوان هارون هاشم رشيد

عماد أحمد سعيد نافع

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1438هـ/2017م

الدّالة النّحويّة في ديوان هارون هاشم رشيد

إعداد:

عماد أحمد سعيد نافع.

بكالوريوس لغة عربيّة وآدابها/ جامعة القدس/ فلسطين.

المشرف: د. أحمد داود دمس.

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربيّة وآدابها من دائرة اللغة العربيّة/عمادة الدّراسات العليا/جامعة

القدس.

1438هـ/2017م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الماجستير/ دائرة اللغة العربيّة

إجازة الرسالة

الدّلالة النّحويّة في ديوان هارون هاشم رشيد

اسم الطّالب: عماد أحمد سعيد نافع

الرقم الجامعي: 21412088

المشرف: د. أحمد داود دعمس

نوقشت هذه الرّسالة وأجيزت بتاريخ: 2017/5/20م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم، وتوافقهم:

التوقيع:
أحمد داود دعمس

1- د. أحمد داود دعمس : رئيس لجنة المناقشة

التوقيع:
يوسف عبد الغافر الرفاعي

2- د. يوسف عبد الغافر الرفاعي: الممتحن الداخلي

التوقيع:
ياسر الحروب

3- د. ياسر الحروب: الممتحن الخارجي

القدس/ فلسطين

1438هـ/2017م

الإهداء

إلى أبي وأمّي اللذين زرعاً في نفسي حبّ العلم وشجّعاني على مواصلة البحث
والدراسة.

إلى إخوتي وأصدقائي الأوفياء

إلى أساتذتي الذين لم يبخلوا عليّ من وافر علمهم

إلى طلاب العلم وأهله

إلى كلّ هؤلاء أهدي هذا البحث

عماد أحمد سعيد نافع

إقرار

أقرّ أنا مُعد هذه الرّسالة بأنّها قُدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصّة، باستثناء ما تمّ الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الدّراسة أو أيّ جزء منها لم يُقدّم لنيل درجة عليا لأيّ جامعة أو معهد.

التّوقيع:

الاسم: عماد أحمد سعيد نافع

التّاريخ: 20 / 5 / 2017م

الشكر والتقدير

وبعد أن أنهيت هذا البحث بحمد الله أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور أحمد داود دمس الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة، فقدّم لي ملاحظاته وتوجيهاته السديدة التي تخدم موضوع البحث، جزاه الله عنّي كلّ خير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي في قسم اللغة العربيّة الذين لم يبخلوا عليّ بوافر علمهم وجهدهم، وكذلك إلى السادة لجنة المناقشة، فلهم جزيل الشكر.

الباحث: عماد نافع

المخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الدلالة التحوّية في ديوان هارون هاشم رشيد من حيث: التقديم والتأخير، والحذف، والزيادة، والتراكيب الإنشائية. وتعود أهميّة هذه الدراسة أنّها تدرس النحو على أساس المعنى، فتعطيّه نداوة وطراوة، وتكسبه جدّة وطرافة.

وقد اتّبعتُ في هذه الدراسة المنهج التكاملي، فاستخدمت المنهج التاريخي في دراسة حياة الشاعر، والمنهج الوصفي التحليلي، فبيّنت المقصود بالدلالة التحوّية ومن ثمّ استخرجت الظواهر الدلاليّة من ديوان هارون هاشم رشيد، والمنهج الإحصائي، فأحصيت الدلالات التحوّية الواردة في ديوان الشاعر.

ومن أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدراسة أنّ أسلوب التقديم والتأخير دلالات متعدّدة، أهمّها: اختصاص المتقدمّ بالعناية والاهتمام، وأظهر البحث أنّ الحذف ظاهرة لغويّة في ديوان هارون هاشم رشيد، لها دلالة الإيجاز والاختصار، وكذلك كشف البحث أنّ لحروف الزيادة دالتين: الأولى: دلالة معنويّة: تدلّ على تأكيد المعنى، والثانية: دلالة لفظيّة: يدخل فيها تزيين اللفظ.

Grammatical significance in haron hashim rashed poems

Prepared by: Imad Ahmad Saeed Nafee

Supervisor: Dr. Ahmad Daoud Da'mes

Abstract

It aims This research to study the grammatical significance in poems haron Hashim rashed from where prefixing ,forestallment , deleting additional and the composing structures the importance of this study relates to studying grammar in term of meaning; so it gives freshness and leanness. it also gives the poem seriousness and facetiousness.

In this study I depend on integrative approach, the historical approach of the poet`s life and the descriptive analytical approach. I explain the meaning of significance grammaticalness then extract the significances from haron Hashim rashed poems and the statistics approach; so I compute the grammatical significance in the poet`s poem.

The most important results that I found in this study are the following: first the prefixing and forestallment have many significance the prefixing has the meaning of attention and there search shed alight on that deleting is linguistic phenomenon haron Hashim rashed poem and has abbreviation significance. The research also found that additional letters have two significances: the first one is moral significances, which asserts on meaning. The second one is verbal significances, which focuses on decorating the pronunciation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحابه الغر الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين؛ أما بعد:

فإن هذه الدراسة تهدف إلى دراسة الدلالة النحوية في ديوان الشاعر هارون هاشم رشيد الذي ضمّ ست مجموعات شعرية، وهي: ديوان آه يا وطن، وديوان أكتب باسم الأرض، وديوان أحبك يا قدس، وديوان ما يجب أن يقال، وديوان غرّة الصّامدة، وديوان طيور الجنة، من حيث: التقديم والتأخير، والحذف، والزيادة، والتراكيب الإنشائية.

وقد دفعني إلى اختيار هذا العنوان موضوعاً لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير أسباب عديدة أهمها: أنّ أحداً من الدارسين -فيما وصل إليه بحثي- لم يدرس هذا الموضوع دراسة علمية أكاديمية، إذ إنّ ديوان هارون هاشم رشيد لم يُدرس دراسة نحوية دلالية، وهذه الدراسة تسهم في دراسة المعنى النحوي، والأغراض البلاغية في ديوان الشاعر.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من عوامل عدّة أهمها: أنّ هذه الدراسة -كغيرها من الدراسات الدلالية النحوية- تدرس النحو على أساس المعنى، فتعطيه نداوة وطلاوة، وتكسبه جدّة وطلاوة، وكذلك لا تنظر إلى النظام النحوي على أنّه نظام تركيبّي افتراضي، ولكن على أنّه نظام حيّ فعّال في النصوص، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعانيها ودلالاتها، كما أنّ هذه الدراسة تناولت عدداً من القضايا النحوية دراسة دلالية؛ فالنحو ليس مجرد تراكيب ظاهرية بل إنّ التركيب ينبثق من خلال الدلالة المكنونة في النفس التي تؤدّي إلى ذلك التركيب.

ومن أهمّ الدراسات السابقة التي تناولت الشاعر: "الأبعاد الموضوعية والفنية في شعر هارون هاشم رشيد"، وهي رسالة ماجستير أعدتها سناء بيار، في جامعة بيرزيت، عام 2006م، حيث درست الأبعاد الموضوعية من حيث: البعد الذاتي، والبعد الوطني، والبعد القومي، والبعد الإنساني. وكذلك الأبعاد الفنية من حيث: بناء القصيدة، ودراسة اللغة، والصورة الشعرية، والموسيقى الشعرية. ثمّ دراسة بعنوان "صورة اللاجئ الفلسطيني في شعر هارون هاشم رشيد ديوان "مع الغرباء" نموذجاً" للباحثة نجية الحمود، وهي دراسة صادرة عن مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، وقد

قدّمت الباحثة في هذه الدّراسة لمحة موجزة عن مسيرة حياة الشاعر هارون هاشم رشيد، ثم تحدّثت عن الحالة الاجتماعيّة للاجئين في شعره ، وعن إصراره على العودة والمقاومة ، وبيّنت حنين الشّاعر الدّائم إلى وطنه.

أما الدّراسات الموازية فقد تمكّنت من الوصول إلى عدد منها، وأهمّ هذه الدّراسات: "حركة النّحو والدّلالة في النّصّ الشعريّ" لصالح الشّاعر، الصّادرة في القاهرة عام 2013م، وقد تناولت الدّراسة الحذف، والزيادة، والتّقديم والتّأخير، والفصل والاعتراض، وهذه أفادتني في معرفة منهج الدّراسة. ثمّ دراسة بعنوان "الدّلالة النّحويّة في كتاب المقتضب" لسامي الماضي، الصّادرة في بغداد، وقد أفدت منها في المعنى النّحوي، وأفدت منها أيضًا في دلالة التّقديم والتّأخير، ودلالة الحذف بعامة، ودلالة التّراكيب الإنشائيّة خاصّة.

وقد اعتمدت في هذه الدّراسة المنهج التّكاملي؛ فاستخدمتُ المنهج التّاريخي في دراسة حياة الشّاعر، واستخدمت المنهج الوصفي التّحليلي، فبيّنت المقصود بالدّلالة النّحويّة ومن ثمّ استخرجت الظّواهر الدّلاليّة من ديوان هارون هاشم رشيد، وكذلك قمت بتحليل الأبيات الشعريّة، واستخدمت المنهج الإحصائي، فأحصيت الدّلالات النّحويّة الواردة في ديوان الشّاعر.

وجاءت دراستي في مقدّمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ثمّ فهرس فنيّة؛ ففي التّمهيد تحدّثت بإيجاز عن سيرة الشّاعر، والتّعريف بالدّلالة النّحويّة. أما الفصل الأوّل، فقد درست فيه دلالة التّقديم والتّأخير، وجعلته في ثلاثة مباحث: الأوّل: تقديم الخبر على المبتدأ، والثّاني: تقديم المفعول به على الفاعل، والثّالث: تقديم المعمول على عامله. والفصل الثّاني، تحدّثت فيه عن دلالة الحذف، وقد تألّف هذا الفصل من ثلاثة مباحث: الأوّل: حذف الأسماء، والثّاني: حذف الفعل والجملة، والثّالث: حذف الحروف. والفصل الثّالث: تكلمت فيه عن دلالة الزّيادة ، وجاء هذا الفصل في أربعة مباحث، وهي "ما"، و"لا"، و"من"، و"الباء"، أما الفصل الرّابع ، فقد درست فيه دلالة التّراكيب الإنشائيّة وجعلته في مبحثين: الأوّل: الإنشاء الطّلبي، والثّاني: الإنشاء غير الطّلبي. وختمت كلّ فصل بنتائج خاصّة به، وفي الخاتمة ذكرت أهمّ النتائج والتّوصيات التي توصلت إليها.

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها في إتمام هذه الدراسة: كتاب سيبويه (ت180هـ)،
والمقتضب للمبرد (ت285هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش (ت643هـ)، وأوضح المسالك لابن
هشام (ت716هـ)، ومن المراجع الحديثة: النحو الوافي لعبّاس حسن، ومعاني النحو لفاضل
السّامرائي، والبلاغة فنونها وأفنانها لفضل عبّاس، وظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي لطاهر حمّودة،
وقد أفادتنني في المنهج وطريقة العمل والأسلوب.

وأخيراً، أسأله سبحانه وتعالى الرّشاد والسّداد، فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت
فبقصور منّي، وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين.

التّمهيد

سأتناول في هذا التّمهيد التعريف بالشاعر هارون هاشم رشيد من حيث: مولده، ونشأته، وثقافته، وشعره. وكذلك سأتناول الدلالة التحوّية من حيث: التعريف بها، وعلاقة النحو بالدلالة.

أولاً- التعريف بالشاعر هارون هاشم رشيد:

ولد الشاعر هارون هاشم رشيد في حارة الزيتون بمدينة غزّة عام 1927م، وتخرّج في كليّة غزّة، وحصل على شهادة المعلمين العليا، عمل في بداية حياته العمليّة في تدريس اللغة العربيّة، ثمّ عمل مديراً لمكتب إذاعة صوت العرب بغزّة سنة 1954م، ومع قيام منظمة التحرير الفلسطينيّة اختير للعمل بها مسؤولاً عن إعلام المنظمة وجيش التحرير الفلسطينيّ في قطاع غزّة⁽¹⁾.

رحل الشاعر عن غزّة قسراً بعد حرب 1967م، حين أجبرته سلطات الاحتلال على الخروج منها، فاتّجه إلى القاهرة؛ ليعمل مسؤولاً عن مكتب منظمة التحرير الفلسطينيّة بالقاهرة وممثلاً لفلسطين في جامعة الدّول العربيّة، ثمّ اختير مديراً لتحرير مجلة شؤون عربيّة عام 1980م، وهو عضو مؤسس لاتّحاد الكتاب الفلسطينيين عام 1966م، واتّحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، كما مثّل فلسطين في مؤتمرات الكتاب العربي، ومهرجانات الشعر منذ عام 1958م⁽²⁾.

وهارون هاشم رشيد من شعراء الخمسينيات الذين أطلق عليهم "شعراء النّكبة"، أو "شعراء المخيم"، ويُعدّ أحد أبرز شعراء القضيّة الفلسطينيّة، ويمتاز شعره بروح التّمرد والثّورة، ويُعدّ شاعر

(1) ينظر: هارون هاشم رشيد، الذّيان، 367.

(2) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، 368؛ نجية الحمود، صورة اللاجئ الفلسطيني في شعر هارون هاشم رشيد: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع29، 2013م، ص14.

القرار (194) الخاص بحقوق العودة، فهو من أكثر الشعراء استعمالاً لمفردات العودة، العائد، العائدون، فقد صاحب اللاجئين منذ اللحظات الأولى للنكبة، فتجرت شاعريته مع هذه التجربة⁽¹⁾.

أصدر الشاعر هارون هاشم رشيد أكثر من عشرين ديواناً من الشعر، وخمس مسرحيات، بالإضافة إلى العديد من الإبداعات الأخرى الروائية والوثائقية والدراسات والسير الذاتية، وأكد هارون هاشم رشيد أنه لم ولن يمنعه تقادم عمره من الكتابة للقضية الفلسطينية؛ لإيمانه بأن الكلمة تحارب بالكلمة، والرصاصة لا تواجه إلا برصاصة مثلها⁽²⁾.

ثانياً- الدلالة النحوية.

يقصد بالدلالة النحوية: أنها الدلالة التي تُستمد من نظام الجمل وترتيبها؛ لأن أي اختلال يحصل في بناء الجملة يؤثر في دلالتها، فاختلال العلاقات النحوية الصحيحة بين الألفاظ يؤدي إلى عبارة لا معنى لها⁽³⁾، والدلالة النحوية تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ إن كل كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها⁽⁴⁾.

أما العلاقة بين النحو والدلالة فهي قديمة قدم النحو نفسه، وقد ارتبط كل واحد منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً، فغاية الجملة إنما تتحقق من فائدتها، وهذه الفائدة لا تحصل إلا بصحة المعنى الذي

(1) ينظر: هارون هاشم رشيد، الديوان، 368.

(2) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، 368.

(3) ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص48؛ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13؛ علي فرحان، الدلالة النحوية في بهج الصبغة في شرح نهج البلاغة، ص22.

(4) ينظر: زينب النعيمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين: مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ج5، ع12، 2009م، ص9.

تؤول إليه⁽¹⁾، وعبر عن ذلك المبرّد بقوله: "لأنّ الكلام إنّما يراد لمعناه"⁽²⁾، ومن العبارات الجامعة في بيان أهميّة المعنى قول المبرّد في موضع آخر: " فكلّ ما صلح به المعنى فهو جيّد، وكلّ ما فسد به المعنى فمردود"⁽³⁾.

ويرى أبو سعيد السّيرافي أنّ معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتّقديم والتّأخير وتوحيّ الصواب في ذلك وتجنّب الخطأ منه، وإن زاع شيء عن هذا النّعت، فإنه لا يخلو من أن يكون سائغًا بالاستعمال النّادر والتّأويل البعيد، أو مردودًا؛ لأنّه خارج عن فطرة القوم وعاداتهم⁽⁴⁾، فالمعنى هو المحور الرّئيس المنظم لبنية أيّ تركيب⁽⁵⁾.

إنّ دراسة النّحو على أساس المعنى، تعطيه نداوة وطراوة، وتكسبه جدّة وطرافة، وتبرز مزايا اللغة العربيّة الدّافقة بالحيويّة، الحافلة بالمعاني الدّقيقة الجميلة⁽⁶⁾.

(1) ينظر: سامي الماضي، الدّلالة النّحويّة في كتاب المقتضب، ص 10.

(2) المبرّد، المقتضب، 4/400.

(3) المبرّد، م. ن، 4/311.

(4) ينظر: أبو حيان التّوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، 1/96.

(5) ينظر: سامي الماضي، م. س، ص 11.

(6) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 8/1؛ صالح الشّاعر، حركة النّحو والدّلالة في النّصّ الشّعري، ص 26.

الفصل الأول: دلالة التقديم والتأخير.

تمهيد: قيمة التقديم والتأخير، ودلالته.

المبحث الأول: تقديم الخبر على المبتدأ.

المبحث الثاني : تقديم المفعول به على الفاعل.

المبحث الثالث : تقديم المفعول على عامله، وفيه ثلاثة مطالب :

أولاً- تقديم المفعول به على الفعل.

ثانياً - تقديم الحال على عامله.

ثالثاً- تقديم الصفة على الموصوف.

وذليل بخلصة لأهم نتائج البحث فيه.

تمهيد

سأتناول في هذا التمهيد قيمة التقديم والتأخير، ودلالته.

يُعدّ أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب المهمّة في اللغة العربيّة ، فقد أتوا به دلالة على تمكّنهم في الفصاحة، ومكّنتهم في الكلام وانقياده لهم⁽¹⁾، وقد امتدح النّحاة العرب أسلوب التقديم والتأخير، ومن هؤلاء: سيبويه الذي يقول عن التقديم والتأخير: "كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه أعتى، وإن كانا جميعاً يُهمّانهم ويَعنيانهم"⁽²⁾.

أما عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) فقد بيّن أهميّة هذا الأسلوب في قوله: "هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرّف، بعيدُ الغاية، لا يَزَالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضِي بك إلى لطيفة، ولا تَزَالُ تَرى شعراً يروِّقُك مسمَعُه، ويَلطّفُ لَدَيْك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أن راقك ولطُفَ عندك، أن قُدّم فيه شيءٌ، وحُوّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكانٍ"⁽³⁾.

والتقديم والتأخير سلوك لغويّ يمارسه المبدع؛ ليعبّر عن فكرة في إطار عاطفة ما ، ويمارسه اتجاه المتلقي ليخاطبه بأسلوب لغويّ مختلف عن الأسلوب المألوف، فالدلالة التي تُقدّم وفق تراكيب لغوية قائمة على الانحراف أو الانزياح، فإنّها تحدث استجابة مختلفة؛ لأنّ المتقدم يبيّنه على أمر ما من شأنه أن يضاعف اهتمام المتلقي⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، 233/3.

(2) الكتاب ، 34 / 1.

(3) دلائل الإعجاز ، ص106.

(4) ينظر: عباس المصري، التشكيل اللغوي في شعر السجن عند أبي فراس الحمداني ، ص2.

إنّ القيمة البيانيّة لهذا الأسلوب مرتبطة بالجائز منه، ومرهونة بحسن استعماله وفق مقتضى الحال، والوعي باستعماله في موضعه، وإلا كان عبثاً لا قيمة له⁽¹⁾.

ولأسلوب التقديم والتأخير دلالات منها:

1- الدلالة على الاختصاص، نحو قوله تعالى: ﴿بَلِ اللّٰهِ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾⁽²⁾ فإنّه إنّما قال: "بَلِ اللّٰهِ فَاَعْبُدْ" ولم يقل: بل اعبد الله، لأنّه إذا تقدّم وجب اختصاصُ العبادة دون غيره، ولو قال: بل اعبد لجاز إيقاع الفعل على أيّ مفعول شاء. وكذلك الدلالة على مراعاة نظم الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁽³⁾، فلو قال: نعبدك ونستعينك، لم يكن له من الحسن ما لقوله: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"⁽⁴⁾.

2- الدلالة على بلاغة الأسلوب، مثل: تقديم المفعول على الفاعل، وتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الظرف أو الجار والمجرور، أو الحال على العامل، ومن الأمثلة على تقديم الخبر على المبتدأ قوله تعالى: ﴿وَتُظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللّٰهِ﴾⁽⁵⁾، وقد قدّم الخبر على المبتدأ؛ لفرط اعتقادهم بحصانتها، وزيادة وثوقهم بمنعها إيّاهم⁽⁶⁾.

(1) ينظر: صالح الشّاعر، حركة النحو والدلالة في النّص الشعري، ص 152.

(2) سورة الزمر، 66/39.

(3) سورة الفاتحة، 5/1.

(4) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، 211/2.

(5) سورة الحشر، 2/59.

(6) ينظر: ابن الأثير، م.ن، 215/2؛ بهجت الشخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، 41/10؛ أحمد دمس، ديوان الحطيئة

"دراسة: صرفية وتركيبية ودلالية"، ص 171.

المبحث الأول: تقديم الخبر على المبتدأ.

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ لأنّ الخبرَ وصفٌ في المعنى للمبتدأ⁽¹⁾، أمّا قضية تقديم الخبر على المبتدأ، فقد وقع فيها خلاف بين نحاة الكوفة والبصرة، حيث ذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفردًا كان أو جملة، وحجّتهم في ذلك أنّ تقديم خبر المبتدأ عليه يؤدّي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره، مثل قولهم: "قائم زيد" "فقائم" فيها ضمير مقدّم على "زيد" وهذا لا يجوز⁽²⁾.

ورأى الأنباري "أنّ رأي الكوفيين فاسد؛ لأنّ الخبر وإن كان متقدّمًا في اللفظ إلّا أنّه متأخّر في التّقدير، وإذا كان متقدّمًا لفظًا متأخّرًا تقديرًا، فلا اعتبار بهذا التّقديم في منع الإضمار"⁽³⁾.

وذهب البصريّون إلى أنّه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه؛ المفرد والجملة، وجوّزوا ذلك؛ لأنّه قد جاء كثيرًا في كلام العرب وأشعارهم. ويأخذ الباحث برأي البصريين في جواز تقديم الخبر على المبتدأ لشيوعه في كلام العرب.

ومن الحالات التي توجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ⁽⁴⁾:

1- أن يكون الخبر لازم الصّدرية، بأن يكون أداة استفهام، نحو: " أين زيد؟"، أو مضافًا إليها

نحو: صبيحة أيّ يومٍ سفرك؟.

(1) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 227/1.

(2) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 61/1.

(3) م.ن، 63/1.

(4) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 215/1؛ ابن عقيل، م.س، 240/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 502/1؛

عبد الرّاجحي، التطبيق النحوي، ص 109.

2- أن يكون المبتدأ مشتقاً على ضمير يعود على جزء من الخبر، نحو: " في الدار صاحبها" فصاحبها: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار، وهو جزء من الخبر؛ فلا يجوز تأخير الخبر؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

3- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ بإلا أو إنما، نحو: ما في البيت إلا الأهل، إنما في البيت الأهل.

4- أن يكون المبتدأ نكرة محضة، والخبر جملة أو شبه جملة، نحو: نفعك إخلاصه صديق، على المكتب قلم.

ويرجح تأخير الخبر على الأصل، ويجوز تقديمه لعدم المانع، نحو: زيد قائم⁽¹⁾. ولتقديم الخبر أغراض متعددة أهمها: كونه أهم عند المتكلم، ودلالته على التخصيص، نحو: قائم زيد اليوم، فالمعنى أنه مقصور على القيام، لا يتجاوزه إلى القعود. وكذلك يدل على الافتخار، نحو: تميمي أنا" ويدل أيضاً على التشويق⁽²⁾.

وبعد قراءة ديوان هارون هاشم رشيد ، تبين للباحث أن الخبر تقدم جوازاً على المبتدأ في (اثنين وثمانين) موضعاً، وكان ذلك لدلالات أهمها : اختصاص المتقدم بالعناية والاهتمام ، والافتخار، ومن الأمثلة على ذلك، قوله: [مجزوء الرجز]

سَجِينَةٌ مَدِينَتِي،

مِنْ لَيْلَةِ الْغُدْوَانِ

أَسِيرَةٌ يَعِيْتُ فِي

(1) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/216.

(2) ينظر: الأسترايادي ، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 1/301؛ النفاذاني ، المطول، ص 353-355.

دُروِهَا الطُّغْيَانُ⁽¹⁾

لاحظ الباحث أنّ الشاعر قدّم الخبر (سجينة) على المبتدأ (مدينتي) وبدلّ هذا التّقديم على اختصاص المتقدّم بالعناية والاهتمام، فالشّاعر يؤكّد أنّ مدينة القدس سجينة، تنتظر من يفكّ أسرها، فقد عاثّ المحتلّ فيها فسادًا.

ويقول الشّاعر أيضًا: [الخفيف]

عَرَبِيّ أَنَا .. رَكِبْتُ الصَّحَارِي وَتَنَقَّلْتُ بَيْنَ وَادٍ وَوَادِي⁽²⁾

فقد قدّم الشاعر الخبر (عربيّ) جوازًا على المبتدأ (أنا) والغرض من ذلك الافتخار بعروبيته، ولو أراد مجرد الإخبار لقال : أنا عربيّ ، فالتّقديم للتّخصيص.

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا قول الشّاعر هارون هاشم رشيد: [الخفيف]

عَرَبِيّ نَحْنُ، وَالغُرُوبَةُ فِينَا مِنْ قَدِيمِ الأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ⁽³⁾

ففي هذا المثال أيضًا قدّم الشّاعر الخبر (عربيّ) جوازًا على المبتدأ (نحن) والغرض من ذلك الافتخار بالانتماء إلى العرب.

⁽¹⁾ هارون هاشم رشيد ، الديوان ، ص 217، وينظر مثله : ص 218، ص 255، ص 262، ص 274، ص 275، ص 281، ص 449، ص 467، ص 468، ص 469.

⁽²⁾ هارون هاشم رشيد ، م.ن، ص 260.

⁽³⁾ هارون هاشم رشيد ، م.ن، ص 77.

أما تقديم الخبر وجوبًا على المبتدأ في ديوان الشاعر فقد جاء ذلك في (أربعمئة وثمانية وستين) موضعًا ، ويلاحظ الباحث أن تقديم الخبر (شبه الجملة) كان الأكثر انتشارًا في الديوان؛ لأنَّ شبه الجملة تمتاز بالتوسُّع في استعمالها اللغوي ، فلذلك كثر تقديم هذا النوع⁽¹⁾.

ومن الأمثلة على تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا، قول الشاعر: [الخفيف]

أنا طفلٌ ولم أزلْ بعدُ طفلًا بي توقُّ إليك ، شوقٌ شديدٌ⁽²⁾

وفي هذا الشاهد قدّم الشاعر الخبر (بي)، وهو شبه جملة على المبتدأ (توقُّ)، فالتقديم يفيد التخصيص.

ويقول الشاعر أيضًا: [الكامل]

فلنا نقاءُ سَمَائِهَا وَفَضَائِهَا والماءُ والتُّرْبُ الَّذِي يَتَوَقَّدُ⁽³⁾

يلاحظ الباحث أن الشاعر قدّم الخبر (لنا) على المبتدأ (نقاء) وجوبًا، ليبين أن كلَّ ما في فلسطين للفلسطينيين وليس لليهود شيء فيها، فالتقديم يفيد الحصر.

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا قول الشاعر هارون هاشم رشيد: [الكامل]

هُوَ مِنْ قِطَاعِ صَامِدٍ مُسْتَبْسِلٍ مِنْهُ الشَّرَارَةُ وَالِدَوِيُّ الْمُرْعِدُ⁽⁴⁾

ففي هذا المثال أيضًا تقدّم الخبر (منه) على المبتدأ (الشَّرَارَةُ) وجوبًا، فانطلاقة الشَّرَارَةُ كانت من قطاع غزّة، فالغرض من هذا الشاهد التخصيص والحصر.

(1) ينظر: أحمد دعمس ، ديوان الحطينة "دراسة صرفية وتركيبية ودلالية" ، ص 172.

(2) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص173، وينظر مثله : ص 170، ص 171، ص 176، ص 177، ص 178، ص 161، ص 119، ص 232، ص 235، ص 244.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 242.

(4) هارون هاشم رشيد ، م.ن، ص 230.

المبحث الثاني: تقديم المفعول به على الفاعل.

الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفاعل والفعل، وقد يتقدم المفعول به على الفاعل مع بقائه منصوبًا كما كان في حالة التأخير، فهو عربيّ جيّد. يقول سيبويه: " فإن قدّمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضربَ زيدًا عبدُ الله؛ لأنّك إنّما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدّمًا، ولم تُرد أن تشغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ، فمن ثمّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدّمًا، وهو عربيّ جيّد كثير" (1)، ومقبول في القياس (2).

ويكون تقديم المفعول به على الفاعل إما جوازًا، وإما وجوبًا، فمن الحالات التي يتقدّم فيها المفعول به وجوبًا على الفاعل (3):

- 1- اتصال الفاعل بضمير راجع إلى مفعول ، ومثاله : ضربَ زيدًا غلامه.
 - 2- أن يكون الفاعل محصورًا بـ (إلا)، نحو: ما ضربَ عمرًا إلا زيدٌ ، أو بـ (إنّما)، نحو: إنّما ضربَ عمرًا زيدٌ.
 - 3- أن يكون مفعول الفاعل ضميرًا متّصلًا، وهو غير متّصل، نحو : أكرمك محمدٌ.
- ويجوز تقديم المفعول " إذا كان الكلام موضّحًا عن المعنى" (4) ، وكان الإعراب مفصّحًا عن الفاعل والمفعول ، نحو: ضربَ زيدًا عمرو (5).

(1) سيبويه، الكتاب، 34/1.

(2) ينظر: ابن جنّي ، الخصائص ، 382/2.

(3) ينظر: الأستراباذي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، 215/1.

(4) المبرد ، المقتضب ، 95/3.

(5) ينظر: ابن هشام ، شرح جمل الزّجاجي ، ص108.

أما غرض تقديم المفعول على الفاعل فإنه يدور حول العناية والاهتمام، وكذلك على التخصيص⁽¹⁾.

وبعد دراسة ديوان الشاعر، وجد الباحث أنّ المفعول به جاء مقدّمًا على الفاعل وجوبًا، وجوازًا.

أولاً- تقدّمه وجوبًا في ديوان هارون هاشم رشيد :

ورد المفعول به مقدّمًا في ديوان هارون هاشم رشيد في (ثلاثمئة وتسعة عشر) موضعًا، في حالة واحدة وهي: المفعول به ضمير متّصل بالفعل، والفاعل اسم ظاهر ومن الأمثلة عليه، قول الشاعر:

[الكامل]

اللَّهُ أَكْبَرُ يَوْمَ فَجَّرَهَا الْفَتَى رَفَّتْ كَطَيْرٍ فِي السَّمَاءِ يُغَرِّدُ⁽²⁾

يلحظ الباحث هنا أنّ المفعول به (وهو الضمير المتّصل بالفعل فجر) قد تقدّم وجوبًا على الفاعل (الفتى) ، ويدلّ ذلك على أهميّة المفعول المنقّدم وخصوصيّةه ، فالضمير المتّصل بالفعل في الشاهد السابق يرجع إلى قول الشاعر " الله أكبر " حيث إنّ الله سبحانه وتعالى أكبر من كلّ شيء في هذا الوجود ، وأعظم وأجلّ وأعزّ وأعلى من كلّ ما يخطر بالبال ، أو يتصوّره الخيال. ويقول الشاعر أيضا في موضع آخر: [مشطور الرجز]

مَدِينَةُ الْقُدْسِ الَّتِي تَمَجِّدُونَ

قَدْ غُيِّرَتْ وَبُدِّلَتْ

فَلَمْ تَعُدْ كَمَا عَرَفْتُمْ

(¹) ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 264/1؛ الطوفي، الإيسير في علم التفسير، ص189؛ أحمد دعمس، ديوان الحطيئة "دراسة صرفية وتركيبية ودلالية"، ص173.

(²) هارون هاشم رشيد ، الديوان ، ص228، ينظر مثله: ص18، ص22، ص24 ، ص26 ، ص28، ص31، ص35، ص62، ص63، ص72، ص75.

خَرَّبَهَا صُهِبُونَ⁽¹⁾

لاحظ الباحث في هذا الشاهد أنّ المفعول به (وهو الضمير المتصل بالفعل خَرَّبَ) قد تقدّم وجوبًا على الفاعل (صهيبون)، والغرض من هذا التّقديم بيان حجم الانتهاكات التي تعرّضت له مدينة القدس، فمدار التّقديم هو الاهتمام والعناية وتوجيه الأنظار نحو مدينة القدس.

وفي موضع آخر يتحدّث الشّاعر أيضًا عن المجازر التي تتعرّض لها مدينة القدس فيقول:

يَرَى كَيْفَ يَهُونُ الْمَجْدُ [مجزوء الوافر]

كَيْفَ يَمَزُقُ الشَّرْفُ

وَكَيْفَ الْفُدُسُ..

كَيْفَ يَدُوسُهَا

الْمُتَجَبِّرُ الصَّلْفُ⁽²⁾

يلاحظ الباحث في هذا المقطع الشعري أنّ المفعول به (وهو الضمير المتصل بالفعل يدوس) قد تقدّم وجوبًا على الفاعل (المتجبر) والغرض من ذلك العناية والاهتمام بمدينة القدس التي تتعرّض للانتهاكات المتواصلة.

ثانيًا - تقدّم المفعول به جوازًا :

لاحظ الباحث أنّ تقدّم المفعول جوازًا قد جاء على وجهين :

الأول : تقدّم المفعول على الفاعل دون أن يتضمّن ضميرًا يعود على الفاعل في (تسعة وثلاثين)

موضعًا، ومن الأمثلة عليه قول الشاعر: [مجزوء الوافر]

(¹) هارون هاشم رشيد ، الديوان ، ص120.

(²) هارون هاشم رشيد ، م،ن ، ص192.

ودنّس طُهرَ حرمتِه دعاءُ الشّرِّ وانتشروا⁽¹⁾

يلاحظ الباحث أنّ المفعول به (طُهرَ) قد تقدّم على الفاعل (دعاءُ الشّرِّ) جوازًا ، وهذا يأخذ دلالة التّركيز والأهميّة ، فهو يبيّن حجم المأساة التي حلّت بالمسجد الأقصى المبارك ، إذ دنّس المحتلّ طهارة حرمتِه.

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا قول الشاعر: [الكامل]

فِيَفَجَّرُ الرِّيحَ العِصَوفَ تَمَرُدِي وَيَهْزُ كُلَّ الغَافِلِينَ نِدَائِي⁽²⁾

لاحظ الباحث أنّ المفعول به (كُلِّ) قد تقدّم على الفاعل (ندائي) وهذا يدلّ على أثر ما يفعله الشهيد في نفوس المتغافلين، ففي ذلك استنهاض للهمم.

الثّاني: تقدّم المفعول به المتضمّن ضميرًا يعود على الفاعل المتأخّر عنه، وجاء ذلك في (موضعين اثنين). ومن ذلك قول الشاعر: [الهج]

وَمَدَّ جَنَاحَهُ للرِّيحِ ، مَدَّ جَنَاحَهُ النّسْرُ

أمامًا يا صلاةَ الفتحِ، لا خَوْفٌ ولا دُعْرُ⁽³⁾

وفي هذه الشّاهد يلاحظ الباحث أنّ المفعول به (جناحه) قد تقدّم على الفاعل (النّسر) ليبيّن أهميّة ما قام به الشهيد عبد الفتاح حمود، حيث لبّى النّداء مدافعًا عن وطنه فلسطين⁽⁴⁾، ويحمل أيضًا دلالة المدح والثّناء، حيث شبّهه الشاعر بالنّسر في هذه القصيدة.

(1) هارون هاشم رشيد ، الديوان، ص457؛ ينظر مثله : ص146 ص260، ص268، ص271، ص411، ص421، ص432، ص439، ص535.

(2) هارون هاشم رشيد ، م.ن ، ص496.

(3) هارون هاشم رشيد ، م.ن ، ص492؛ ينظر مثله: ص512.

(4) هارون هاشم رشيد ، م.ن ، ص493.

المبحث الثالث : تقديم المفعول على عامله، وفيه ثلاثة مطالب :

1- تقديم المفعول به على الفعل.

2- تقديم الحال على عامله.

3- تقديم الصفة على الموصوف.

المطلب الأول: تقديم المفعول به على الفعل.

الأصل في المفعول به التأخر عن الفعل والفاعل، وقد يُقدّم على الفاعل جوازاً ووجوباً كما تقدّم

في مبحث تقديم المفعول به على الفاعل.

وقد يقدّم على الفعل جوازاً نحو: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾⁽¹⁾، ﴿فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ
وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾⁽²⁾.

ويجب تقديم المفعول به على الفعل في مواضع وهي⁽³⁾:

1- أن يكون المفعول واحداً من الأشياء التي يجب لها التصدر، وذلك بأن يكون اسم شرط أو اسم استفهام، أو يكون المفعول "كم" الخبرية نحو: "أيهم تضرب أضربه، أي رجلٍ ضربت؟"، كم غلام ملكت، أي كثيراً من الغلمان ملكت. أو مضافاً إلى واحد مما ذكر، نحو: غلام من تضرب أضرب، غلام من رأيت؟، مال كم رجلٍ غضبت.

2- إذا كان المفعول ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾⁽⁴⁾، فلو أُخّر المفعول لزم الاتصال، فيقال: "نعبدك"، فلذلك يجب التقديم.

(1) سورة الأعراف، 30/7.

(2) سورة البقرة، 87/2.

(3) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 97/2؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 8-7/2.

(4) سورة الفاتحة، 5/1.

3- إذا نصبه جواب "أما" نحو : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾⁽¹⁾

4- إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء، نحو : زيداً فاضرب.

ولتقديم المفعول به على الفعل أغراض متعدّدة أهمّها :

1- الاختصاص: وهو أبرز غرض في تقديم المفعول بل في عموم مسائل التّقديم، فقوله تعالى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁽²⁾ معناه نخصّك بالعبادة ، ونخصّك بطلب المعونة⁽³⁾.

من ذلك أيضاً "قولك : زيداً ضربت، وضربتُ زيداً، فإنّ في قولك: "زيداً ضربتُ" تخصيصاً له بالضرب دون غيره ، وذلك بخلاف قولك : "ضربتُ زيداً" لأنك إذا قدّمتَ الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أيّ مفعولٍ شئت ، بأن تقول : ضربتُ خالدًا، أو بكرًا أو غيرهما، وإذا أخرته لزم الاختصاص للمفعول"⁽⁴⁾.

2- المدح والثناء كما قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾⁽⁵⁾،

وقال: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾⁽⁶⁾ فهذا ليس من باب

التخصيص والحصص، إذ ليس معناه ما هدينا إلا نوحًا من قبل، وإنما هو من باب المدح والثناء⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ سورة الضحى ، 9/93.

⁽²⁾ سورة الفاتحة، 5/1.

⁽³⁾ ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، 118/1 ؛ فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 88/2.

⁽⁴⁾ ابن الأثير ، المثل السائر ، 210/2-211.

⁽⁵⁾ سورة الأنعام، 84/6.

⁽⁶⁾ سورة الأنعام، 86/6.

⁽⁷⁾ ينظر : فاضل السامرائي ، م.س.س ، 90/2.

3- العناية بالمتقدم لأهميته ، كقوله تعالى: ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾⁽¹⁾.

4- الحذر منه، كقوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾⁽²⁾.

5- التوجيه والإرشاد، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾⁽³⁾، فهذا ليس

من باب الحصر، إذ المعنى على الحصر يكون أنه منهي عن قهر اليتيم دون غيره، أي يباح له

أن يقهر غير اليتيم، وأن ينهر غير السائل وهو غير مراد⁽⁴⁾.

وبعد دراسة ديوان الشاعر، لاحظ الباحث أنّ المفعول به تقدّم على الفعل وجوبًا وجوازًا، وذلك

في (أربعة وأربعين) موضعًا.

أولاً- تقدّم المفعول به على الفعل وجوبًا، وكان ذلك في (تسعة وثلاثين) موضعًا، ويلاحظ الباحث

أنّ تقدّم المفعول به وجوبًا جاء على صورتين:

الأولى: كونه اسم استفهام، حيث تقدّم على الفعل في (ستة وعشرين) موضعًا ومن الأمثلة عليه،

[الخفيف]

قول الشاعر:

أَيُّ أَمْنٍ تَرَى وَفِي كُلِّ شِبْرٍ مِنْ تَرَاهُ يُعَسِّكِرُ الْأَعْرَابُ⁽⁵⁾

إنّ الشاهد في هذا البيت هو تقدّم المفعول به "أيّ" على الفعل "ترى" وجوبًا ، فأسماء الاستفهام

لها حقّ الصّدارة ، فالشاعر يرى أنّ الأمن مفقود في وطنه ، فالمحتلّ متواجد في كلّ مكان .

(1) سورة المدثر، 4/74.

(2) سورة المدثر، 5/74.

(3) سورة الضحى، 93 / 9-10.

(4) ينظر : فاضل السامرائي ، *مناهج الشعر*، 91/2.

(5) هارون هاشم رشيد ، *الديوان* ، ص535؛ ينظر مثله : ص50، ص144، ص253، ص270، ص295، ص403،

ص423، ص475، ص521، ص537.

الثانية: كونه كم الخبرية، فقد تقدّم على الفعل في (ثلاثة عشر) موضعاً، ومنه قول الشاعر:

[مجزوء الوافر]

لأنك عاشق الأرض التي رويتها شرفاً

لأنك ذلك الفادي، الذي لم يعرف الترفاً

لأنك جرح هذي الأرض كم أعطى وكم نرفاً⁽¹⁾

وفي هذا الشاهد تقدّم المفعول به (كم الخبرية) على الفعلين "أعطى" و"نرف" وجوباً، ويتحدّث الشاعر هارون هاشم رشيد في هذه القصيدة عن الشهيد يحيى عياش الذي هدم العدو الصّهيوني بيته، فيذكر الشاعر أسباب إقدامهم على هذا العمل البغيض أنّه عاشق لأرضه، وكذلك لأنّه يضحّي من أجل هذا الوطن، و(كم) في هذه الأبيات تفيد كثرة عطاء هذا الشهيد وكثرة تضحياته.

ثانياً- تقدّم المفعول به على الفعل جوازاً، وكان ذلك في (خمسة) مواضع، ومن الأمثلة على ذلك

[الكامل]

قول الشاعر:

ناديتكم والنار تاً كُنِّي فما صوتاً سمعتُ⁽²⁾

لاحظ الباحث في هذا البيت الشعري أنّ المفعول به (صوتاً) تقدّم على الفعل (سمعت) جوازاً، وفي هذه البيت يتحدّث عن الاستشهادية دلال المغربي ابنة العشرين ربيعاً، فهي تستهجن صمت الأمة العربية وموقفهم من الجرائم التي تُرتكب بحقّ الفلسطينيين.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص564؛ ينظر مثله: ص32، ص87، ص252، ص403، ص423، ص431، ص466، ص506، ص523، ص548.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص514؛ ينظر مثله: ص464، ص515.

المطلب الثاني : تقديم الحال على عامله.

للحال مع عاملها ثلاث حالات :

أولاً - يجوز أن تتأخر عنه وأن تتقدم عليه - وهي الأصل - ، ويكون ذلك إذا كان العامل فعلاً متصرفاً، نحو: راكباً جاء زيد، أو صفة تشبه الفعل المتصرف، نحو: مسرعاً ذا رجل⁽¹⁾.

ثانياً- أن تتقدم على عاملها وجوباً، وذلك إذا كان لها صدر الكلام، نحو: كيف أنقذت الغريق؟⁽²⁾.

ثالثاً- أن تتأخر عنه وجوباً ، وذلك في مسائل عدة ، منها : إن كان فعلاً جامداً كفعل التعجب، نحو: ما أحسن الصديقَ وفيّاً، أو كان مشتقاً يشبه الفعل الجامد ، كأفعل التفضيل، نحو: أنت أفصح الناسِ متكلماً، أو مصدرًا مقدرًا بالفعل وحرف مصدرى، نحو: من الخير إنجازك العمل سريعاً، أو اسم فعل، نحو: نزالٍ مُسرِعاً، أو كان العامل معنويًا وهو الذي يتضمّن معنى الفعل دون حروف الفعل كألفاظ الإشارة، والاستفهام، وأحرف التمني والتشبيه، نحو: هذا كتابك جميلًا، فكلمة (جميلًا) حال من الخبر (كتاب) والعامل هو اسم الإشارة، ومعناه (أشير) فهو يتضمّن معنى الفعل، دون أن يشتمل على حروفه، وكذلك الأمر قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾⁽³⁾، ومثّل : لبيت هندا مقيمةً عندنا⁽⁴⁾.

ويستثنى من العامل الذي يتضمّن معنى الفعل دون حروفه، شبه الجملة بنوعيه، فيجوز أن

يتقدم عليهما الحال أو يتأخر، نحو: الحارس عند الباب واقفًا، والحارس واقفًا- عند الباب.

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 57/2.

(2) ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، 326/2.

(3) سورة النمل، 52/27.

(4) ينظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 273/2؛ ابن هشام ، م.س، 328/2؛ عباس حسن، النحو الوافي ، 381/2.

ويستثنى من أفعال التفضيل ما كان عاملاً في حالين لاسمين متّحدَي المعنى أو مختلفين، وأحدهما مُفضَّل على الآخر؛ فإنّه يجب تقديم حالِ الفاضلِ، مثل: هذا بُسرًا أطيبُ منه رُطبًا، وكذلك الأمر: زَيْدٌ مُفردًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا⁽¹⁾.

وبعد دراسة ديوان الشّاعر، لاحظ الباحث أنّ الحال تقدّم على عامله جوازًا ووجوبًا، وذلك في (أربعة وستين) موضعًا.

أولًا- تقدّم الحال على عامله جوازًا، وكان ذلك في (سبعة وثلاثين) موضعًا، فمن الأمثلة على ذلك قول الشّاعر:

[السريع]

وعلى قِبابِ القُدسِ لاهبَةً أشواقُك الخَصْرَاءُ تَضْطَرُّمُ⁽²⁾

يلتفت الباحث في هذا البيت الشعريّ أنّ الحال "لاهبه" تقدّم على عامله "تضطّرم" جوازًا، ليصفَ بذلك مشاعر مَنْ يشاهد قِبابِ القدس.

[الوافر]

ويقول الشّاعر أيضًا:

لأُمَّتِهِ بِأُمَّتِهِ اعْتِزَّازًا تَدَفَّقَ بِئُهُ الحُلُوُّ العَزِيرُ⁽³⁾

ففي هذا الشّاهد الشعريّ أيضًا تقدّم الحال "اعتزازًا" على عامله "تدفّق" جوازًا؛ ليحمل بذلك غرض الافتخار، إذ يتحدّث الشّاعر في هذه القصيدة عن الأديب علي أحمد باكثير، الذي يفخر بأُمَّتِهِ، فهو شاعر فدّ مجيد⁽⁴⁾.

ومن الأمثلة أيضًا على تقديم الحال على عامله جوازًا، قول الشّاعر:

(1) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 382/2.

(2) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص541، ينظر مثله: ص140، ص141، ص154، ص163، ص240، ص267، ص306، ص321، ص329، ص547.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص161.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص161.

[الخفيف]

عَالِيًا أَطْلَقَ الْجَنَاحَ فَعَنِّي يَا رَوَابِي وَأَنْشِدِي يَا هِضَابُ (1)

لاحظ الباحث في هذا البيت الشعري تقدّم الحال "عاليًا" على عامله "أطلق"؛ ليعبر الشاعر بذلك عن شجاعة الفدائي العربي خالد الذي أكرّ على أرض فلسطين ليستشهد في نوفمبر عام (1987م)⁽²⁾.

ثانيًا- تقدّم الحال على عامله وجوبًا ، وكان ذلك في (سبعة وعشرين) موضعًا، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر:

[مجزوء الوافر]

أَتَنْسَى كُلَّ هَذَا ..
كَيْفَ تَنْسَى ..
فَشِيمَةُ أُمَّتِي
إِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي
بِأَنْ تَتَأَّرَّ .. (3)

يلاحظ الباحث هنا أن الحال "كيف" تقدّم على عامله "تنسى" وجوبًا، ويوجّه الشاعر حديثه في هذه القصيدة للمحتلّ الذي ارتكب المجازر بحقّ الفلسطينيين، فالشاعر لا ينسى تلك المجازر، ويبين أنّ من شيم أمته التّأرّ.

ومن الأمثلة أيضًا على تقديم الحال على عامله وجوبًا، قول الشاعر: [مجزوء الرجز]

لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَقْتَصِدَ شَيْئًا

لَأُهْدِيهِ إِلَيْكَ

وَأَنْتَ فِي الْغُرْبَةِ

(1) هارون هاشم رشيد ، الديوان، ص533.

(2) هارون هاشم رشيد ، م.ن ، ص533.

(3) هارون هاشم رشيد ، م.ن ، ص68؛ ينظر مثله : ص129، ص148، ص187، ص192، ص207، ص341، ص390، ص391، ص421، ص422.

يا شوقي، ويا وِجْدِي عَلَيْكَ

كَيْفَ تَنَامُ..؟ كَيْفَ تَصْحُو..؟

كَيْفَ؟ قُلْ لِي مَا لَدَيْكَ؟ (1)

ففي هذا الشاهد تقدّم الحال "كيف" على عامله "تنام" وجوباً؛ لبيّن مدى صعوبة الغربة، فتحسّر

الأمّ على ابنها بدا جلياً في هذا المقطع الشعريّ.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قول الشاعر: [الوافر]

تُسَائِلُنِي عَنِ الْوَطَنِ الْمَفْدَى عَنِ الْأَرْضِ الْحَبِيبَةِ عَنِ سَمَاهَا

عَنِ الدَّارِ الَّتِي سُلِبَتْ زَمَانًا طَوِيلًا كَيْفَ يَسْكُنُهَا سِوَاهَا (2)

يلاحظ الباحث أيضاً في هذا الشاهد تقدّم الحال "كيف" على عامله "يسكن" وجوباً؛ ويحمل

ذلك دلالة التّحسّر والأسى على سلب المحتلّ وطننا فلسطين.

(1) هارون هاشم رشيد ، الديوان ، ص264.

(2) هارون هاشم رشيد ، م،ن، ص562.

المطلب الثالث: تقديم الصفة على الموصوف.

إنَّ الصِّفَةَ فِي الْأَصْلِ تَتَلَوُ الْمَوْصُوفَ؛ لِأَنَّ "الصِّفَةَ تَتَمَّةٌ لِلْمَوْصُوفِ وَزِيَادَةٌ فِي بَيَانِهِ، وَالزِّيَادَةُ تَكُونُ دُونَ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا أَنْ تَفُوقَهُ فَلَا" (1)، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ الصِّفَةَ خَبْرٌ فِي الْحَقِيقَةِ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ قَالَ: جَاءَنِي زَيْدٌ الْفَاضِلُ، أَنْ يُقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ فِيمَا وَصَفْتَهُ أَوْ صَدَقْتَ، كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ. (2) لِذَلِكَ مَنَعَ النَّحَاةُ تَقْدِيمَ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ، وَجَعَلَهُ ابْنَ جَنِّي قَبِيحًا (3).

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ إِذَا كَانَتْ لِاثْنَيْنِ، أَوْ جَمَاعَةٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَحَدُ الْمَوْصُوفَيْنِ، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلَانِ وَعَمْرُو (4). وَإِذَا تَقَدَّمَ النَّعْتُ عَلَى الْمَنْعُوتِ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَتَيْنِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَكْرَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ وَكَانَ النَّعْتُ صَالِحًا لِمُبَاشَرَةِ الْعَامِلِ صَحَّ الْكَلَامُ، وَجَعَلَ الْمَنْعُوتَ الْمَتَأَخَّرَ بَدَلًا مِنَ النَّعْتِ الْمَتَقَدِّمِ (5)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللَّهُ﴾ (6).

وَإِنْ كَانَا نَكْرَتَيْنِ فَإِنَّهُ وَجِبَ نَصَبُ النَّعْتِ الْمَتَقَدِّمِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْمَنْعُوتِ الْمَتَأَخَّرِ، مِثْلُ: فَاحَ جَمِيلًا عِطْرٌ (7).

قَالَ سَيِّبِيهِ: "هَذَا بَابٌ مَا يَنْتَسِبُ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يُوصَفَ بِمَا بَعْدَهُ وَيُبْنَى عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا قَائِمًا رَجُلٌ، وَفِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ، لَمَّا لَمْ يَجْزِ أَنْ تُوصَفَ الصِّفَةُ بِالِاسْمِ، وَقُبْحُ أَنْ تَقُولَ: فِيهَا قَائِمٌ، فَتَضَعِ الصِّفَةَ مَوْضِعَ الْاسْمِ، كَمَا قُبْحُ: مَرَرْتُ بِقَائِمٍ، وَأَتَانِي قَائِمٌ، جَعَلْتَ الْقَائِمَ حَالًا وَكَانَ الْمَبْنَى عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ مَا بَعْدَهُ، وَلَوْ حَسُنَ أَنْ تَقُولَ: فِيهَا قَائِمٌ لَجَازَ: فِيهَا قَائِمٌ رَجُلٌ، لَا عَلَى الصِّفَةِ، وَلَكِنَّهُ كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: فِيهَا قَائِمٌ، قِيلَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟ وَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ، أَوْ عَبْدُ اللَّهِ، وَقَدْ

(1) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 58/3.

(2) ينظر : ابن يعيش ، م.ن، 58/3.

(3) ابن جني ، الخصائص ، 391/2.

(4) ينظر : ابن الأثير ، البديع في علم العربية ، 328/1.

(5) ينظر : الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، 402/2؛ ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، 327/3.

(6) سورة إبراهيم ، 2-1/14.

(7) ينظر : ابن هشام ، م.س ، 327/3؛ عباس حسن ، النحو الوافي ، 499/3.

يجوز على ضعفه⁽¹⁾. ونصّ سيبويه يحمل دلالات عديدة منها: أنّ الموصوف لم يجز تأخيره عن الصّفة؛ إذ إنّ تأخيره بمثابة حذف ثمّ ذكر، وكون المقدم حالاً ونصبه أولى من بقائه على الصّفة وإتباعه، وأجاز مجيء الحال من النّكرة مقدّمًا عليها⁽²⁾.

وقد خصّ مجيء الحال المتقدّمة من النّكرة بالشّعر، وقلّته في الكلام. يقول: "وهذا كلام أكثر ما يكون في الشعر، وأقلّ ما يكون في الكلام"⁽³⁾. ومنه قول كثير عزة:

[مجزوء الوافر]

لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلُّ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلُّ⁽⁴⁾

والشّاهد فيه نصب "موحشًا" على الحال، وكان أصله صفة لطلّ فقدّمت على الموصوف فصارت حالاً⁽⁵⁾.

وبعد قراءة ديوان الشّاعر، لاحظ الباحث أنّ الصّفة تقدّمت على الموصوف في (خمسة) مواضع، فمن ذلك قول هارون هاشم رشيد في قصيدة "العيد يوم النّار":

[الكامل]

تَبْكِي ذُرَاهَا الشَّامِخَاتُ تَحَسَّرًا وَتَنُوحُ مِنْ فِرطِ الْعَنَاءِ حُدُودُ⁽⁶⁾

يلتفت الباحث في هذا البيت الشعريّ تقديم الشّاعر الصّفة "من فرط العناء" على الموصوف "حدود"، فتقدير الكلام: وتنوح حدود من فرط العناء، ودلالة هذا التّقديم التّحسّر والأسى.

ومن الأمثلة على تقديم الصّفة على الموصوف أيضًا قول الشّاعر: [مجزوء الوافر]

(1) سيبويه ، الكتاب، 122/2.

(2) ينظر : صالح الشّاعر ، حركة النحو والدلالة في النصّ الشعري ، ص 197.

(3) سيبويه ، م.س ، 124/2.

(4) كثير عزة ، الديوان ، ص 506؛ وينظر: ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 48؛ السيوطي ، شرح شواهد المغني، ص 249؛ البغدادي، خزنة الأدب، 211/3.

(5) سيبويه ، م.س ، 123/2.

(6) هارون هاشم رشيد ، الديوان ، ص 390، ينظر مثله : ص 535، ص 77.

جَنَاحِي الْمَكْسُورُ
يَصْنَعُ قِمَّةَ الْقُدْرَةِ
الاسْتِعْمَارَ وَالطُّغْيَانَ
وَالْإِزْهَابَ وَالذَّرَّةَ (1)

يلاحظ الباحث في هذا الشاهد الشعريّ تقديم الصّفة "قِمَّةُ القُدرة" على الموصوف " الاستعمار " ليبدلّ بذلك على الصّمود والتّحدّي وعدم الاستسلام.

وختلاصة القول في هذا الفصل نجملها بما يلي :

- 1- أنّ أسلوب التّقديم والتأخير من الأساليب المهمّة في اللغة العربيّة، فقد أتوا به دلالة على تمكّنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام وانقياده لهم.
- 2- أنّ قضيّة تقديم الخبر على المبتدأ، قضيّة خلافية بين نحاة الكوفة والبصرة، حيث ذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، وذهب البصريّون إلى أنّه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، وأخذ الباحث برأي البصريين في جواز تقديم الخبر على المبتدأ. وفي ديوان الشّاعر لاحظ الباحث أنّ تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً جاء أكثر انتشاراً وشيوعاً من تقديمه جوازاً.
- 3- أنّ غرض تقديم المفعول على الفاعل يدور حول العناية والاهتمام، وكذلك على التّخصيص، وقد وجد الباحث أنّ المفعول به جاء مقدّماً على الفاعل وجوباً، وجوازاً، ولاحظ الباحث أنّ تقديم المفعول به حال كونه ضميراً متّصلاً بالفعل، وكون الفاعل اسماً ظاهراً، هو الأكثر شيوعاً في ديوان الشّاعر.

(1) هارون هاشم رشيد ، الديوان ، ص87.

4- وفي مبحث تقديم المعمول على عامله، وجد الباحث أنّ المفعول به تقدّم على الفعل وجوباً وجوازاً في (أربعة وأربعين) موضعاً، وكذلك تقدّم الحال على عامله جوازاً ووجوباً في (أربعة وستين) موضعاً. أما تقديم الصّفة على الموصوف فكان قليلاً في ديوان الشّاعر، حيث وجد الباحث (خمسة) مواضع تقدّمت فيها الصّفة على الموصوف.

الفصل الثاني: دلالة الحذف

تمهيد: مفهوم الحذف، شروط الحذف، الأغراض الدلالية للحذف.

المبحث الأول : حذف الأسماء :

أولاً - حذف المبتدأ.

ثانياً - حذف الخبر.

ثالثاً - حذف الفاعل.

رابعاً - حذف المفعول به.

خامساً - حذف المضاف.

سادساً - حذف المضاف إليه.

سابعاً - حذف الموصوف.

ثامناً - حذف الصفة.

المبحث الثاني: حذف الفعل والجملة ، ويتضمن :

أولاً- حذف الفعل.

ثانياً - حذف جملة جواب الشرط.

المبحث الثالث: حذف الحروف

أولاً- حذف حرف النداء . ثانياً - حذف حرف العطف . ثالثاً- حذف حرف الاستفهام .

رابعاً-حذف حروف الجرّ.

وُذيلٌ بـخلاصة لأهمّ نتائج البحث فيه.

تمهيد

سأتناول في هذا التمهيد تعريف الحذف في اللغة والاصطلاح، وشروط الحذف، وقيمة الحذف

ودلالته.

أولاً- مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً :

الحذف لغة: القطع : حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ ، وَحَذَفُ الشَّيْءِ إِسْقَاطُهُ وَمِنْهُ

حَذَفْتُ مِنْ شَعْرِي وَمَنْ ذَنَبَ الدَّابَّةَ أَي أَخَذَتْ⁽¹⁾.

الحذف اصطلاحاً: إسقاط جزء الكلام أو كَلِّهِ لدليل⁽²⁾، وأكد دليل الحذف ابن جنِّي بقوله : "وليس

شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"⁽³⁾.

فالأصل في الحذف وجود دليل عليه ، فهو في ذلك لا يُعَدُّ إِخْلَافًا ، أَمَا إِذَا مَا انْتَفَى مَا يَدَلُّ

عليه ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَغْوًا مِنَ الْحَدِيثِ ، لَا يَجُوزُ بَوَاحٍ وَلَا سَبَبٍ⁽⁴⁾.

ثانياً- شروط الحذف :

لا بدّ عند وقوع الحذف من دليل يدلّ على المحذوف ،وقد وضع ابن هشام شروطاً للحذف

وهي⁽⁵⁾:

1- وجود الدليل على المحذوف، فلا بدّ من وجود قرينة تدلّ على العنصر أو العناصر المحذوفة،

كقولك لمن رفع سَوْطًا "زيدًا" بإضمار اضرب.

⁽¹⁾ ينظر :ابن منظور، لسان العرب ، مادة (حذف).

⁽²⁾ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 102/3.

⁽³⁾ ابن جنِّي ، الخصائص، 360/2.

⁽⁴⁾ ينظر : ابن الأثير ، المثل السائر، 268/2.

⁽⁵⁾ ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب 700-692/2.

2- ألا يكون المحذوف كالجزة فلا يحذف الفاعل ولا نائبه، وكذلك لا يُحذف اسم كان وأخواتها، ولم يختلف النحاة في جواز حذف الفاعل مع فعله، نحو قوله تعالى: ﴿مَادَا أَنْزَلْنَا رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾⁽¹⁾، و"يا عبد الله" و"زيدًا ضربته".

3- ألا يكون ما يُحذف مؤكّدًا، وهذا الشرط أوّل من ذكره الأخفش، فقد منع نحو: "الذي رأيت زيد" أن يُؤكد العائد المحذوف بقولك "نفسه" لأن المؤكّد مُريد للطول والحاذف مُريد للاختصار.

4- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنّه اختصار للفعل.

6- ألا يكون عوضًا عن شيء؛ فلا تحذف "ما" في "أما أنتَ مُنطلقًا انطلقْتَ".

7- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، لهذا منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو: ضربني وضربته زيد فلا يجوز: ضربني وضربت زيد، لأنّ الحذف يؤدي إلى تهيئة الفعل الثاني (ضربت) للعمل في (زيد) على أنّه مفعول به، ثم يقطع ذلك العمل بسبب كون (زيد) فاعلاً بالفعل الأوّل (ضربني)⁽²⁾.

8- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، لهذا الشرط يمنع البصريون في نحو: "زيد ضربته، أن يحذف المفعول به فيقال: زيد ضربت، على اعتبار "زيد" مبتدأ؛ وذلك لأنّ فيه إعمالًا للابتداء مع إمكان إعمال الفعل والفعل أقوى⁽³⁾.

(1) سورة التّحل، 30/16.

(2) طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص149.

(3) طاهر حمودة، م.ن، ص150.

ثالثاً - قيمة الحذف ودلالاته:

يُعدّ الحذف من أكثر الظواهر في العربية ثراءً وتشعباً؛ لما يؤدّيه من دورٍ عظيم، ومهمّ فيها، وقد أشار سيبويه إلى الأثر الدلالي للحذف، وبيان مواضعه، وأسرار بلاغته في مواضع كثيرة، فيقول: "علم أنّهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً"⁽¹⁾، وفي موضع آخر يبيّن سببونه أنّ الحذف يكون لاتساع الكلام، وللايجاز والاختصار⁽²⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾⁽³⁾ فالمقصود أهل القرية.

والحذف باب واسع وكثير في العربية، ولعلّ هذه الكثرة جعلت ابن جنّي يضع باباً في كتابه "الخصائص" يحمل عنوان "شجاعة العربية" حيث عدّ الحذف أولها، وبيّن أنّ الحذف كثير في لغة العرب، وقد جرت عادتهم عليه، فحذفوا الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة⁽⁴⁾.

ومن فوائد الحذف ودلالاته: التّفخيم والإعظام؛ لما فيه من الإبهام، لذهاب الذّهن في كلّ مذهب، وتشوّفه إلى ما هو مراد، فيرجع قاصراً عن إدراكه، فعند ذلك يعظم شأنه، ويعلو في النّفس مكانه. وكذلك - كما سبق - طلب الإيجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل⁽⁵⁾. وعبر الجرجاني عن شدّة إعجابه بهذه الظّاهرة بقوله: هو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسّحر، فإنّك ترى به تزكّ الذّكر، أفصحَ من الذّكر، والصّمتَ عن الإفادة، أزيدَ للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تتنطق، وأنتم ما تكون بياناً إذا لم تُبّن⁽⁶⁾.

(1) سيبويه، الكتاب، 24/1.

(2) ينظر: سيبويه، م، ن، 212/1.

(3) سورة يوسف، 82/12.

(4) ينظر: ابن جنّي، الخصائص، 360/2.

(5) ينظر: الرّكشي، البرهان في علوم القرآن، 104/3.

(6) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 146.

ومن هنا يتبيّن للباحث أنّ الحذف ظاهرة لغويّة امتازت بها اللغة العربيّة ، وأنّ الحذف مرتبط
بدليل يدلّ عليه ، وله فوائده ودلالاته المتعدّدة مثل، براعة الأسلوب، والاختصار.

المبحث الأول: حذف الأسماء.

الاسم ركن من أركان الجملة ، لذلك كان وجوده أمراً حتمياً في الجملة، وإنما يُحذف إذا دلّت قرينة على حذفه، ولولا القرينة لكان الحذف نقصاً وعبثاً (1).

أولاً : حذف المبتدأ.

يحذف المبتدأ في كلام العرب، ولا يكون حذفه إلا مفرداً، (2) وحذف المبتدأ يكون جوازاً ووجوباً، فمن الحالات التي ذكرها النحاة في حذفه جوازاً: (3) إذا وقع في جواب الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ، نَارُ اللَّهِ﴾ (4) أي هي نار الله. ويحذف بعد فاء الجواب، كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (5) أي فعمله لنفسه وإساءته عليها (6). وكذلك يحذف بعد القول، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (7)، والتقدير: هي أساطير الأولين، أو ما جاءنا به أساطير الأولين (8). ويطرّد حذف المبتدأ في موضع القطع والاستئناف ، يقول الجرجاني في ذلك: " يبدأون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون بعض أمره، ثم يدعون

(1) ينظر: محمد بريجية، ظاهرة الحذف في المفضليات ، ص18.

(2) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، 313/2.

(3) ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب 723/2؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، 246/1؛ السيوطي ، معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع، 334/1.

(4) سورة الهمزة، 104/5-6.

(5) سورة فصلت، 41/46.

(6) ينظر: بهجت الشيلخي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، 60/9.

(7) سورة الفرقان، 25/5.

(8) ينظر: بهجت صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 96/8.

الكلام الأول، ويستأنفون كلامًا آخر⁽¹⁾، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾⁽²⁾، فالنقدير: بل هم عباد⁽³⁾.

ومن الحالات التي يحذف فيها المبتدأ وجوبًا⁽⁴⁾:

1- إذا كان مخبرًا عنه بنعت مقطوع لمدح، نحو: الحمد لله أهل المدح. أو ذم، نحو: ابتعدت عن

الرجل السقيء. أو ترحم، نحو: ترقق بالضعيف البائس.

2- إذا أخبر عنه بمصدر، هو بدل من اللفظ بفعله، نحو: سمع وطاعة، أي: أمري سمع.

3- إذا أخبر عنه بمخصوص في باب نعم، نحو: نعم الرجل زيد أي: هو زيد.

4- إذا أخبر عنه بصريح القسم، نحو: في ذمتي لأفعلن، أي: في ذمتي ميثاق أو عهد.

5- قول العرب: "من أنت؟ زيد"، أي: مذورك زيد.

6- قولهم: "لا سواء" عند الموازنة بين شيئين، حكاة سيبويه⁽⁵⁾، وتأوله على حذف مبتدأ، أي هذان

لا سواء، أو "لا هما سواء". وهو واجب الحذف، لأن المعنى لا يستويان.

7- قولهم: لا سيما زيد بالرفع، أي لا سي الذي هو زيد.

(1) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 147.

(2) سورة الأنبياء، 21/ 26.

(3) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 9/ 21.

(4) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 1/ 219؛ السيوطي، همع الهوامع، 1/ 335؛ عباس حسن، النحو الوافي، 1/ 510.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب، 2/ 302.

بعد قراءة ديوان الشاعر وجد الباحث أنّ المبتدأ اطرّد حذفه في مواضع الجواز، أما في مواضع الوجوب، فقد كان حذفه قليلاً.

وقد جاء حذف المبتدأ جوازاً في (مئة وثمانية وأربعين) موضعاً، ومن المواضع التي اطرّد فيها حذف المبتدأ جوازاً في ديوان الشاعر، موضع القطع والاستئناف، فمن الأمثلة على ذلك: [الهجج]

عَرِيقُ الْمَجْدِ وَالْأَنْسَابِ مَشْدُودٌ إِلَى الشَّمْسِ (1)

لاحظ الباحث أنّ المبتدأ حذف جوازاً للاستئناف، أي أنا عريق المجد، أنا مشدود إلى الشمس. والحذف هنا، يأخذ دلالة الفخر، وكأنّ الشاعر يريد جذب انتباه القارئ أو السامع إلى هذه الدلالة.

ومن الأمثلة أيضاً على حذف المبتدأ جوازاً قول الشاعر: [الكامل]

وَيُقَالُ إِرْهَابٌ إِذَا انْتَفَضَتْ يَدٌ تَرْمِي جُنُودَ الْمُعْتَدِينَ وَتَرَجُمُ (2)

يلاحظ الباحث في هذا البيت الشعري أنّ المبتدأ حذف جوازاً بعد القول ، أي :هذا إرهابٌ، ويفنّد الشاعر في هذه القصيدة ادّعاءات الاحتلال، ويبين الجرائم التي يرتكبها، وأنّ ما يقوم به المحتلّ من قتل وتدمير وترويع، هو الإرهاب نفسه.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قول الشاعر: [مجزوء الوافر]

غَرِيبٌ لَا تَقُولُوهَا وَإِلَّا جَاءَ دَوْرُكُمْ (3)

(1) هارون هاشم رشيد ، الديوان ، ص200؛ ينظر مثله: ص29، ص31، ص54، ص64، ص65، ص69، ص75، ص160، ص161، ص170.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص484.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص76.

يلاحظ الباحث في البيت الشعري السابق أن المبتدأ جاء محذوفاً جوازاً، وتقديره : أنتَ غريبٌ، إذ يحمل دلالة التحذير من وصفه بهذه الكلمة "غريب" فهو عربي فلسطيني.

أما حذف المبتدأ وجوباً في ديوان الشاعر فقد كان ذلك في (ثلاثة) مواضع، فلم يرد عنده باطراد، ومن الأمثلة على ذلك:

[الكامل]

صَمْتُ مُرِيْعٍ بَلْ مَوَاتٍ هَامِدٌ هَذَا الْوُجُودُ وَعَالَمٌ مُتَجَهِّمٌ⁽¹⁾

ففي هذا الشاهد أُخبر عن المبتدأ بمصدر، هو بدل من اللفظ بفعله، والتقدير: أمرهم صمتٌ، ويستنكر الشاعر صمت المسلمين وتخاذلهم عن نصره المسجد الأقصى الذي يتعرض للتدنيس والتقسيم، فهو يحمل دلالة الاستنكار.

ومن الأمثلة أيضاً على حذف المبتدأ وجوباً قول الشاعر: [الرمل]

مَنْ يَفْتَحُ قَبْرًا

لِلْعَائِدِ مِنْ أَقْصَى الدُّنْيَا

لِلْفَارِسِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

إِنْسَانُ الْقِمَمِ الْعُلْيَا⁽²⁾

يلاحظ الباحث في المقطع الشعري السابق أن المبتدأ جاء محذوفاً وجوباً، والغرض من ذلك المدح.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص484؛ ينظر مثله: ص131.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص498.

ثانياً - حذف الخبر.

الخبر هو الجزء الذي تتمّ به الفائدة والجملة الاسميّة لا تكتمل بدونه ، إذ يُعدّ أحد ركنيها الأساسيين، وحذفه في الجملة لا يكون إلا بوجود قرينة تدلّ عليه، إذ يجوز حذفه إذا دلّ على المحذوف دليل⁽¹⁾، ومن مواضع حذفه جوازاً⁽²⁾: إذا وقع في جواب الاستفهام، نحو: زيد، جواباً لسؤال: من قادم؟، والتقدير: زيد قادم. ويحذف أيضاً بعد (إذا) الفجائية إذا جُعِلت حرفاً، نحو: خرجتُ فإذا الأسدُ، والتقدير: فإذا الأسدُ حاضرٌ. وكذلك يُحذف إذا اقتضاه السياق، نحو قوله تعالى: ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾⁽³⁾ أي: دائم.

ويحذف الخبر وجوباً في مواضع، أهمّها⁽⁴⁾:

1- أن يكون خبراً لمبتدأ بعد "لولا" الامتناعيّة، نحو: لولا زَيْدٌ لأحسنتُ إليك، والتقدير: لولا زيدٌ موجودٌ لأحسنتُ إليك، فالإحسانُ امتنع، لوجود زيد⁽⁵⁾ ويُحذف الخبر بعد "لولا" إذا كان كوناً مطلقاً - عامّاً - كالمثال السابق، وإذا كان الخبر كوناً مقيداً - أي لا يفهم معناه بدون ذكره - وجب ذكره إن فُقد دليله، نحو: لولا زيدٌ سالمنا ما سلّم.

2- أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم، نحو: لعمرُكَ لأفعلنّ، فالتقدير: لعمرُكَ قَسَمِي.

3- أن يقع بعد المبتدأ واوٌ هي نصٌّ في المعية، نحو: كلُّ رَجُلٍ وَضِيْعَتُهُ. والتقدير: كلُّ رَجُلٍ وَضِيْعَتُهُ مُقْتَرِنَانِ.

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 94/1؛ ابن الحيدرة اليميني، كشف المشكل في النحو، ص71.

(2) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 220/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 334/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 510/1؛ علي أبو المكارم، الجملة الاسميّة، ص 60.

(3) سورة الرعد، 35/13.

(4) ينظر: ابن هشام، م.ن، 223/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 248/1؛ السيوطي، م.س، 337/1؛ علي أبو المكارم، م.س، ص64.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص597.

4- أن يكون المبتدأ مصدرًا، وبعده حالٌ سدّ مسدّ الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا؛ فيُحذف الخبرُ وجوبًا لسدّ الحال مسدّده، وذلك نحو: ضربي العبدَ مُسيئًا، والتقدير: ضربي العبد إذا كان مُسيئًا، إذا أُريد الاستقبال، أمّا إذا أُريد المُضيّ، فالتقدير: ضربي العبدَ إذ كان مُسيئًا.

وبعد تفحص ديوان هارون هاشم رشيد، وجد الباحث أنّ الخبر حُذف جوازًا، ووجوبًا، حيث جاء

حذفه جوازًا في (أربعة عشر) موضعًا، فمن الأمثلة على ذلك: [الكامل]

قالوا: الخُضوعُ سِياسةً، وتَنصَّلُوا مِنْ كُلِّ ما قَصَّتِ العَدالةُ جُرْدُوا

قالوا: الخُضوعُ، وفُوجئوا بِأحِبَّةٍ ثاروا على مُحْتَلِهِمْ وَتَمَرَّدُوا⁽¹⁾

لاحظ الباحث أنّ الخبر في البيت الثاني جاء محذوفًا، والتقدير: الخُضوعُ سِياسةً، وقد دلّ

البيت الأوّل عليه، والحذف هنا يحمل دلالة الإيجاز والاختصار.

ومن الأمثلة أيضًا على حذف الخبر جوازًا قول الشاعر: [مجزوء الوافر]

فإِما النَّصرُ مُرتَفِعٌ عَلَى الأوطانِ مُنتَشِرُ

وَإِما النَّصرُ إِما النَّصرُ هَذَا كُلُّ ما نَدَرُوا⁽²⁾

ففي البيت الثاني جاء الخبر محذوفًا لدلالة البيت الأوّل عليه، والتقدير: النَّصرُ مرتفع،

فالغرض من الحذف هنا الاختصار.

ويقول الشاعر أيضًا: [مجزوء الوافر]

(1) هارون هاشم رشيد ، الديوان ، ص574؛ ينظر مثله: ص55، ص160، ص378، ص503.

(2) هارون هاشم رشيد ، م.ن ، ص459.

تَفْتَحُ فِي شَرَايِينِي الرُّؤْيَ تَتَلَحَّقُ الصُّورُ

عَلَى الشَّاطِئِ فِي غَزَّةَ حَيْثُ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ⁽¹⁾

يلاحظ الباحث في البيت الثاني أنّ الخبر جاء محذوفاً بعد "حيث" وتقدير الشاعر: حيث الماء والشجر موجودان، فحذف الخبر إيجازاً لدلالة السياق عليه.

أمّا حذف الخبر وجوباً، فقد كان ذلك في (سنة) مواضع، فمن الشواهد على ذلك قول الشاعر:

[مجزوء الكامل]

كَذِبَ لَعْمَرِي كُلُّ مَا يَتَقَوَّلُ الْمُتَقَوِّلُونَ

وَدَعَايَةَ لِلْأَجْنَبِيِّ حَسِيَسَةً مَا يَدْعُونَ⁽²⁾

ففي هذا الشاهد نجد أنّ الخبر محذوف وجوباً في كلمة "لعمري"، فالمبتدأ نصّ صريح في القسم، والتقدير: لعمري قسمني أو يميني، ودلالة هذا الحذف بيان كذب الذين يدعون إلى السلام متناسين كارثة فلسطين ومتناسين عروبتها⁽³⁾.

ومن الأمثلة أيضاً على حذف الخبر وجوباً قول الشاعر:

[الكامل]

الشَّعْرُ لَوْلَا أَنْتَ جَفَّ مَعِينُهُ وَتَبَعْنَرْتُ أَبْيَاثُهُ تَتَبَدَّدُ⁽⁴⁾

لاحظ الباحث في هذا الشاهد الشعري أنّ الخبر جاء محذوفاً وجوباً بعد "لولا" وتقدير الشاعر: لولا أنت موجود، والغرض من ذلك المدح.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص35؛ ينظر مثله: ص541،427.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص420؛ ينظر مثله: ص396.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص419.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص243؛ ينظر مثله: ص174، ص243، ص396.

ثالثاً - حذف الفاعل.

منع كثير من النحاة حذف الفاعل ، إذ أوجب البصريون ذكره؛ لأنه عمدة، وذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل لدليل، كالمبتدأ والخبر⁽¹⁾، وفي البرهان⁽²⁾: يمتنع حذف الفاعل إلا في ثلاثة مواضع: إذا بني الفعل للمفعول، نحو: ضُربَ زيدٌ. و يُحذف في المصدر إذا لم يُذكر معه الفاعل مُظهرًا، فإنه يكون محذوفًا، ولا يكون مضمراً؛ لأنَّ المصدر غير مشتقَّ عند البصريين، فلا يتحمل ضميراً بل يكون الفاعل محذوفاً مراداً إليه، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾⁽³⁾ ، ويُحذف الفاعل أيضاً إذا لاقى الفاعل ساكناً من كلمة أخرى، ومنه نونا التوكيد، نحو: هل الزيدون يقومون، وهل تضرين يا هند⁽⁴⁾.

وبعد قراءة ديوان الشاعر، لاحظ الباحث أنَّ الفاعل حذف في موضع بناء الفعل للمفعول، وأحصى الباحث ما يزيد عن (خمسمئة) موضع، بُني فيها الفعل للمفعول، فمن الأمثلة على ذلك قول الشاعر في معرض حديثه عن غزوة وما تتعرض له من جرائم: [الوافر]

تُحَاصِرُ لَيْسَ يُرْهِبُهَا الحِصَارُ وَلَا القَصْفُ المَرْوَعُ وَالدَّمَارُ⁽⁵⁾

ففي هذا البيت، بُني الفعل "تحاصر" للمفعول، وحُذف الفاعل؛ لكونه معروفاً، وهو الاحتلال الصّهيوني، فحذف الفاعل اختصاراً.

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، 512/1.

(2) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 143/3.

(3) سورة البلد، 14/90-15.

(4) ينظر: الزركشي، م.ن، 144/3؛ السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، 139/3؛ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص79.

(5) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص255؛ ينظر مثله: ص15، ص19، ص32، ص40، ص48، ص51، ص71، ص85، ص95، ص111.

ومن الأمثلة على حذف الفاعل أيضاً قول الشاعر: [الكامل]

المَسْجِدُ الأَقْصَى يُبَاحُ وَيُهْدَمُ وَالْعَالَمُ العَرَبِيُّ غَافٍ يَحْلُمُ (1)

ففي هذا الشاهد الشعري بُني الفعلان "يُبَاحُ، وَيُهْدَمُ" للمفعول، حيث جاء الفاعل محذوفاً؛ ليبين جرائم المحتلّ الصّهيوني ومخططاته العدوانية تجاه المسجد الأقصى المبارك، مستكراً في الوقت ذاته تخاذل الأمة العربية في الدفاع عنه.

ويقول الشاعر أيضاً: [مجزوء الرمل]

صَمَدَتْ غَزَّةٌ فَوْقَ الأَرْضِ

مَا رِيَعَتْ أَمَامَ الغَزْوِ

أَوْ شَلَّتْ خُطَاهَا (2)

وفي هذا المقطع الشعري أيضاً بُني الفعلان "رِيَعَتْ، وَشَلَّتْ" للمفعول، ليؤكد الشاعر بذلك على صمود غزّة أمام الغزو الصّهيوني.

رابعاً - حذف المفعول به

أجاز النّحويون حذف المفعول به كونه فضلة، حيث تستقلّ الجملة دونه (3)، ويمنع حذفه في صور، منها: أن يكون نائباً عن الفاعل، لأنّه صار عمدة كالفاعل، وكذلك أن يكون متعجباً منه،

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص482.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص108.

(3) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 39/2.

وكونه محصورًا، نحو : ما ضربتُ إلا زيّدًا، إذ لو حذف لأفهم نفي الضرب مطلقًا، والمقصود نفيه مقيدًا⁽¹⁾.

وحذف المفعول به يكون على ضربين: حذف اختصار، وحذف اقتصار، فالأول: هو أن يُحذف المفعول به من الكلام مع كونه مرادًا معنى وتقديرًا، ولا يحذف إلا لدليل⁽²⁾، كقوله تعالى: ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾⁽³⁾ أي من خلقته، لأنّ الاسم الموصول لا بدّ له من عائد، والغرض العامّ من هذا الضرب: الاختصار والتخفيف. ويذكر النحاة أنّ المفعول قد يحذف لمناسبة الفواصل، كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾⁽⁴⁾ أي وما قلاك، ويحذف المفعول أيضًا لقصد الاحتقار، والجهل به، والبيان بعد الإبهام، كما في مفعول المشيئة والإرادة⁽⁵⁾.

والثاني: أن لا يذكر المفعول؛ لأنّه غير مراد، ومراد المتحدث أن يقتصر على إثبات معنى الفعل للفاعل من غير أن يتعرّض لذكر المفعول⁽⁶⁾، ومن هذا الضرب قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾⁽⁷⁾، ولم يذكر من أعطى ولا ما أعطى، وإنّما أراد أن يصفهم بصفة العطاء والتقوى. ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾⁽⁸⁾، فلم يذكر ما يلد ولو ذكر لفسد المعنى.

فالمفعول في مثل هذه الأمثلة غير مراد ولا يصحّ تقديره ولو كان الفعل متعدّيًا في الأصل، لأنّ تقدير أيّ مفعول مفسد للمعنى⁽⁹⁾.

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، 9/2.

(2) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 93/2.

(3) سورة المدثر، 11/74.

(4) سورة الضحى، 3/93.

(5) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 167/3.

(6) ينظر: صالح الشّاعر، حركة النحو والدّلالة في النّصّ الشّعري، ص84.

(7) سورة الليل، 5/92.

(8) سورة الإخلاص، 3/112.

(9) ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 96/2.

وبعد تفحص الباحث لديوان هارون هاشم رشيد، وجد أن المفعول به حُذف باطراد، حيث كان ذلك في (مئة وتسعة وثمانين) موضعاً، ولاحظ الباحث أنّ حذف المفعول العائد على الاسم الموصول ورد بنسبة عالية في ديوان الشاعر، فقد جاء في (مئة وسبعة وثلاثين) موضعاً، ومن الأمثلة عليه قول الشاعر في معرض حديثه عن الاعتداءات والمخاطر التي يتعرّض لها المسجد الأقصى:

[السريع]

وَالْقُدْسُ فِي خَطَرٍ وَمَسْجِدُهَا الْأَقْصَى عَلَى وَشَكِّ بِهَا يَقَعُ
مَاذَا تَبَقَّى غَيْرَ زَلْزَلٍ يَهْوِي بِهِ بَعْدَ الَّذِي صَنَعُوا⁽¹⁾

فالعائد على الاسم الموصول في البيت الثاني جاء محذوفاً، وتقديره: "الذي صنعوه"، والغرض من هذا الحذف: التخفيف والاختصار، ويُعدّ حذف المفعول العائد على الاسم الموصول من أكثر المواضع حذفاً في الديوان بالمقارنة مع المواضع الأخرى التي يحذف فيها المفعول به.

ومن الأمثلة أيضاً على حذف المفعول العائد على الاسم الموصول قول الشاعر: [الوافر]

أَخِي عَبْدَ الْعَزِيزِ يَظَلُّ هَذَا الَّذِي أَعْلَيْتَ وَرَدَ الْوَارِدِينَا⁽²⁾

وفي هذا البيت أيضاً جاء العائد على الاسم الموصول محذوفاً، وتقديره: أعليته، ليدلّ الشاعر بذلك على أهميّة ذلك البيت الذي بناه الشاعر عبد العزيز البابطين، إذ يُعدّ محجّ الباحثين الدارسين.

ويقول الشاعر أيضاً: [مجزوء الوافر]

أُنَاجِي اللَّهَ فِي صَمْتِي
لِأَجْلِ كَرَامَةِ الْإِسْلَامِ

(¹) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص315؛ ينظر مثله: ص 25، 28، 33، 33، 35، 37، 51، 53، 63، 66، 91، ص107.

(²) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص178.

يُرْعَدُ دَائِمًا صَوْتِي

لَعَلَّ اللَّهَ يَسْمَعَنِي وَلَوْ مَرَّةً

لِأَجْلِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

الذِي بَارَكَ وَالصَّخْرَةَ⁽¹⁾

ففي هذا المقطع الشعري أيضًا جاء المفعول به محذوفًا وهو العائد على الاسم الموصول، وتقديره: بارك، وفي ذلك دلالة على الأهمية الدينية للمسجد الأقصى المبارك، وفي حذفه أيضًا تخفيف واختصار.

ومن مواضع حذف المفعول به في الديوان: إذا دلّ عليه لفظ متقدّم، كقول الشاعر: [الكامل]

هِيَ مِثْلُ كُلِّ الْأُمّهَاتِ تُرِيدُهُ يَهْنَأُ وَيَبْنِي عُشَّهُ وَيُشِيدُ⁽²⁾

يلاحظ الباحث في هذا الشاهد حذف مفعول "يشيد" لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: ويشيده، فالأمّ تتمنى لابنها أن يهنأ ويعيش حياة سعيدة، فحذف المفعول اختصارًا.

ومن الأمثلة أيضًا على حذف المفعول به إذا دلّ عليه لفظ متقدّم قول الشاعر: [الكامل]

هَذِي سِيَّاسَةٌ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَهَا زَمَنًا يُدَمِّرُ شَعْبَهَا وَيُبِيدُ⁽³⁾

ففي هذا البيت الشعري أيضًا حذف مفعول "يبيد" لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: يبیده، فالضمير عائد على شعب ليبيا، وقد حذفه تخفيفًا واختصارًا، فالشاعر يبين صمود الشعب الليبي وتصديه للحاكم الذي عاث فيها فسادًا⁽⁴⁾.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص194.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص232، ينظر مثله: ص57، ص59، ص68، ص75، ص241، ص244، ص381، ص409، ص532، ص559.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص336.

(4) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص336-337.

خامساً - حذف المضاف:

وحذف المضاف كثير في لغة العرب، يقول ابن يعيش: "اعلم أنّ المضاف قد حُذِفَ كثيراً من الكلام وهو سائغ في الكلام وحال الاختيار إذا لم يُشكَل، وإنّما سوِّغَ ذلك الثَّقة بعلم المخاطب إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى فإذا حصل المعنى بقرينة حال أو لفظ آخر، استغنى عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصاراً"⁽¹⁾.

ويرد حذفه في اللغة على نوعين: أولهما: أن يُحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه بشرط وجود قرينة تدلّ على المضاف المحذوف⁽²⁾، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾⁽³⁾ أي: أمرُ ربِّكَ⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾⁽⁵⁾، أي: أهلَ القرية، "فاختصر، وعَمَلَ الفعلُ في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان ها هنا"⁽⁶⁾ والثَّاني: حذف المضاف مع بقاء عمله في المضاف إليه، أي مع بقاء الأثر الإعرابي الدالّ عليه، لكن بشرط أن يكونَ المحذوفُ مماثلاً لما عليه قد عُطِفَ⁽⁷⁾، كقول الشاعر:

[المتقارب]

أَكَلَّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وِنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا⁽⁸⁾

والتقدير: "وكلَّ نارٍ" فحذف "كلَّ" وبقي المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكرها، والشَّرْطُ

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، 23/3.

(2) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 77/3.

(3) سورة الفجر، 22/89.

(4) ينظر: جلال الدين المحلّي وزميله، تفسير الجلالين، ص594.

(5) سورة يوسف، 82/12.

(6) سيبويه، الكتاب، 212/1.

(7) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 169/3.

(8) أبو دؤاد، الديوان، ص353؛ سيبويه، م.س، 66/1؛ ابن يعيش، م.س، 26/3؛ ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، 500؛ السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، 49/8؛ السيوطي، شرح شواهد المغني، 700/2.

موجودٌ، وهو: العَطْفُ على مُمَاتِلِ المحذوف وهو "كلّ" في قوله: " أكلّ امرئٍ"⁽¹⁾.

أمّا حذف المضاف في ديوان هارون هاشم رشيد، فجاء أزيد من (مئتين وخمسة وثلاثين)

موضوعًا، ومن الأمثلة عليه قول الشاعر:

[البسيط]

وَفِي الْقِيَامَةِ وَالْأَقْصَى مَوَاجِبُنَا لَمَّا تَزَلُ بِبِدَاءِ الْحَقِّ تَأْتِمِرُ⁽²⁾

لاحظ الباحث في البيت السابق أنّ المضاف جاء محذوفًا في قوله: "وفي القيامة" والتقدير: وفي

كنيسة القيامة، وحذفه في هذا الموضع يحمل دلالة الاختصار.

ومن المواضع التي حذف بها المضاف أيضًا قول الشاعر:

[البسيط]

مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ حَتَّى النَّهْرِ مَوْطِنُنَا وَسَائِلُوا التَّيْنَ وَالزَّيْتُونَ وَالْعِنْبَا⁽³⁾

ففي هذا الشاهد الشعريّ جاء المضاف محذوفًا في قوله: "التين والزيتون والعنبا" والتقدير:

وسائلوا أهل التين والزيتون والعنبا، وفي حذف المضاف إيجاز واختصار؛ لوجود قرينة تدلّ عليه.

ويقول الشاعر أيضًا:

[السريع]

تَتَابَعُ الثُّورَاتُ عِنْدَهُمْ مُنْذُ الْبُرَاقِ وَلَيْسَ تَنْقَطِعُ⁽⁴⁾

يلاحظ الباحث أنّ المضاف جاء محذوفًا في هذا الشاهد الشعريّ أيضًا، وذلك في قوله: "منذ

البراق" والتقدير: منذ ثورة البراق، فقد حذفه اختصارًا؛ لدلالة ما قبله عليه.

(1) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 77/3؛ طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 238.

(2) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 449؛ ينظر مثله: ص 40، ص 102، ص 108، ص 158، ص 162، ص 334، ص 395، ص 417، ص 461، ص 496.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 466.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 315.

سادساً - حذف المضاف إليه:

يكثر حذف المضاف إليه في ياء المتكلم إذا أضيف إليها المنادى⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ

اغْفِرْ لِي﴾⁽²⁾.

وفي ديوان الشاعر، ورد حذف المضاف إليه في (ثمانية عشر) موضعاً، ومن الأمثلة عليه

قول الشاعر هارون هاشم رشيد: [الخفيف]

رَبِّ إِنِّي إِلَيْكَ أَنْجُو بِكَرْبِي فَانْتَشَلْنِي مِنْ وَحْدَتِي وَاكْتِنَابِي⁽³⁾

لاحظ الباحث أنّ المضاف إليه محذوف في كلمة "رَبِّ"، وحذف المضاف إليه في ياء المتكلم

إذا أضيف إليها المنادى كثير في كلام العرب، كما ذكرنا سابقاً.

ومن الأمثلة أيضاً على حذف المضاف إليه قول الشاعر: [المتقارب]

أَمَا أَنْ بَعْدُ

بِأَنْ تَسْتَفِيقَ الْمَشَاعِرُ سَخَطًا

يَشِبُّ الْحَطَامُ⁽⁴⁾

يلاحظ الباحث في المقطع الشعري السابق أنّ المضاف إليه جاء محذوفاً في قوله "أَنْ بَعْدُ"

والتقدير: أَنْ بَعْدَ ذَلِكَ، ففي هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن الفتى إباد عقل الذي اختطفه

الإسرائيليون، وقتلوه ضرباً، فالشاعر يستنهض مشاعر الجماهير لصدّ الاعتداءات الصهيونية⁽⁵⁾.

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب، 209/2.

(2) سورة نوح، 28/71.

(3) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص80؛ ينظر مثله: ص305، 425.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص546؛ ينظر مثله: ص17، 49، 50، 90، ص254، 350، 429، ص515.

(5) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص545.

ويقول الشاعر أيضاً:

[الكامل]

يا رَبِّ أَنْتَ اخْتَرْتَنِي وَهَدَيْتَنِي وَعَلَى هُدَاكَ الْعَزْمُ وَالنِّيَّاتُ⁽¹⁾

ففي الشاهد الشعري أيضاً جاء المضاف إليه محذوفاً في كلمة "رباً" ففي هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن الشابة الفلسطينية آيات الأخرس التي هالها ما يرتكبه الصهاينة المحتلون في القدس، فتوكلت على ربها، وقالت: "لبيك يا قدس" ليخضب دمها الطاهر التراب المقدس⁽²⁾.

سابعاً - حذف الموصوف:

يجوز حذف الموصوف إن علم، وإقامة الصفة مقامه، وأكثر ذلك في الشعر⁽³⁾، وكانت الصفة صالحةً لمباشرة العامل، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾⁽⁴⁾ أي: ذرّوعاً سابغات. أو كانت الصفة جملة، أو شبهها، وكان الموصوف مرفوعاً، أو بعض اسم مقدم مخفوض بـ"من" أو "في"، فالأول كقولهم: منّا ظعن ومنّا أقام. أي: منّا فريقٌ ظعن، ومنّا فريقٌ أقام. والثاني كقول أبي

[الرجز]

الأسود الجماني يصف امرأة:

لو قُلْتَ ما في قومِها لم تَيْتِمِ يَقْضُلُها في حَسَبِ ومِيسَمِ⁽⁵⁾

الشاهد فيه: قوله "ما في قومها يفضلها" حيث حذف المنعوت وأبقى التعت وهو جملة "يفضلها" وأصل الكلام: لو قُلْتَ ما في قومها أحدٌ يُفْضُلُها⁽⁶⁾.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 317.

(2) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 317-318.

(3) ينظر: ابن جني، الخصائص، 2/366؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 3/205.

(4) سورة سبأ، 11/34.

(5) سيبويه، الكتاب، 2/345؛ ابن يعيش، شرح المفصل؛ 3/59، العيني، المقاصد النحوية، 4/1562، البغدادي، خزنة الأدب، 5/62.

(6) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 3/320؛ محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 3/272.

وورد حذف الموصوف في ديوان الشاعر في (ستة عشر) موضعًا على النوع الأول، فمن

الأمثلة على ذلك في ديوان الشاعر: [الكامل]

أَحْبَابَنَا فِي كُلِّ أَرْضٍ إِنَّهُ الْأَقْصَى يُجَلِّجُ بِالنِّدَاءِ وَيُرْزِمُ⁽¹⁾

لاحظ الباحث في هذا البيت أن الموصوف محذوف في قوله: إِنَّهُ الْأَقْصَى، والتقدير: إِنَّهُ

المسجد الأقصى، فحذف الموصوف؛ لأنَّ الصِّفَةَ صالحة لمباشرة العامل، فحذفه اختصارًا لشهرته،
فالقارئ أو السامع يدرك أنَّ المقصود هو المسجد الأقصى.

ومن الأمثلة على حذف الموصوف أيضًا قول الشاعر: [مجزوء الوافر]

وَتَنْسَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى

وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّهَبِ

فَنَاحَتْ سَاحَةَ الْأَقْصَى

عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ⁽²⁾

يلاحظ الباحث في المقطع الشعري السابق أن الموصوف جاء محذوفًا في قوله: "ساحة

الأقصى" والتقدير: ساحة المسجد الأقصى، فحذف الموصوف اختصارًا لدلالة ما قبله عليه.

ويقول الشاعر أيضًا: [مجزوء الكامل]

إِنَّ الْقَصِيدَةَ وَهِيَ تَنْزِفُ مِنْ جِرَاحِ

الْمُبْدِعِينَ

وَتَقُولُ صِدْقًا

(¹) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص485؛ ينظر مثله: ص57، ص293، ص321، ص335، ص358، ص446، ص457،
ص483، ص486، ص539.

(²) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص84.

لا تَلْفُ ولا تَدُورُ ولا تَلِينُ

تَبْقَى هِيَ الأَقْوَى

وَتَبْقَى مَفْتَلًا لِلقَاتِلِينَ⁽¹⁾

ففي المقطع الشعري السابق جاء الموصوف محذوفاً في قول الشاعر: "وتقولُ صدقاً" والتقدير: وتقول قولاً صدقاً، فحذف الموصوف لأن الصفة سالحة لمباشرة العامل، فالشاعر في هذه القصيدة الشعرية يبين تأثير القصيدة، فهي تنور ليل الضائعين، وتقول للسجناء والمستعبدين: الفجر آت⁽²⁾.

ثامناً - حذف الصفة:

يجوز حذف التعت إذا علم، كقوله تعالى ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾⁽³⁾ أي: كل سفينة سالحة، فحذف الصفة وأبقى الموصوف، فإنه إن لم يقدر ذلك فلا فائدة في خرقها⁽⁴⁾.

[الوافر]

ومنه قول المرقش الأكبر:

وَرَبَّ أَسِيلَةَ الخَدَّيْنِ بَكَرٍ مَهْفَهْفَةً لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ⁽⁵⁾

فحذف التعت فيهما وأبقى المنعوت، أي: فَرَعٌ فَاجِمٌ وَجِيدٌ طَوِيلٌ.

وقد تُحذف الصفة وتدل عليها حال المتكلم، وللنغمة الصوتية أثر في إيضاحها، كقول القائل:

عنده مال، إذ يقوي اللفظ ويمد الصوت في كلمة "مال"، فيدل بذلك أنه عنده مال كثير⁽⁶⁾.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص248.

(2) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص247.

(3) سورة الكهف، 79/18.

(4) ينظر: ابن هشام، معني اللبيب، 720/2.

(5) ديوان المرقشيين، ص52؛ ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، 552؛ العيني، المقاصد النحوية، 1563/4؛ الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، 130/2.

(6) ينظر: ابن جني، الخصائص، 370/2؛ السامرائي، معاني النحو، 202/3.

أما حذف الصّفة في ديوان الشّاعر، فقد ورد ذلك في (سبعة عشر موضعاً) موضعاً، ومن

الأمثلة عليه قول الشّاعر في قصيدة "في الزّمن المهان": [مجزوء الرجز]

وَأَنَّا فِي عُرْفِهِمْ

لَا نَسْتَحِقُّ الْعَيْشَ وَالْبَقَاءَ

وَأَنَّا لَا شَكَّ

فِي طَرِيقِنَا إِلَى الْفَنَاءِ⁽¹⁾

لاحظ الباحث في هذا المقطع الشعري صفة محذوفة، ويظهر ذلك في قول الشّاعر: لا نستحقّ

العيش، وتقدير ذلك: أننا في عرفهم لا نستحقّ العيش الكريم، فحذف الصّفة، وأبقى الموصوف،

كون الصّفة معلومة لدى المخاطب⁽²⁾.

ومن الأمثلة على حذف الموصوف أيضاً قول الشّاعر: [المتقارب]

وَمِنْهُ وَمِنْ حُرِّ أَحْلَامِهِ نَصُوغُ الْحَيَاةِ وَتَبْنِي الْغَدَا⁽³⁾

ففي هذا الشّاهد الشعريّ أيضاً جاءت الصفة محذوفة، وذلك في قول الشّاعر: "نصوغ الحياة"

وتقدير ذلك: نصوغ الحياة الكريمة، فأبقى الموصوف وحذف الصّفة؛ لدلالة السّياق عليه.

ويقول الشّاعر أيضاً: [مجزوء المتقارب]

نُوطِدُ حِصْنًا وَتَرْفَعُ سَدًّا

وَتُدْحَرُ عَنْكَ الْعَدُوُّ الْأَدَا

(¹) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص124؛ وينظر مثله: ص18، ص57، ص74، ص102، ص103، ص178، ص207، ص422، ص453، ص416.

(²) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص123-124.

(³) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص16.

لِعَيْنَيْكَ صَيْدًا

لِعَيْنَيْكَ صَيْدًا⁽¹⁾

ففي المقطع الشعري السابق يلاحظ الباحث أنّ الصفة جاءت محذوفة في قول الشاعر: " نوطدُ حصناً"، وتقدير الشاعر: نوطدُ حصناً منيعاً، فحذف الصفة وأبقى الموصوف، كون الصفة معلومة لدى المخاطب.

(¹) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 141.

المبحث الثاني: حذف الفعل والجملة.

أولاً- حذف الفعل.

أجاز النحاة حذف الفعل وإبقاء فاعله، بشرط وجود دليل عليه، ويحذف الفعل جوازاً ووجوباً، فمن

المواضع التي يحذف فيها جوازاً⁽¹⁾:

1- إذا أُجيبَ به استفهام مُحقق، نحو: "زيدٌ"، في جوابِ "مَنْ قَرَأَ؟" فالتقدير: قرأ زيدٌ.

2- إذا أُجيبَ به نفي، كقول الشاعر:

[الطويل]

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ: لَمْ يَعْزْ قَلْبُهُ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ، قُلْتُ: بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ⁽²⁾

أي: بل عراه أعظم الوجد⁽³⁾.

3- إذا استلزمه فعلٌ قبله، كقول أبي صخر الهذلي:

[الوافر]

أرى الأيامَ لا تُبقي كَرِيماً ولا العُصَمَ الأوابِدَ والنَّعَما

ولا عِلْجانَ يَنْتابانِ رَوْضاً نَضِيراً نَبْتُهُ عَمَّا تُؤَامَا⁽⁴⁾

فعلجان فاعل يبقى مضمراً؛ لإشعار تُبقي به.

ويحذف الفعل وجوباً، إذا وقع مُفسراً بما بعد فاعله من فعل آخر يعمل في ضمير يعود على

الفاعل الظاهر السابق⁽⁵⁾، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾⁽⁶⁾ والتقدير:

⁽¹⁾ ينظر: ابن مالك الأندلسي، شرح التسهيل، 119/2؛ أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 1322/3؛ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 171/1.

⁽²⁾ ابن هشام، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، ص478؛ العيني، المقاصد النحوية، 914/2.

⁽³⁾ ابن هشام، أوضح المسالك، 92/2.

⁽⁴⁾ ينظر: ديوان الهذليين، 63/2.

⁽⁵⁾ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 76/2.

⁽⁶⁾ سورة التوبة، 6/9.

وإن استجارك أحد استجارك، وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد "إن" أو "إذا" الشرطيتين فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً⁽¹⁾ هذا رأي مذهب جمهور البصريين، أما جمهور النحاة الكوفيين، فيرون أن الاسم المرفوع بعد إن، وإذا الشرطيتين فاعل بنفس الفعل المذكور بعده، وليس في الكلام محذوف يفسره⁽²⁾، ويؤيد الباحث رأي البصريين، لأن أداة الشرط لا تدخل إلا على فعل.

وبعد قراءة ديوان الشاعر، لاحظ الباحث أن الفعل جاء محذوفاً جوازاً، ووجوباً، وورد حذف الفعل جوازاً في (ثلاثة) مواضع، ومن الأمثلة على ذلك: [السريع]

فالمسجدُ الأقصىَ وصرختهُ تغلُّ بها خوفٌ بها هلعٌ⁽³⁾

جاء الفعل محذوفاً في هذا الشاهد جوازاً ويظهر ذلك في عجز البيت في قوله : بها هلعٌ، والتقدير: وتغلو بها هلعٌ ، فهلعٌ فاعل تغلو مضمراً، لإشعار تغلو به، والحذف في هذا البيت لاستلزام الفعل، إذ إن الفعل المحذوف معلوم بدلالة القرينة والسياق.

أما حذف الفعل وجوباً، فجاء ذلك في (ستة) مواضع، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر في قصيدة " الحجر الكريم": [مجزوء الكامل]

وَإِذَا الْخُطُوبُ تَدَافَعَتْ وَإِذَا الْفُضَاءُ تَجَهَّمَا

وَإِذَا لِبَاسُ الْيَاسِ دَثَّرْنَا وَغَامَ وَأَعْتَمَا

فَأَنَا أَكْبَرُ فِي مَا دُنَّا تَقِيًّا مُسْلِمًا⁽⁴⁾

(1) ينظر : ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 86/2.

(2) ابن هشام ، أوضح المسالك ، 98/2.

(3) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص314.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص19، ينظر مثله: ص420، ص450.

يلاحظ الباحث في المقطع الشعري السابق أنّ الفعل محذوف وجوباً، في قول الشاعر: وإذا
الخطوبُ تَدَافَعَتْ، فتقدير الشاعر: وإذا تَدَافَعَتِ الخطوبُ تَدَافَعَتْ، فالخطوبُ مرفوع بفعل محذوف،
ودليل ذلك هو مجيء الفعل المفسّر الموجود في السياق بعد الاسم المرفوع بعد "إذا"، فحذف الفعل
ليجذب انتباه السامع للفاعل المذكور وأبقى ما بعده دالاً عليه، وتظهر النزعة الدنيّة في هذا
المقطع الشعريّ، حيث يُظهر توكلّ الشاعر على الله عزّ وجلّ، غير مهتمّ بالمصائب، ولا يلقي بالآ
لليأس.

ومن الأمثلة على حذف الفعل وجوباً أيضاً قول الشاعر: [مجزوء الكامل]

فإذا القَصِيدَةُ أَفْلَحَتْ

في هَزَّةِ الجَبَلِ المَكِينِ

وإذا هي افْتَحَمَتْ

على نِرونَ مَوْقِعِهِ الحَصِينِ (1)

ففي المقطع الشعريّ السابق لاحظ الباحث أنّ الفعل جاء محذوفاً وجوباً في قول الشاعر: "فإذا
القَصِيدَةُ أَفْلَحَتْ" والتقدير: فإذا أَفْلَحَتِ القَصِيدَةُ أَفْلَحَتْ، فالقَصِيدَةُ مرفوع بفعل محذوف، حيث حذف
الشاعر الفعل، وأبقى ما بعده دالاً عليه، فالشاعر يبيّن مدى تأثير القصيدة وأهميّتها.

ثانياً - حذف جواب الشرط.

يجب حذف جواب الشرط إذا تقدّم عليه أو اكتنفه ما يدلّ على الجواب، نحو: هو ظالمٌ إن

فَعَلَ، ومثال ما اكتنفه ما يدلّ على الجواب: هو إن فَعَلَ ظالمٌ، أي: فعليه لعنة الله (2).

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 247.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 744/2، محمد التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص 636.

ويجوز حذف جواب الشرط للاختصار، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾⁽¹⁾ أي: لتطيرتُم⁽²⁾.
ويوصف الاستغناء عن جواب الشرط للعلم به بأنه معروف جيد⁽³⁾، ويحذف جوازاً للدلالة على
التفخيم والتعظيم، جاء في البرهان: "يجوز حذف جواب الشرط " لعلم المخاطب به؛ وإنما يُحذف
لقصد المبالغة، لأنّ السامع مع أقصى تخيله يذهب منه الذهن كلّ مذهب؛ ولو صرح بالجواب
لوقف الذهن عند المصرح به فلا يكون له ذلك الوقوع، ومن ثمّ لا يحسن تقدير الجواب مخصوصاً
إلا بعد العلم بالسياق"⁽⁴⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾⁽⁵⁾
أي: لرأيت أمراً فظيماً⁽⁶⁾.

وبعد قراءة ديوان الشاعر وجد الباحث أنّ جواب الشرط حذف في (ثمانية وعشرين) موضعاً،
ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر في قصيدة " قدر علينا": [الكامل]

ما غابَ عنكَ وَإِنْ تَقَادَفَهُ تَيْهٌ وَضِيَعٌ خَطُوهُ قَمْرٌ⁽⁷⁾

يلاحظ الباحث أنّ جواب الشرط محذوف في هذا البيت، ودلّ على الجواب المحذوف ما قبل
أداة الشرط، فالتقدير: وَإِنْ تَقَادَفَهُ تَيْهٌ، وَضِيَعٌ خَطُوهُ قَمْرٌ، ما غابَ عنكَ، وحذف الجواب هنا
اختصاراً، كون جواب الشرط معلوماً لدى المخاطب، وفي هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن الشهيد
عاطف بسيسو الذي أحبّ مدينته غرّة، ووهب حياته مكافئاً ومدافعاً عنها.

(1) سورة يس، 19/36.

(2) ينظر: السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص548.

(3) ينظر: المبرّد، المقتضب، 79/2؛ صالح الشاعر، حركة النحو والدلالة في النصّ الشعري، ص98.

(4) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 183/3.

(5) سورة السجدة، 12/32.

(6) ينظر: ابن هشام، معني اللبيب، 745/2.

(7) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص548؛ ينظر مثله: ص15، ص32، ص33، ص66، ص76، ص79، ص187، ص200،

ص458، ص485.

ومن الأمثلة على حذف جواب الشرط أيضاً قول الشاعر: [الوافر]

وَعَزَّةٌ فِي مَعَارِكِهَا افْتِدَاءً صَبَاحَ مَسَاءٍ يَغْلُو الانْفِجَارُ

تُضَحِّي فِي سَبِيلِ النَّصْرِ مَهْمَا يَضِيقُ بِهَا وَيَشْتَدُّ الْإِسَارُ (1)

لاحظ الباحث أنّ جواب الشرط جاء محذوفاً، ودلّ عليه ما قبل أداة الشرط، وتقدير الشاعر: مَهْمَا يَضِيقُ بِهَا وَيَشْتَدُّ الْإِسَارُ تُضَحِّي فِي سَبِيلِ النَّصْرِ، ففي حذفه تخفيف واختصار، فالشاعر يبيّن في هذه القصيدة صمود عزة وتضحيتها من أجل النصر على الصّهاينة الأعداء.

ويقول الشاعر أيضاً: [الرملة]

قُلْتَ لَا لِلدَّلِّ مَهْمَا حَسَدُوا مِنْ جُنُودِ الشَّرِّ وَاسْتَبَسَلَتْ عُمُرًا (2)

ففي هذا الشاهد الشعريّ أيضاً جاء جواب الشرط محذوفاً، حيث دلّ على الجواب المحذوف ما قبل أداة الشرط، وتقدير الشاعر: مَهْمَا حَسَدُوا مِنْ جُنُودِ الشَّرِّ قُلْتَ لَا لِلدَّلِّ، فحذف جواب الشرط اختصاراً، فالشاعر يتحدّث عن شجاعة الشهيد البطل يحيى عيّاش، إذ رفع راية الثّأر، وتحديّ بها الأعداء (3).

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص256.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص460.

(3) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص460-461.

المبحث الثالث: حذف الحروف.

ذهب ابن جنّي إلى أنّ حذف الحروف ليس بالقياس، "وذلك أنّ الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكانت مختصراً لها هي أيضاً، واختصار المختصر إجحاف به"⁽¹⁾.

بيد أنّ هذا القياس العقلي لا يتفق مع قواعد اللغة، فقد ورد فيها حذف للحروف في مواضع مختلفة⁽²⁾، وهذا الواقع اللغوي حمل ابن جنّي للقول: "هذا هو القياس ألاّ يجوز حذف الحروف ولا زيادتها، ومع ذلك فقد حذف تارة، وزيدت أخرى"⁽³⁾ ويأخذ الباحث برأي النحاة الذين أجازوا حذف الحروف، إذ إنّ حذفها ورد في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والشعر الذي يُحتجّ به، حيث يكثر حذف الحروف في بعض المواضع حتّى يصبح موضعاً قياسياً للحذف، وبعضها يقلّ فيه الحذف أو يندر، فيقتصر على السماع.

أولاً- حذف حرف النداء .

يجوز حذف حرف النداء، فحذفه فصيح ورد بها الكلام⁽⁴⁾، نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾⁽⁵⁾، والتقدير: يا يوسفُ. يقول سيبويه: "وإن شئتَ حذفتهن كلهن استغناء-أي حروف النداء- كقولك: حار بن كعب، وذلك أنّه جعلهم بمنزلة من هو مقبلٌ عليه بحضرته يخاطبه"⁽⁶⁾.

(1) ابن جنّي، الخصائص، 273/2.

(2) ينظر: طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 265.

(3) ابن جنّي، م.س، 280/2.

(4) الزجاج، إعراب القرآن، 648/2.

(5) سورة يوسف، 29/12.

(6) سيبويه، الكتاب، 230/2.

وجعل جَلَّ النَّحَاة الحذف خاصًا بـ"يا"؛ بسبب كون هذا الحرف أمَّ الباب، وكونه أعمَّ حروف النَّداء استعمالاً⁽¹⁾.

أمَّا المواضع التي لا يجوز فيها حذف حرف النَّداء، فمنها: اسم الله تعالى إذا لم يُعوّض في آخره الميم المشدّدة، والمندوب، نحو: يا عُمَرَا، والمستغاث، نحو: يا لله، والمنادى البعيد، واسم الجنس غير المعين، كقول الأعمى: "يا رجلاً خذ بيدي"، والمضمر المخاطب، وذهب الكوفيون ووافقهم ابن مالك إلى إجازة الحذف في اسمي الإشارة، والجنس لمعين⁽²⁾.

وبعد قراءة ديوان الشّاعر، لاحظ الباحث أنّ حرف النَّداء جاء محذوفًا في (مئة وثمانية عشر) موضعًا، فمن الأمثلة على ذلك قول الشّاعر :

[مجزوء الوافر]

أَبَا حَفْصٍ وَفِي الْأَقْصَى الْغَزَاةُ بِسَاحِهِ ظَهَرُوا⁽³⁾

لاحظ الباحث أنّ حرف النَّداء محذوف في هذا البيت، وتقدير الشّاعر: يا أبا حَفْصٍ، وحذفه أيضًا يدلّ على الإيجاز.

ومن الأمثلة على حذفه أيضًا في الديوان: [مجزوء الكامل]

وَطَنَ الْعُرُوبَةِ

أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمُكَبَّلُ بِالرِّيَاءِ

قَدْ آَنَ أَنْ تَصْنُو عَلَيَّ

(1) ينظر: المألقي، رصف المباني، ص515؛ المرادي، الجنى الداني، ص355؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 10/4؛ حسن العثمان، الأمهات في الأبواب النحوية، ص253.

(2) ينظر: ابن هشام، م.س، 14/4؛ زهير العرود؛ الحذف في شعر أبي الطيب المتنبّي، ص128.

(3) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص457؛ وينظر مثله: ص20، ص21، ص22، ص44، ص166، ص53، ص78، ص81، ص88، ص131.

صَوْتِي وَقَدْ بُحَّ النَّدَاءُ (1)

فقد حُذِفَ حرف النَّدَاءِ في قوله: وطنَ العروبة، وكذلك في قوله : أيها الوطنُ المكبَلُ بالرياء،
والتقدير: يا وطنَ العروبة ، يا أيها الوطنُ المكبَلُ بالرياء، ففي حذفه إيجاز واختصار.

ويقول الشاعر أيضًا: [الوافر]

أَمِينِ الْقُدْسِ أَنْتَ عَلَى ذُرَاهَا ضِيَاءٌ يَسْتَتِيرُ بِهِ الْجَبِينُ (2)

ففي هذا البيت الشعريّ جاء حرف النَّدَاءِ محذوفًا، وتقدير الشاعر: يا أَمِينِ الْقُدْسِ، فحذف
حرف النَّدَاءِ إيجازًا واختصارًا.

ثانيًا - حذف حرف العطف.

وحذف حرف العطف بابه الشعر، كقول الحطيئة: [البسيط]

إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ بَرْمَلٍ يَبْرِينِ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا (3)

أي: ومنزله برمل يبرين، ويحتمل أن تكون الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة (4).

وقد يُحذف حرف العطف، بشرط دلالة المعنى عليه، نحو: ذهبْتُ إلى السُّوقِ فاشتريتُ خبزًا
لحمًا فاكهةً. فالمعنى: فاشتريتُ خبزًا ولحمًا وفاكهةً، ويُحتمل نصب اللحم والفاكهة على أنه بدل

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان ، ص 250.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص 211.

(3) الحطيئة، الديوان ، ص 11، البيгдаي، خزنة الأدب، 3/289.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 2/730

إضراب أيضاً، أي: فاشترت خبزاً بل لحمًا بل فاكهة⁽¹⁾. " وحكى أبو زيد⁽²⁾: " أكلتُ خبزًا لحمًا تمرًا " فقيل: على حذف الواو، وقيل على بدل الإضراب"⁽³⁾.

يلاحظ الباحث في ديوان هارون هاشم رشيد أنّ حرف العطف جاء محذوفًا باطراد، وكان ذلك في (مئة وخمسة وتسعين) موضعًا، مما جاء شاهدًا على حذف حرف العطف في الديوان، قول الشاعر:

[الرمل]

أَنْ يَجِيئُوا عَسْكَرًا مُحْتَشِدًا يَقْحَمُ الْأَبْوَابَ يَغْتَالُ الْهِنَاءَ⁽⁴⁾

لاحظ الباحث في هذا البيت حذف حرف العطف الواو في قوله: يَقْحَمُ الْأَبْوَابَ يَغْتَالُ الْهِنَاءَ، والتقدير: يَقْحَمُ الْأَبْوَابَ وَيَغْتَالُ الْهِنَاءَ، فالشاعر يريد وصف جبن المحتلّ وبشاعته عندما اغتال القائد خليل الوزير، فبين مدى وحشيّتهم، في اقتحامهم بيت القائد خليل الوزير، واغتيالهم الهناء، وحذف حرف العطف؛ لدلالة المعنى عليه.

ومن الأمثلة على حذف حرف العطف أيضًا قول الشاعر: [السريع]

تَعْرِفُنِي

تَعْرِفُ وَجْهَ وَالِدِي

وَجَدِّي الْقَدِيمِ

تَعْرِفُ أُمِّي جَدَّتِي

(1) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 269/3.

(2) عاش ما بين (119-215هـ) سعيد بن أوس الأنصاري: أحد أئمة الأدب واللغة، ولد في البصرة، وتوفي فيها، وهو من النقات اللغويين. له ترجمة في: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 378/2؛ الزركلي، الأعلام، 92/3.

(3) ابن هشام، معني اللبيب، 730/2.

(4) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص539؛ ينظر مثله: ص19، ص21، ص37، ص42، ص68، ص85، ص92، ص110، ص128، ص146.

وشعبي العظيم (1)

يلاحظ الباحث في المقطع الشعري السابق أن حرف العطف جاء محذوفاً في قول الشاعر: "تَعْرِفُ أُمِّي جَدَّتِي" وتقدير الشاعر: تَعْرِفُ أُمِّي وَجَدَّتِي، فحذف حرف العطف اختصاراً لدلالة ما قبله عليه.

ويقول الشاعر أيضاً في قصيدة "طفل باب الساهرة": [الرجز]

بِرَاءَةُ الْأَطْفَالِ مِنْ عَيْنَيْهِ

شلال يوزع الزهور

يُنشِدُ الْقَصَائِدَا (2)

ففي هذا المقطع الشعري أيضاً جاء حرف العطف محذوفاً في قول الشاعر: يوزع الزهور ينشد القصائد، يوزع الزهور، وينشد القصائد، فحذف حرف العطف اختصاراً؛ لدلالة المعنى عليه.

ثالثاً- حذف حرف الاستفهام.

يجوز حذف همزة الاستفهام -دون سائر أخواتها- إذا دلَّ عليها دليل، سواء تقدّمت عليها (أم) كقول عمر بن أبي ربيعة:

[الطويل]

فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ (3)

أي: أَسْبَعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ، أم لم تتقدّمها (4)، كقول الكُمَيْت:

[الطويل]

(1) هارون هاشم رشيد، الذّيان، ص215.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص203.

(3) عمر بن أبي ربيعة، الذّيان، ص362؛ سيبويه، الكتاب، 175/3؛ المبرّد، المقتضب، 294/3؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 21/1؛ المرادي، الجني الداني، 35.

(4) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 154/8؛ حسن العثمان، الأمّهات في الأبواب النحويّة، ص14.

طَرِبْتُ وما شَوْقًا إِلَى البِيضِ أَطْرَبُ ولا لِعَبًّا مِنِّي وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ⁽¹⁾

أراد أَوْدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟⁽²⁾. ومن مواضع حذف الهمزة في القرآن الكريم ، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾⁽³⁾، أي : أهذا رَبِّي؟⁽⁴⁾.

وبعد دراسة ديوان الشاعر وجد الباحث أن حذف همزة الاستفهام كان قليلاً، فكان ذلك في (خمسة) مواضع، فمن الأمثلة على ذلك قول هارون هاشم رشيد في قصيدة "ما يجب أن يُقال":

ما قِيمَةٌ [الرجز]

أَيِّ حَائِزٍ لَهَا

كَانَ عَالِمًا أَوْ كَاتِبًا

أَوْ شَاعِرًا⁽⁵⁾

لاحظ الباحث في البيت السابق أن همزة الاستفهام جاءت محذوفة في قول الشاعر: كَانَ عَالِمًا أَوْ كَاتِبًا أَوْ شَاعِرًا، والتقدير : أكان عالماً أو كاتباً أو شاعراً، فالشاعر لا يُعطي قيمة للحائز على نوبل إذا لم يكن مقاوماً ومستكراً للجرائم الصَّهْيُونِيَّة.

ومن الأمثلة على حذف همزة الاستفهام أيضاً قول الشاعر: [الوافر]

يُرَاوِدُنِي الكَثِيرُ وَلَسْتُ أَدْرِي تُرَى يَتَحَقَّقُ الأَمْرُ الكَثِيرُ⁽⁶⁾

⁽¹⁾ الكميث بن زيد ، الديوان، ص512؛ السيوطي، شرح شواهد المغني، 34/1؛ البغدادي، خزنة الأدب، 313/4.

⁽²⁾ ينظر: ابن هشام، معني اللبيب، 21/1.

⁽³⁾ سورة الأنعام، 76/6.

⁽⁴⁾ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 213/3.

⁽⁵⁾ هارون هاشم رشيد، الديوان، ص300؛ ينظر مثله : ص317.

⁽⁶⁾ هارون هاشم رشيد، م.ن، ص162.

ففي هذا البيت الشعري جاءت همزة الاستفهام محذوفة في قول الشاعر: "يتحقق الأمر الكثير"
والتقدير: أيتحقق الأمر الكثير؟ فحذف همزة الاستفهام اختصارًا.

رابعًا- حذف حروف الجرّ.

أجاز النحاة حذف حروف الجرّ، فتُحذف في اللفظ اختصارًا واستخفافًا إذا كان في اللفظ ما يدلّ عليها، يقول سيبويه: " ولكنهم قد يُضمرونه ويحذفونه فيما كُنْز من كلامهم، لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج"⁽¹⁾ وعرض سيبويه أمثلة على هذا الضرب من الحذف، ومثل ذلك: "الله لا أفعل، وإذا قلت: لاها الله لا أفعل، لم يكن إلا الجرّ، وذلك أنه يريد لا والله، ولكنه صار "ها" عوضًا من اللفظ بالحرف الذي يجرّ وعاقبه"⁽²⁾.

ومن المواضع التي تُحذف فيها حروف الجرّ⁽³⁾: 1- حذف حرف الجرّ قبل "أن" و "أنّ" المصدريتين، وهو حذف قياسي لكثرة وروده في اللغة⁽⁴⁾، نحو قوله تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾⁽⁵⁾ أي: بأن أسلموا، وقوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾⁽⁶⁾ أي: بأنّي مغلوب⁽⁷⁾.

2- حذف "رَبِّ": تُحذف "رَبِّ" ويبقى عملها، وهذا الحذف قياسي بعد "الواو"، و"الفاء"، و"بل". ولكنه بعد الأول أكثر، وبعد الثاني كثير، وبعد الثالث قليل بالنسبة للحرفين الآخرين⁽⁸⁾،

(1) سيبويه، الكتاب، 163/2؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 52/8.

(2) سيبويه، م.ن، 160/2.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 79/3؛ السيوطي، همع الهوامع، 385/2.

(4) ابن هشام، مغني اللبيب، 736/2؛ طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص265.

(5) سورة الحجرات، 17/49.

(6) سورة القمر، 10/54.

(7) سيبويه، م.س، 127/3.

(8) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 528/2.

فمثاله بعد الواو قول امرئ القيس: [الطويل]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَّ (1)

فقد جرّ "ليل" بربّ المحذوفة بعد الواو.

ومثاله بعد الفاء قوله أيضاً: [الطويل]

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُحْوِلٍ (2)

والشاهد فيه : جرّ "مثل" بربّ المحذوفة بعد الفاء، وذلك كثير (3).

ومثاله بعد "بل" قول رؤية بن العجاج : [الرجز]

بِلْ بَلْدٍ مِلْءُ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ (4)

والشاهد في البيت السابق: جرّ "بلد" بربّ المحذوفة بعد "بل" (5).

3- حذف حرف الجرّ "من": يُحذف باطراد قبل مميز "كم" الاستفهامية، نحو: "بكم درهم اشتريت

هذا؟ فدرهم : مجرور بمنّ محذوفة عند سيبويه والخليل (6).

4- حذف لام التعليل: يجوز حذف "لام التعليل" إذا دخلت على "كي" المصدرية: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى

أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ (7) أي : لكي تقرّ (8).

(1) امرؤ القيس، الديوان، ص 48؛ العيني، المقاصد النحوية، 1268/3؛ السيوطي، شرح شواهد المغني، 574/2؛ البغدادي، خزنة الأدب، 326/2.

(2) امرؤ القيس، م.ن، ص 21؛ سيبويه، الكتاب، 163/2؛ الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص 244؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 156/1.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 74/3.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 130/1؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 105/8؛ العيني، م.س، 1266/3.

(5) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 38/3.

(6) ينظر: ابن عقيل، م.ن، 41/3.

(7) سورة القصص، 13/28.

(8) ينظر: مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، 194/3.

5- ويحذف في جواب سؤال اشتمل على حرف مثل الحرف المحذوف، نحو "زيد" في جواب من

قال "بمن اهتديت"؟⁽¹⁾.

6- وفي العطف: نحو: في الدار زيد، والقصر عمرو، أي: وفي القصر⁽²⁾.

وورد حذف حرف الجرّ في ديوان الشاعر في (اثني عشر) موضعاً، فمن الأمثلة على ذلك قول

الشاعر في قصيدة "على قيثارة الحنين" التي يصف فيها حبّه لوطنه فلسطين:

صُنْتُكَ مِلءَ أَعْطَافِي [مجزوء الوافر]

وَقُلْتُ أَمُوتُ كَيْ تَبْقَى

وَيَفْدِيهَا دَمِي الصَّافِي⁽³⁾

لاحظ الباحث في المقطع الشعريّ السابق أنّ لام التعليل حذفت، وذلك قبل كي المصدرية،

في قول الشاعر: أموتُ كي تبقى، والتقدير: أموتُ لكي تبقى، فحذف حرف الجر اختصاراً

واستخفافاً، وهذه القصيدة تُظهر العواطف الصادقة والمشاعر الجياشة التي تختلج فؤاد الشاعر تجاه

وطنه فلسطين، فهو يفديها بأعلى ما يملك.

ومن الأمثلة على حذف حرف الجرّ أيضاً قول الشاعر في قصيدة "التسر العربي": [الخفيف]

أَحْفَظِيهِ عَنْهُ كِتَابًا كَرِيمًا سَجَّلِيهِ كَيْ لَا يَضِيعَ الْكِتَابُ⁽⁴⁾

(1) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 79/3.

(2) طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 269.

(3) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 351؛ ينظر مثله: ص 215، 116، 297، 301، 417، 479، ص 515.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 534.

ففي البيت الشعري السابق أيضًا حذفت لام التعليل، وجاء هذا الحذف قبل كي المصدرية في قول الشاعر: "سجّليه كي لا يضيع الكتاب" وتقدير الشاعر: سجّليه لكيلا يضيع الكتاب، فحذف حرف الجر تخفيفًا و اختصارًا .

ويقول الشاعر أيضًا : [الرمل]

أَقْسَمْتُ أَلَا يَنَامُ النَّارُ فِي دَمِهَا حَتَّى يَكُونَ النَّارُ نَارًا (1)

يلاحظ الباحث في هذا البيت الشعري حذف حرف الجر "باء" في قول الشاعر: "أَقْسَمْتُ أَلَا يَنَامُ النَّارُ"، وتقدير الشاعر: أَقْسَمْتُ بِأَلَا يَنَامُ النَّارُ، وحذفه اختصارًا، فالشاعر يبيّن موقف الجماهير بعد اغتيال الشهيد يحيى عيّاش، إذ أخذت على عاتقها النار من أعدائها.

وخلاصة القول في هذا الفصل نجملها بما يلي:

1- أنّ الحذف هو إسقاط جزء الكلام أو كَلِّه لدليل، وله فوائده ودلالاته المتعدّدة مثل، التّفخيم، والاختصار.

2- شكّل الحذف ظاهرة لغويّة في ديوان هارون هاشم رشيد، حيث كانت هذه الظاهرة وسيلة من وسائل التعبير الشعريّ عند الشاعر بأسلوب بليغ.

3- وفي مبحث حذف الأسماء: كان حذف المبتدأ جوازًا أكثر انتشارًا من حذفه وجوبًا في الديوان، حيث اطرّد حذفه جوازًا في موضع القطع والاستئناف. وورد حذف الخبر جوازًا وجوبًا، فكان حذفه جوازًا أكثر منه وجوبًا، والغرض من حذفه يحمل دلالة الاختصار والإيجاز. أمّا حذف الفاعل ، فقد اطرّد حذفه في موضع بناء الفعل للمفعول. وجاء حذف المفعول به كثيرًا في الديوان، حيث اطرّد

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص461.

حذف المفعول العائد على الاسم الوصول. وكان حذف المضاف في الديوان أكثر انتشاراً من حذف المضاف إليه، وحذف الشاعر الموصوف اختصاراً لشهرته وكذلك حذف الصفة، كونها معلومة لدى المخاطب.

4- لاحظ الباحث في مبحث حذف الفعل والجملة: أنّ الفعل جاء محذوفاً جوازاً ووجوباً في تسعة مواضع، وورد حذفه وجوباً أكثر منه جوازاً ، وحذف جوازاً لاستلزام فعل قبله، وجاء حذفه وجوباً بعد إذا وإن الشرطيتين. وجاء حذف جواب الشرط في الديوان في ثمانية وعشرين موضعاً؛ لدلالة ما قبل الشرط عليه، وكذلك حذف اختصاراً. ولاحظ الباحث أنّ جواب القسم لم يُحذف في ديوان هارون هاشم رشيد.

5- أمّا في مبحث حذف الحروف: فقد أخذ الباحث برأي النحاة الذين أجازوا حذف الحروف، لورود الحذف في المصادر الأصلية، ولاحظ الباحث أنّ حذف حرف العطف والنداء في الديوان، كان أكثر انتشاراً من حذف همزة الاستفهام، وحروف الجرّ، أمّا الأغراض الدلالية لحذف الحروف، فتدور حول الإيجاز والاختصار.

الفصل الثالث: دلالة الزيادة

تمهيد : مفهوم الزيادة، وتسميتها، وفائدتها.

المبحث الأول: زيادة (ما)

المبحث الثاني: زيادة (لا)

المبحث الثالث: زيادة (من)

المبحث الرابع: زيادة (الباء)

وُدِّيل بـخلاصة لأهم نتائج البحث فيه.

تمهيد

سأتناول في هذا التمهيد مفهوم الزيادة، وتسميتها، وفائدتها.

أولاً - الزيادة في اللغة والاصطلاح:

الزيادة لغة: "النمو، وكذلك الزيادة. والزيادة: خلاف النقصان"⁽¹⁾.

أما في الاصطلاح فمعناه: "الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية، والتوكيد، لا المهمل"⁽²⁾.

وحروف الزيادة المقصودة في هذا الفصل هي الزيادة في السياق التحويلي، وهي: "إن، وأن، وما،

ولا، ومن، والباء"⁽³⁾، وزاد بعض النحاة على هذه الحروف حرف اللام⁽⁴⁾.

ثانياً - تسمية الزيادة وفائدتها:

وقد كثرت تسميات الحروف الزائدة، ولاحظ الباحث اختلافاً في تسميتها، فمنهم من يسمي

الحرف الزائد صلة؛ لأنه يتوصل به إلى زيادة الفصاحة، أو إلى إقامة وزن أو سجع، ومنهم من

يسميه مؤكداً، وبعضهم يسميه لغواً، وقد يُطلق على الحروف الزائدة اسم الحشو، أو اسم الإلغاء.

"والصلة والحشو من عبارات الكوفيين، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين"⁽⁵⁾، واجتناب اسم

الزائد واللغو والإلغاء، والحشو، واجب في القرآن الكريم؛ لأن القرآن يخلو من الزيادة والحشو

والنقصان⁽⁶⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة: (زيد).

(2) ابن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب، ص108.

(3) الزمخشري، المفصل في علم العربية، 317.

(4) ينظر: الأسترابادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 1371/2؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 75/3.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 128/8.

(6) الأسترابادي، م.س، 1372/2؛ ابن هشام، م.س، ص109.

وللحروف الزائدة فائدتان:

الأولى: فائدة معنوية: تدلّ على تأكيد المعنى، والثانية: فائدة لفظية: يدخل فيها تزيين اللفظ، وكون زيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام، بسببها، تهيئاً لاستقامة وزن الشعر أو تحسين السجع. ولا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية معاً، لأنّ ذلك يُعدّ عبثاً في كلام الفصحاء، ولا سيما في القرآن الكريم⁽¹⁾.

وفي "الخصائص": "أما زيادتها فلإرادة التوكيد بها، حيث بين ابن جنّي أنّ الغرض من استعمالها هو الإيجاز والاختصار⁽²⁾."

وقد تبع النحاة المحدثون القدماء في دلالات حروف الزيادة، فقالوا بأنّ حروف الزيادة تفيد التوكيد أو بمنزلة إعادة الجملة⁽³⁾، يقول حسن عباس: "أما الحروف الزائدة-ومنها بعض حروف الجرّ، كالباء- فإنّها تفيد توكيد المعنى في الجملة كلّها، لأنّ زيادة الحرف تُعتبر بمنزلة إعادة الجملة كلّها"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الأسترابادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/1371-1372.

(2) ينظر: الخصائص، 2/284.

(3) ينظر: أحمد دعمس، ديوان الحطينة "دراسة صرفية وتركيبية ودلالية"، ص 203.

(4) عباس حسن، النحو الوافي، 1/70.

المبحث الأول: زيادة (ما)

قسم المالقي مواضع زيادة "ما" إلى أربعة أقسام⁽¹⁾:

القسم الأول: يكون دخول "ما" كخروجها، حيث تقع "ما" هنا بعد "إذا" الظرفية، نحو: إذا ما جلستَ أجلس، وبعد "إن" الشرطية، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَتَقَفَّئَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾⁽²⁾، وبعد الكاف، نحو: فعَلْتُ كما فعلك وكما زيد. وبعد "كي" الناصبة، وبعد ليت إذا كانت عاملة، وبعد رَبِّ، وبين الجار والمجرور، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾⁽³⁾ وزيادتها في هذه المواضع للتوكيد.

القسم الثاني: الزيادة اللازمة في اللفظ، نحو: قُلْتُ كَلَامًا ما، جئْتُ لأمرٍ ما، وقد بين المالقي أنّ "ما" حرف يفيد التوكيد كما تفيد النون في نحو: لتضربن، ولتكرمن، وخالف من يجعل "ما" في هذا الموضع اسمًا في معنى الصفة للتعظيم والتكثير، ومن هؤلاء: ابن السيّد البطليوسي (ت521هـ) وابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ)⁽⁴⁾. ويرى الباحث أنّ "ما" هنا يجوز أن تكون صفة.

القسم الثالث: تكفُّ عن عمل ما تدخل معه، وتسمّى المغيرة بالكفّ عن العمل، وكذلك تسمّى الكافّة، وهي اللاحقة لـ "أَنَّ و إِنَّ و كأنَّ و لعلَّ و ربَّ و بينَّ" فإذا دخلت "ما" على هذه الحروف كفتها عن العمل من نصب ورفع وخفض، فارتفع على الابتداء والخبر، نحو: إنّما زيدٌ قائمٌ، وليتّما بكر قادمٌ، وبينما عبُد الله قائمٌ أقبل عمرٌو.

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني، 382.

(2) سورة الأنفال، 57/8.

(3) سورة النساء، 155/4.

(4) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 300/1.

القسم الرابع: توطئ لدخول ما تتصل به للدخول على ما لم يكن له دخول عليه، وتسمى الموطئة، وهي الداخلة على " إِنْ وَأَنْ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ وَلَعَلَّ وَرُبَّ " حيث توطئ ما يختص بالدخول على الأسماء للدخول على الأفعال، وتسمى كذلك المهيئة، لأنها أيضاً تهيي تلك الحروف للدخول على ما لم تكن تدخل عليه قبلها، نحو: إِنَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَكَأَنَّما يَقُومُ زَيْدٌ.

وبعد قراءة ديوان هارون هاشم رشيد، وجد الباحث أنّ "ما" جاءت زائدة في (ثلاثة وخمسين موضعاً)، وكان ورودها بعد "الكاف" في (تسعة عشر) موضعاً، وبعد "إذا" في (أحد عشر) موضعاً، وبعد "إنّ" في (تسعة) مواضع، وبعد "لكنّ" في (ستة) مواضع، وبعد "كأنّ" في (ثلاثة) مواضع، وبعد "إنّ" الشرطيّة في موضعين (اثنين)، وبعد "رُبّ" في موضعين (اثنين) أيضاً، وبعد "كي" في موضع (واحد).

ومن الأمثلة على زيادة "ما" بعد "الكاف" قول هارون هاشم رشيد: [مجزوء الكامل]

حَجَرَ كَمَا طَيْرِ الْأَبَابِيلِ، اسْتَنَارَ وَحَوْمًا

رَجَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ مُزْمَجِرًا، رَجَّ السَّمَاءَ⁽¹⁾

لاحظ الباحث أنّ "ما" هنا جاءت زائدة للتوكيد على أهميّة الحجر الذي استُخدم في صدّ اعتداءات الاحتلال، إذ يشبّهه الشاعر بطير الأبابيل.

يقول الشاعر هارون هاشم رشيد في معرض حديثه عن جرائم الاحتلال الصهيوني: [الكامل]

عَفْوًا إِذَا مَا كَانَ شِعْرِي مُوجِعًا فَأَنَا الْوَجِيعُ الْمُتَعَبُ الْمُتَأَلِّمُ⁽²⁾

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص18؛ ينظر مثله: ص23، ص54، ص56، ص176، ص187، ص216، ص229، ص231، ص240.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص485؛ ينظر مثله: ص281، ص340، ص384، ص420، ص450، ص564، ص578.

يلاحظ الباحث في البيت الشعري السابق أنّ "ما" جاءت زائدة بعد "إذا" الشرطيّة، وكانت دلالتها معنويّة، وهي التوكيد، وكذلك تدلّ على تحسين اللفظ.

ويقول هارون هاشم رشيد: [مجزوء الرجز]

أَكْتُبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِأَنَّهُمْ لَا يَسْفُطُونَ
فِي السَّاحِ حِينَ يُقْتَلُونَ
وَإِنَّمَا فِي السَّاحِ يُوَلَّدُونَ
لِحُظَّةٍ يُقْتَلُونَ (1)

لاحظ الباحث أنّ "ما" هنا زائدة بعد "إنّ" حيث كفتها عن العمل ، ووظأتها للدخول على الفعل "يُولَد".

ومن الأمثلة على زيادة "ما" بعد "لكنّ" في ديوان الشاعر: [مجزوء الكامل]

"الْحَقُّ" هَاهُنَا
وَالْعَدْلُ هَاهُنَا
لَكِنَّمَا عَمِيَتْ عَنْهُ
زَمَنًا (2)

لاحظ الباحث أنّ "ما" جاءت زائدة؛ لكي تهَيئ دخول "لكنّ" على الفعل "عمي" بعد أن كانت مخصصة بالدخول على الأسماء.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص104؛ ينظر مثله: ص396، ص397.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص292؛ ينظر مثله: ص233، ص579.

ومثال زيادة "ما" بعد "كأن" في الديوان، قول الشاعر: [الكامل]

وَلَدِي ذَكَرْتُكَ

وَالْمَدِينَةُ وَالظَّلَامُ يَتَعَانِقَانِ

وَالصَّمْتُ فَوْقَهُمَا

سِتَارٌ مِنْ دُخَانٍ

فَكَأَنَّما العَاشِقَانِ يَتَعَانِقَانِ⁽¹⁾

تبيّن للباحث أنّ "ما" زائدة هنا بعد "كأن" حيث كفتها عن العمل، وتدلّ زيادتها على التوكيد.

ومن شواهد زيادة "ما" بعد "إن" الشرطيّة قول الشاعر: [مجزوء المتقارب]

لَأَنَّ الْمُخَيِّمَ

هُوَ الشَّاهِدُ الْحَقُّ

إِذَا تَكَلَّمَ⁽²⁾

لاحظ الباحث أنّ "ما" لم تكفّ "إن" عن العمل، بل إنّ "إن" جزمت فعل الشرط، وتحمل زيادة

"ما" دلالة معني، حيث تفيد التوكيد.

ومن الأمثلة على زيادة "ما" بعد "رب" قول هارون هاشم رشيد في نهاية قصيدة " صرخة

[الكامل]

الأقصى":

وَعَسَى إِلَى الْأَقْصَى تَهْبُ جُمُوعُنَا وَعَسَى لَعَلَّ وَرَبِّمَا نَتَعَلَّمُ⁽³⁾

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص269؛ ينظر مثله: ص33، ص166.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص43.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص486؛ ينظر مثله: ص315.

تبيّن للباحث أنّ "ما" جاءت زائدة في الشاهد السابق بعد "رُبّ"؛ لكي توطئ دخول "رُبّ" على الفعل "تتعلم"، وزيادة "ما" تدلّ أيضاً على التوكيد.

ومثال زيادة "ما" بعد "كي" قول الشاعر: [مجزوء الكامل]

أَلْجَلْنَا تَهَالُ دُولَارَاتِكُمْ

دُونَ انْقِطَاعِ

كَيْمَا يُصَفَّى أَمْرُنَا

وَيُقَالُ قَدْ فَضَّ النَّزَاعُ⁽¹⁾

لاحظ الباحث أنّ "ما" جاءت زائدة بعد "كي" حيث إنّ دخولها في هذا الموضع كخروجها.

(¹) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص432.

المبحث الثاني: زيادة (لا)

تنقسم "لا" الزائدة في دلالتها إلى قسمين: قسم تكون باقيةً على معناها، وإذا أخرجت من الكلام يخلّ المعنى، وقسم يكون دخولها وخروجها واحداً⁽¹⁾.

أمّا القسم الأوّل، فله موضعان :

الموضع الأوّل: أن تُزاد بمعنى "غير" بين الجارّ والمجرور، والمعطوف والمعطوف عليه، والنّعت والمنعوت، فمن الأمثلة على ذلك قولهم: غَضِبْتُ من لا شيءٍ، وجئتُ بلا زائدٍ، والمعنى في ذلك كلّهُ: غير. ولا يجوز إخراجها من الكلام لئلا يصير النّفي إثباتاً، والمعنى على النّفي، ف"لا" ليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنّها تفيد النّفي، ولكن يقال فيها زائدة من جهة اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها⁽²⁾.

الموضع الثاني : أن تزداد بين الناصب للفعل المضارع ومنصوبه، وبين جازمه ومجزومه، ف"لا" تدلّ على تقوية الكلام وتوكيده⁽³⁾، كقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾⁽⁴⁾ ومن زيادة "لا" أيضاً قوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾⁽⁵⁾، ف"لا" هنا زائدة مؤكّدة لوجوب العلم، أي: لأن يعلم⁽⁶⁾، وجملة التّواصب يجوز زيادة "لا" بينها وبين معمولاتها، إلا لامّ كي ولامّ الجحود و"أو" و"لن"⁽⁷⁾.

وفي القسم الثاني الذي يكون فيه دخولها وخروجها واحداً تكون زيادتها في موضعين أيضاً:

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني، 342.

(2) ينظر: المالقي، م.ن، 342؛ المرادي، الجنى الداني، ص 300.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 275/1.

(4) سورة الأعراف، 12/7.

(5) سورة الحديد، 29/57.

(6) ينظر: بهجت الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، 734/9.

(7) ينظر: المالقي، م.س، ص 343.

الموضع الأول: أن تكون زائدة لتأكيد النفي، نحو قولك: ما قام زيدٌ ولا عمرو، ونحو قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾⁽¹⁾ ف"لا" زائدة لتوكيد النفي، وتعيّن دخولها في الآية لئلا يُتوهّم عطف "الضالّين" على "الذين"⁽²⁾.

الموضع الثاني: أن تكون زائدة شذوذاً في مواضع يوقفُ فيها مع السّماع وذلك قبل خبر "كاد"

كقول الشّاعر:

[الطويل]

تَدَكَّرْتُ لَيْلَى فَاَعْتَرَّتْنِي صَبَابَةٌ وَكَادَ ضَمِيرُ الْقَلْبِ لَا يَتَقَطُّعُ

أي: يَتَقَطُّعُ⁽³⁾.

وبعد قراءة ديوان الشّاعر، وجد الباحث أنّ "لا" جاءت "زائدة" في القسم الأول بين الجارّ

والمجرور بمعنى "غير" في (سبعة وثلاثين) موضعاً، ومن الأمثلة على ذلك قول الشّاعر:

أَنَا مُنْذُ وَطِنْتُمْ أَنْتُمْ [مجزوء الوافر]

أَرْضِي بِلَا عِلْمٍ

بِلَا بَيْتٍ لِأَوْلَادِي

بِلَا كُتُبٍ بِلَا قَلَمٍ

سَرَقْتُمْ كُلَّ أَسْيَانِي⁽⁴⁾

(1) سورة الفاتحة، 7/1.

(2) المرادي، الجنى الذاتي، ص301؛ محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 1/ 29.

(3) المرادي، م، ص302.

(4) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص64؛ ينظر مثله: ص28، ص66، ص75، ص76، ص95، ص192، ص425، ص426،

ص446، ص474، ص528.

يلاحظ الباحث في المقطع الشعري السابق أنّ "لا" وَقَعَتْ بين الجار والمجرور، فهي ليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي، ولكنها زائدة من جهة اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، إذ لا يجوز إخراجها من الكلام لئلا يصير النفي إثباتاً.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قول الشاعر:

[الكامل]

ماذا أقول "أليس" فيم تركتنا من غير توديع بلا استئذان⁽¹⁾

وفي هذا الشاهد الشعري أيضاً وَقَعَتْ "لا" بين الجار والمجرور، فهي ليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي، إذ إنها زائدة من جهة اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها.

ويقول الشاعر أيضاً:

[مجزوء الكامل]

بحري بلا شطّ أخط عليه من غير أنسياب⁽²⁾

وفي هذا البيت الشعري أيضاً وقعت "لا" بين الجار والمجرور، وقد جاءت زائدة من جهة اللفظ، وبقيت عاملة من جهة المعنى، حيث إنها تفيد النفي.

وفي القسم الثاني جاءت "لا" زائدة لتأكيد النفي في ديوان الشاعر باطرد، إذ وردت في (مئة وستين) موضعاً، ومن الشواهد على ذلك قول هارون هاشم رشيد في وداع الشهداء الأبرار:

[السريع]

هذي المواكب في تتابعها لا الحصر يحصيها ولا الرّم⁽³⁾

(¹) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص166.

(²) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص153.

(³) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص540؛ ينظر مثله: ص53، ص60، ص72، ص75، ص110، ص154، ص181، ص250، ص255، ص316.

لاحظ الباحث هنا أنّ "لا" جاءت زائدة بعد واو العطف، لأنّ المعطوف عليه مسبوق بنفي، ويظهر ذلك في قوله: "لا الحَصْرُ يُحْصِيهَا وَلَا الرَّقْمُ"، حيث تبيّن للباحث أنّ "لا" جاءت لتوكيد النفي، وأنّ دخولها كخروجها في هذا الموضع.

ومن الشواهد على ذلك في الديوان أيضاً: [البسيط]

وَالآنَ هَذَا أَنَا بِالصَّدْرِ مُنْتَصِبٌ وَبِالْحِجَارَةِ لَا خَوْفٌ وَلَا حَذْرٌ⁽¹⁾

يلاحظ الباحث أنّ "لا" وقعت زائدة بعد واو العطف، في قول الشاعر: "وَلَا حَذْرٌ" فهي زائدة لتوكيد النفي.

ويقول الشاعر أيضاً: [الكامل]

هِيَ ثَوْرَةٌ الْفُقَرَاءِ يَمْضِي خَطْوُهَا لَا خَائِفٌ فِيهَا وَلَا مُتَرَدِّدٌ⁽²⁾

ففي البيت الشعريّ السابق أيضاً جاءت "لا" زائدة بعد واو العطف في قول الشاعر: "وَلَا مُتَرَدِّدٌ" وفي هذا الموضع زيدت "لا" باطراد في الديوان ، كما أسلفنا سابقاً.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 449.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 237.

المبحث الثالث: زيادة (من)

تزداد "من" ويبقى عملها، وتحمل دلالة التوكيد للمعنى الموجود فيه⁽¹⁾، وأشار سيبويه إلى أنّ "من" الزائدة قصد بها التبعيض، قال: "وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً، ولكنها توكيد بمنزلة ما، إلا أنّها تجرّ لأنّها حرف إضافة وذلك قولك: ما أتاني من رجلٍ، وما رأيت من أحدٍ، ولو أخرجت "من" كان الكلام حسناً، ولكنه أكدّ بمن لأنّ هذا موضع تبعيض"⁽²⁾، وتأتي من الزائدة لمعنيين⁽³⁾:

الأول: التخصيص على العموم، وهي الزائدة في نحو: "ما جاءني من رجلٍ" فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة؛ ولهذا يصحّ أن يقال "بل رجلان" ويمتنع ذلك بعد دخول "من".
الثاني: توكيد العموم، وهي الزائدة في نحو "ما جاءني من أحد، أو من ديارٍ" فإنّ أحداً ودياراً صيغتا عموم.

ولزيادتها في النوعين ثلاثة شروط⁽⁴⁾:

1- أن يكون الكلام قبلها غير موجب بأن يتقدّم عليها نفي، أو نهي، أو استفهام بـ"هل"، فمثال النفي قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾⁽⁵⁾، والنهي نحو: لا يَقُمْ مِنْ أَحَدٍ، ومثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾⁽⁶⁾، ولم يشترط الكوفيون هذا الشرط،

(1) ينظر: أحمد دغمس، ديوان الحطيئة "دراسة صرفية وتركيبية ودلالية"، ص 213.

(2) سيبويه، الكتاب، 225/4.

(3) ينظر: ابن هشام، معني اللبيب، 353/1.

(4) ابن هشام، م.ن، 354/1؛ المرادي، الجنى الداني، ص 317؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 82/3؛ صالح الشاعر، حركة النحو والدلالة في النصّ الشعري، ص 138.

(5) سورة الأنعام، 59/6.

(6) سورة الملك، 3/67.

واستدلوا بقولهم: " قد كان من مَطَرٍ"، وَرُدَّ عَلَيْهِمْ بَأَنَّ التَّقْدِيرَ: قد كان هو، أي كائن من جنس المطر (1).

2- أن يكون مجرورها نكرة.

3- أن يكون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ.

وقد تُزَادُ فِي التَّمْيِيزِ بِغَيْرِ هَذِهِ الشَّرُوطِ، نَحْوُ: لَلَّهِ دَرَكٌ مِنْ رَجُلٍ (2).

وتزاد "من" في المواضع الآتية (3): قبل المبتدأ أو ما أصله المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ

إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ (4)، ونحو: ما كَانَ فِي الْبَيْتِ مِنْ أَحَدٍ (5)، وتُزَادُ قَبْلَ الْفَاعِلِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا

يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (6)، وقيل المفعول به، ومثاله قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ

أَحَدٍ﴾ (7)، وتزاد قبل المفعول المطلق، مثل: ما أَخْلَصَ إِنْسَانٌ مِنْ إِخْلَاصٍ إِلَّا وَجَدَ جَزَاءَهُ (8).

وجاءت "من" زائدة في ديوان هارون هاشم رشيد في (اثنين وعشرين) موضعاً، أمّا مواضع

زيادتها فهي:

1- جاءت زائدة مع المبتدأ في (ثمانية عشر) موضعاً، فمن الأمثلة على ذلك قول الشاعر:

لَنْ أُعْرِي فِيكَ، مَا مِنْ أَحَدٍ يَرْتَضِي أَنْ يَذْهَبَ التَّأْرُ هَبَاءً (9) [الكامل]

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 356/1.

(2) المرادي، الجني الذاني، ص319.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 25/3.

(4) سورة الأعراف، 59/7.

(5) ينظر: عبد الراجحي، التطبيق النحوي، ص361.

(6) سورة الأنبياء، 2/21.

(7) سورة مريم، 98/19.

(8) ينظر: عبد الراجحي، م.ن، ص362.

(9) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص539؛ ينظر مثله: ص26، ص71، ص79، ص160، ص167، ص176، ص181، ص256،

ص461، ص517.

يلاحظ الباحث في البيت الشعري السابق أنّ "من" جاءت زائدة لتوكيد العموم، وتزيين اللفظ، وقد تحققت شروط زيادتها حيث سُبقت بنفي، ومجرورها نكرة.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قول الشاعر في قصيدة "على هذه الأرض ما يستحقّ الفداء":

إِنَّهَا أَرْضٌ فَلَسْطِينِ [مجزوء الرمل]
مَا مِنْ رَمْلَةٍ أَوْ قَشَّةٍ
رَفَّتْ بِهَا إِلَّا زَانَهَا اللَّهُ
وَبِالطُّهْرِ حَبَاهَا (1)

ففي المقطع الشعري السابق أيضاً لاحظ الباحث أنّ "من" جاءت زائدة لتوكيد العموم، إذ إنّها سُبقت بنفي، ومجرورها نكرة.

2- جاءت زائدة مع ما أصله المبتدأ في موضعين ، أحدهما قول الشاعر: [البسيط]

مِنْ أَجْلِ.. أَجْلِ الْيَتَامَى لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لَهُمْ، وَقَدْ شُرِدُوا فِي التِّيهِ مَا نُجِدُوا (2)

لاحظ الباحث أنّ "من" وقعت زائدة بعد "ليس" للتوكيد.

3- جاءت زائدة مع الفاعل في موضع واحد، ومثاله في الديوان قول الشاعر: [الطويل]

وَمَا عَادَ مِنْ نَفْعٍ لِقَوْلٍ وَحِكْمَةٍ وَتَرْدِيدِ أَفْكَارٍ تُشَاعُ وَتُكْتَمُ (3)

يتبين للباحث في الشاهد السابق أنّ "من" جاء زائدة، فهي مسبوقه بنفي، ومجرورها نكرة، وإذا

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان ، ص106.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص181.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص526.

حُذِفَ الحَرْفَ الرَّائِدَ لَا يَخْتَلُّ المَعْنَى، وَلَكِنْ وَجُودُهُ تَزْيِينٌ لِلْفِظِ، وَتَأْكِيدٌ لِلْمَعْنَى.

4- جَاءَتْ زَائِدَةٌ مَعَ المَفْعُولِ بِهِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَيْضًا، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الكامل]

مَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ وَلَا فِي مَرَّةٍ ارْتَدَّ عَنْ هَدَفٍ لَهُ يَتَقَدَّمُ⁽¹⁾

لاحظ الباحث في هذا البيت الشعري مجيء "من" زائدة ، ومجرورها في محلّ نصب مفعول

به، وتدّلّ زيادتها على توكيد المعنى.

5- جَاءَتْ زَائِدَةٌ مَعَ المَفْعُولِ المَطْلُوقِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ: [الكامل]

حَمَلَ الأَدَى زَمَنًا، وَمَا مِنْ مَرَّةٍ خَانَ الأَمَانَةَ شَعْبُهُ المُنْتَجِدُ⁽²⁾

وردت "من" زائدة في هذا الشاهد، ومجرورها في محلّ نصب مفعول مطلق، وقد تحققت

شروط زيادتها، حيث سُبِقَتْ بنفي ومجرورها نكرة.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان ، ص485.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص230.

المبحث الرابع: زيادة (الباء)

تأتي "الباء" زائدة في ستة مواضع:

الموضع الأول: قبل الفاعل، نحو "أَحْسِنْ بَرِيْدًا"، فالأصل: أَحْسَنَ زَيْدًا، بمعنى ذا حُسْنٍ، ومن الأمثلة على ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾⁽¹⁾ والمراد: كفى الله⁽²⁾، ولكنَّ الباء دخلت للتوكيد⁽³⁾

الموضع الثاني: المفعول به، وزيادتها معه غير مقيسة، مع كثرتها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽⁴⁾، وقيل: "لا تُلْقُوا" مضمّن معنى: "لا تَقْضُوا"، وقيل: حذف المفعول والباء للسببية، والمعنى: لا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ بسبب أَيْدِيكُمْ⁽⁵⁾. قال ابن هشام: "وكثرت زيادتها في مفعول" عرفت" ونحوه، وقلّت في مفعول ما يتعدّى إلى اثنين⁽⁶⁾، كقول حسان ابن ثابت: [الكامل]

تَبَلَّتْ فَوَادِكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيْدَةً تَسْفِي الضَّجِيْعَ بِبَارِدِ بَسَامِ⁽⁷⁾

الموضع الثالث: قبل المبتدأ، إذا كان "حَسْبُ"، وذلك في قولهم: "بِحَسْبِكَ دَرَهْمٌ"، وتزاد في المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية نحو "خَرَجْتُ إِذَا بَرِيْدٍ وَقَفٌ" وكذلك تزداد بعد "كيف"، مثل: "كَيْفَ بَكَ إِذَا كَانَ كَذَا؟"⁽⁸⁾.

الموضع الرابع: قبل الخبر، وهو ضربان: غير موجب فينقاس، كما في خبر "ليس" و"ما" نحو:

(1) سورة الرعد، 43/13.

(2) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 138/8.

(3) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص 5.

(4) سورة البقرة، 195/2.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص 52؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 84/3.

(6) ابن هشام، مغني اللبيب، 127/1.

(7) حسان بن ثابت، الديوان، ص 213.

(8) ينظر: ابن هشام، م.س، 127/1؛ عبد الراجحي، التطبيق التحوي، ص 363؛ علي الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 108.

ليس زيدٌ بقاتم، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾⁽¹⁾، وموجب ندرت زيادته، فتوقّف على

[الوافر]

السّماع⁽²⁾، كقول الشّاعر:

فلا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ⁽³⁾

والتّقدير: منعها شيءٌ. ويحتمل أن يكون الخبر محذوفًا أقيم الجارّ والمجرور مقامه، كأنه

قال: فمنعها كائنٌ أو حادثٌ أو مستقرٌّ⁽⁴⁾.

الموضع الخامس: قبل الحال المنفيّ عاملها⁽⁵⁾، كقول الشّاعر: [الوافر]

فَمَا رَجَعْتَ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ حَكِيمٍ بِنِ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاها⁽⁶⁾

والمعنى: فما رجعت بحاجةٍ خائبةٍ.

الموضع السادس: قبل النّفس والعين في باب التّوكيد. يُقال: جاء زيدٌ بنفسه، ويعينه، والأصل:

جاءَ زيدٌ نفسُه وعينه⁽⁷⁾.

وبعد قراءة ديوان هارون هاشم رشيد، وجد الباحث أنّ "الباء" جاءت زائدة في موضع (واحد)

حيث وردت زيادتها في صيغة التّعجب "أفعل بـ"، ومثاله في الديوان قول الشّاعر: [الرمل]

أَفْسَمُوا أَعْظَمَ بِهِ مِنْ قَسَمٍ مُشْرَعًا مِثْلَ لِوَاءِ الْعَلَمِ⁽⁸⁾

(1) سورة فصلت، 46/41.

(2) المرادي، الجنى الدّاني، ص55.

(3) العيني، المقاصد النّحويّة، 296/1؛ البغدادي، خزّانة الأدب، 297/5.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص227.

(5) ابن هشام، معني اللّبيب، 128/1.

(6) ينظر: البغدادي، م.س، 278/10.

(7) المرادي، م.س، ص55.

(8) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص490.

لاحظ الباحث في البيت السابق أنّ الباء جاءت زائدة في فاعل فعل التّعجب، وهذا من المواضع التي قال النّحاة بزيادتها وجوباً⁽¹⁾، وجاءت الباء زائدة هنا؛ لتدلّ على التّوكيد، حيث يؤكّد لنا عظم القسم الذي أقسموا به.

وختلصة القول في هذا الفصل نجلها بما يلي:

- 1- أنّ الزيادة لا تأتي إلا لمجرد التّقوية والتّوكيد.
- 2- تباينت المصطلحات التي أطلقت على الحروف الزائدة، فمنها: الزائدة، والصّلة، والحشو، والمؤكّدة، وكذلك لاحظ الباحث اختلافاً بين الكوفيين والبصريين في تسميتها، فالكوفيون يسمونها الصّلة، والبصريون يسمونها الزيادة.
- 3- جاءت "ما" زائدة في (ثلاثة وخمسين) موضعاً، وكان أكثر ورودها زائدة بعد الكاف.
- 4- لاحظ الباحث أنّ "لا" كانت أكثر حروف الزيادة انتشاراً في الديوان، إذ وقعت بين الجار والمجرور بمعنى "غير" في (سبعة وثلاثين) موضعاً، ووردت "لا" زائدة لتأكيد النّفي في (مئة وستين) موضعاً.
- 5- جاءت "من" زائدة في ديوان هارون هاشم رشيد في (اثنين وعشرين) موضعاً، حيث وردت زيادتها مع المبتدأ، وما أصله المبتدأ، والفاعل، والمفعول به، والمفعول المطلق، وكان أكثر ورودها زائدة مع المبتدأ.
- 6- لاحظ الباحث أنّ "الباء" جاءت زائدة في موضع واحد في ديوان الشّاعر، حيث وردت زيادتها في صيغة التّعجب "أفعلُ ب".

(¹) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 1/124؛ محيي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/601.

الفصل الرابع: دلالة التراكيب الإنشائية.

تمهيد: تعريف الإنشاء في اللغة والاصطلاح، والفرق بين الإنشاء والخبر.

المبحث الأول: الإنشاء الطلبي.

أولاً- دلالة الأمر

ثانياً- دلالة النهي

ثالثاً- دلالة الاستفهام

رابعاً- دلالة التمني

خامساً- دلالة النداء

المبحث الثاني: الإنشاء غير الطلبي.

أولاً- دلالة الترجي

ثانياً- دلالة التعجب

ثالثاً- دلالة المدح والذم

وُذيلٌ بـخلاصةٍ لأهمّ نتائج البحث فيه.

تمهيد

سأتناول في هذا التمهيد تعريف الإنشاء في اللغة والاصطلاح، والفرق بين الإنشاء والخبر.

أولاً- الإنشاء في اللغة والاصطلاح :

الإنشاء لغة: الخلق، والابتداع (1) والإنشاء: الابتداء (2).

الإنشاء اصطلاحاً: هو الكلام الذي لا يحتمل صدقاً ولا كذباً؛ لأنه ليس لمعناه قبل التلفظ به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه، كقولك: اعلم، هداك الله، فلا نستطيع القول لقائل ذلك إنه صادق أو كاذب (3).

ثانياً- الفرق بين الإنشاء والخبر:

إنَّ الإنشاء هو ما يتوقّف تحقّقه على تلفّظ المتكلّم به، أمّا الخبر، فهو ما يحتمل الصّدق والكذب لذاته، ولا يتوقّف تحقّقه ووجوده على قول المتكلّم، فقولنا: عمر خليفة عادل، ليس متوقّفاً على تلفّظنا بها، ولكن إذا قلتَ للطّالب: اقرأ موضوع التّشبيه، فإنّ تحقّق القراءة متوقّف على تلفّظك به (4).

فالإنشاء إيجاد لصيغة كلامية لا توجد دلالتها قبل النطق بها؛ حيث يقصد المنشئ التعبير عن دلالة تحدث بنطقه بالتعبير الإنشائي، وهذا خلاف الخبر الذي يهدف المتكلّم إلى إعلام المخاطب بها (5).

(1) ابن منظور، لسان العرب ، مادة: (نشأ).

(2) ينظر: محمد أبو موسى ، دلالات التركيب، ص191 ؛ إنعام عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص236.

(3) ينظر: الجرجاني ، معجم التعريفات، ص35؛ عيسى العاكوب، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص248.

(4) ينظر: فضل عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ص100.

(5) ينظر: عيسى العاكوب، م.س، ص248.

المبحث الأول: الإنشاء الطلبي.

وهو "ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب؛ لامتناع تحصيل الحاصل" (1)، فقولك لغيرك: اكتبِ الدرسَ، يستدعي شيئاً غير حاصل عند تلفظك به؛ لأنّ الذي تخاطبه لم يكن قد كتبَ الدرسَ، ولو كان قد كتبه؛ لكان كلامك لا فائدة منه (2).

ويقع الإنشاء الطلبي في خمسة أنواع هي: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتّمّي، والنّداء (3).

أولاً- دلالة الأمر:

الأمر لغة: نقيض النهي (4) أمّا اصطلاحاً: فهو "قولك لمن تخاطبه: افعل إذا كان حاضراً، وليفعل فلان إذا كان غائباً، وحقيقته أن توجب الائتثار" (5). والأمر أيضاً : هو طلب من الأعلى إلى الأدنى بصيغ مختلفة، ويظهر هذا في قول الجرجاني: "هو قول القائل لمن دونه: افعل" (6). وللأمر وصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى الأدنى، قيل له: "أمر" وإن كان من النّظير إلى النّظير قيل له: "طلّب"، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له: "دعاء" (7). وله صيغ أربع:

1- فعل الأمر، ومثاله قول الشاعر هارون هاشم رشيد:

فَارْفَعْ جَبِينَكَ عَالِيًا وَمُفَاخِرًا بِأَبِ عَلِيٍّ مَرَّ الزَّمَانِ سَيَخْلُدُ (8)

[الكامل]

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علون البلاغة، ص108.

(2) ينظر: فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص147.

(3) ينظر: فضل عباس، م.ن، ص148؛ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص107.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (أمر).

(5) ابن الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو، ص256.

(6) الجرجاني، التعريفات، ص34.

(7) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 58/7.

(8) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص235.

ففي البيت الشعري السابق استخدم الشاعر فعل الأمر "ارفع" موجّهًا كلامه إلى ابن الأسير عبد الهادي غنيم ، إذ يطلب منه أن يكون مفتخرًا بوالده الذي ضحى من أجل الوطن⁽¹⁾.

2- المصدر النائب عن الفعل، كقول الشاعر : [مجزوء الكامل]

صَبْرًا أَحْبَائِي هُنَاكَ فَأَنْتُمْ الْأَمَلُ الْجَمِيلُ⁽²⁾

فالشاهد في البيت السابق قوله "صَبْرًا أَحْبَائِي" حيث جاء المصدر "صَبْرًا" نائبًا عن فعل الأمر: اصبروا، ودلالة ذلك التوكيد، فالشاعر يوجّه كلامه في هذه القصيدة إلى أهل الخليل، إذ يحثّهم على الصبر، ويبيّن لهم أنّ الظلم منكسر مهما طال⁽³⁾.

3- المقترن باللام الجازم ويختصّ بما ليس للفاعل المخاطب، ومن الأمثلة عليه قول الشاعر:

لِيَحْتَرِقَ كَلَامُنَا [مجزوء الرجز]

لِتَحْتَرِقَ أَفْلامُنَا

لِتَحْتَرِقَ كُلُّ مَعَانِي

الكِبْرِ فِي بِلَادِنَا

لِتَحْتَرِقَ أَعْلَامُنَا

فالمسجّد الأَقْصَى احْتَرَقَ⁽⁴⁾

يلاحظ الباحث في المقطع الشعري السابق أنّ الفعل "يحترق" اتّصلت به اللام الجازم، وفي هذه القصيدة يصف الشاعر حادثة إحراق المسجد الأقصى المبارك، مستنكرًا تخاذل الأمة العربيّة عن نصرته هذا المسجد⁽⁵⁾.

4- اسم دال على طلب الفعل وهو عند النّحاة من أسماء الأفعال⁽⁶⁾، ومثاله قول الشاعر:

(1) ينظر: هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 228.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 224.

(3) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 223-224.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 445.

(5) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 445-446.

(6) ينظر: الكفوي، الكلّيات، ص 178؛ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 149.

قالوا: **مَنَاشِيرٌ تُوزَعُ** [مجزوء الكامل]

فاحذروها

وإذا على جذرانكم

قد أُلصقت لا تتركوها

فوراً إليها مرقوها

وحذارٍ لا تقرأوها (1)

فالشاهد في المقطع الشعري السابق قوله: "حذار" وهو اسم فعل أمر بمعنى، احذر، وفيه دلالة

التحذير.

ويخرج الأمر إلى معانٍ عديدة، ويدلّ أغلبها على الاستعلاء والالتماس، وقد أجمل النحاة

والبلاغيون في كتبهم تلك المعاني والدلالات فمنها: الدعاء، والإباحة، والتهديد، والتوجيه والإرشاد

والاعتبار (2).

وقد ورد الأمر - بصيغته الأربع -، في ديوان الشاعر هارون هاشم رشيد، في (ثلاثمئة وستة

وسبعين) موضعاً، ومن المعاني التي خرج إليها الأمر في الديوان:

1- الوعيد، ويظهر ذلك في قول الشاعر: [مجزوء الخفيف]

رَوَّعُوا كُلَّ آمِنٍ وَاسْتَبِيحُوا وَأَجْرِمُوا (3)

في البيت الشعري السابق استخدم الشاعر فعل الأمر "رَوَّعُوا" موجّهاً كلامه إلى اليهود،

ومتوعداً إياهم، حيث يبيّن في هذه القصيدة بأنّ دولة العدو زائلة مهزومة .

2- الاعتبار، كقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ﴾ (4) ومنه قول الشاعر:

[مجزوء الرجز]

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 267.

(2) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 30/4؛ سامي الماضي، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب، ص 205.

(3) هارون هاشم رشيد، م.س، ص 431.

(4) سورة العنكبوت، 20/29.

لا تفزعوا

وراجعوا دفاتر الأيام

اقتطعوها واقرأوا

ما خطت الأقدام

تذكروا أنا حملنا وخذنا الآلام..⁽¹⁾

جاءت أفعال الأمر "راجعوا"، "اقتطعوها"، "اقرأوا"، "تذكروا"؛ لتحمل دلالة الاعتبار من الأيام السابقة، وتجنب الأخطاء.

3- الإثارة والتهميش والثبات على الموقف، ومنه قول الشاعر في قصيدة "أكتب باسم الأرض":

أقول للمرابطين [مجزوء الرجز]

في الجبال والهضاب

مكانكم تسمروا

تقحموا الصعاب،

تحملوا التدمير،

والسجون والعذاب

وواجهوا الجنود،

والرصاص والحرب⁽²⁾

ففي المقطع الشعري السابق وظّف الشاعر اسم فعل الأمر "مكانكم" واستخدم أفعال الأمر "تسمروا، وتقحموا وتحملوا، وواجهوا" حيث إنّ أسلوب الأمر هنا يدلّ على التهميش والثبات على موقف الجهاد والتصدّي للأعداء، وهذا ما يطلبه الشاعر من المرابطين في الجبال والهضاب حتى ينتصروا على أعدائهم⁽³⁾.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص94.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص100.

(3) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص100-101.

4- الدّعاء ، كقول الشّاعر هارون هاشم رشيد: [مجزوء الرجز]

يا رَبِّ

بَلِّغِي الشّهَادَةَ

وارتَفَعَ الدّعاء⁽¹⁾

يدلّ أسلوب الأمر هنا على الدّعاء، وهنا يتحدّث الشّاعر عن ابن المجدل اللاجئ الشّهيد "محمود محمد زقوت"⁽²⁾ الذي يسأل ربّه بأن يبلغه الشّهادة، فالأمر هنا من الأدنى إلى الأعلى.

5- الالتماس، ومنه قول الشّاعر في قصيدة "يا صاحبي": [مجزوء الكامل]

فاحمِلْ أَخِي عِبَاءَ العُلا وانهُضْ إلى عَمَلٍ وَكَدٍّ⁽³⁾

فَأَنَا وَأَنْتَ على الطَّغَا ة على القَوِيِّ المُسْتَبِدِّ

يدلّ الأمر في قوله "احمل" على الالتماس، فالأمر هنا من النّظير إلى النّظير، وفيه استنهاض للهمم، فالشّاعر يطلب من صاحبه أن يظنّ صامداً ومدافعاً عن أرضه.

ثانياً- دلالة النّهي:

النّهي: معناه في أصل اللغة: طلب الكفّ عن الفعل⁽⁴⁾، جاء في "لسان العرب": "النّهي: خلاف

الأمر. نهاه، ينهاه نهياً فانتهى، وتناهى : كفّ"⁽⁵⁾ أمّا في اصطلاح النّحاة فهو: نفي الأمر، يقول

سبويه⁽⁶⁾: إنّ "لا تَضْرِبْ نَفْيٌ لقوله: اضرب" ، ويقول ابن السّراج: " إذا قلت: "قُمْ" إنّما تأمره بأنّ

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان ، ص305.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص303.

(3) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص395.

(4) ينظر: قيس الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص465.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة: (نهي).

(6) سبويه، الكتاب، 1/136.

يكون منه قيام، فإذا نهيت فقلت: "لا تَقُمْ" فقد أردت منه نفي ذلك⁽¹⁾. والنهي: هو المنع من الفعل بقولٍ مخصوص، مع علو الرتبة، وصيغته: لا تَفْعَلْ ولا يَفْعَلْ فلان⁽²⁾، وفي تعريف الجرجاني: "النهي: ضد الأمر، وهو قول القائل لمن دونه " لا تَفْعَلْ"⁽³⁾،

والطلب من النهي عند المبرّد، هو بمنزلة من الأمر؛ أي يكون من الأعلى إلى الأدنى، قال: "واعلم أنّ الطلب من النهي بمنزلة من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر؛ ألا ترى أنك لا تقول: نهيت من فوقٍ ولكن طلبت إليه"⁽⁴⁾.

وللنهي صيغة واحدة، وهي المضارع مع (لا) الناهية، ودلالته: الاستعلاء إن كان طلب الكفّ عن الفعل من الأعلى إلى الأدنى، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾⁽⁵⁾، أمّا إن كان من الأدنى إلى الأعلى، فإنّه يدلّ على الدعاء، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾⁽⁶⁾، كما يدلّ على الالتماس -إن كان من متماثلين- كقولك لصديقك: لا تسبقني⁽⁷⁾. وقد تخرج صيغة النهي عن مدلولها الرئيس - وهو طلب الكفّ - إلى معانٍ دلاليةٍ أخرى تُفهم من السياق، ومنها: النصّح الإرشاد ومثاله قول الشاعر موجّهًا كلامه إلى ابن المجدل اللاجئ "محمود محمد زقوت" بأن يثبت على موقفه ويتوكّل على ربّه:

اذهَبْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ [الكامل]

لا تَهْتَرِ

كُنْ فِي الْأَوَّلِينَ

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، 157/2.

(2) ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، 414/1.

(3) علي الجرجاني، التعريفات، ص34.

(4) المبرّد، المقتضب، 133/2.

(5) سورة الإسراء، 32/17.

(6) سورة البقرة، 286/2.

(7) ينظر: فضل عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ص154.

وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ،

هُوَ الْمُؤَفَّقُ، وَالْمُعِينُ⁽¹⁾

ومن المعاني الدلالية أيضاً: التهديد، والتأييس، والتويخ، والتسلية والتصبر، والتحقير، والتمني⁽²⁾.

وورد النهي في ديوان الشاعر هارون هاشم رشيد في (ثمانية وثلاثين) موضعاً، ومن المعاني

التي خرج إليها النهي في الديوان :

1- التَّصَبُّرُ ، ومنه قول الشاعر: [مجزوء الكامل]

أُمَاهُ يَا أُمَّ الشَّهِيدِ شَهِيدِ مَعْرَكَةِ الْحَيَاةِ

لَا تَحْزَنِي يَوْمًا عَلَيْهِ وَلَا تَرِيدِي مِنْ أَسَاهُ⁽³⁾

فالنهي هنا يفيد التصبر، إذ يطلب الشاعر من أم الشهيد ألا تحزن؛ لأن ابنها شهيد معركة الحياة.

2- التَّحْذِيرُ ، ومنه قول الشاعر: [مجزوء الوافر]

فَلَا، لَا تَقُولُوهَا حَذَارٍ فَإِنَّهَا النَّدْمُ

عَرِيبٌ لَا تَقُولُوهَا وَإِلَّا جَاءَ دَوْرُكُمْ⁽⁴⁾

فالنهي هنا يحمل دلالة التحذير لمن ينعته بالغريب، فهو ليس غريباً، بل هو عربي فلسطيني.

3- النَّصْحُ وَالْإِرْشَادُ ، كقول الشاعر: [الكامل]

لَا تُؤْمِنُوا بِالسَّلْمِ فَهُوَ خُرَافَةٌ إِنَّا بِهِ وَبِأَهْلِهِ كُفَّارٌ⁽⁵⁾

ففي هذا القصيدة يدعو الشاعر إلى عدم الإيمان بالسلم مع الأعداء، حيث يصفه بالخرافة، بل

يدعو إلى التمسك بخيار الجهاد والمقاومة.

⁽¹⁾ هارون هاشم رشيد، الديوان ، ص307.

⁽²⁾ ينظر: فضل عباس، البلاغة فنونها وأفانها ، ص155.

⁽³⁾ هارون هاشم رشيد، م.س، ص415.

⁽⁴⁾ هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص76.

⁽⁵⁾ هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص341.

ثالثاً - دلالة الاستفهام:

الاستفهام لغة: طلبُ الفهم، جاء في "لسان العرب"⁽¹⁾: استفهمه: سأله أن يفهمه" وفي اصطلاح النحاة أيضاً: الاستفهام : طلبُ الفهم.⁽²⁾ وعرفه التهانوي في كشّافه قائلاً⁽³⁾: "هو عند أهل العربية من أنواع الطّلب الذي هو من أقسام الإنشاء، وهو كلام يدلّ على طلب الفهم ما اتّصل به أداة طلب". يتبيّن للباحث أنّ الاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، بأداة من أدوات الاستفهام⁽⁴⁾.

وأدوات الاستفهام إحدى عشرة أداة، منها حرفان، هما : "الهمزة، وهل"، وتسعة أسماء، وهي: "مَنْ"، و"ما"، و"متى"، و"أين"، و"أَيَّانَ"، و"أنى"، و"كيف"، و"كم"، و"أي"⁽⁵⁾.

والاستفهام يُقسم إلى قسمين: حقيقي يكون بالأداة وبغيرها، ومجازي يُعرف من السّياق فضلاً عن الأداة، ويظهر ذلك في الآية الكريمة: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁶⁾ فجاء الاستفهام هنا؛ ليزجرهم عن ركوب ما يؤدّي إلى النّار، كقولك للرجل: السّعادة أحبّ إليك أم الشّقاء؟ لتوقفه أنّه على خطأ، وعلى ما يُصيرُه إلى الشّقاء⁽⁷⁾، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾⁽⁸⁾ "فإنّ ذلك ليس على جهة الاستفهام؛ لأنّ المستخبر غير عالم، إنّما

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (فهم).

(2) ينظر: ابن هشام، معني اللبيب، 19/1.

(3) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، 171/1.

(4) ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص88.

(5) ينظر: فضل عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ص168.

(6) سورة فصلت، 40/41.

(7) ينظر: الميرد، المقتضب، 292/3؛ سامي الماضي، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب، ص210.

(8) سورة الطور، 40/52.

يتوقَّعُ الجواب فيعلم به، والله عزَّ وجلَّ منفيّ عنه ذلك، وإنَّما تخرج هذه الحروف في القرآن مَخْرَجِ التَّوْبِيخِ والتَّقْرِيرِ" (1).

ويخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى، فمنها: التَّوْبِيخُ ، وذلك أن ترى الرَّجُلَ في حال تَلَوْنٍ وتثَقُّلٍ، فتقول: "أتميمًا مرّةً وقسيبًا أخرى" فأنت في هذه الحال تعملُ في توبيخه (2)، ويخرج الاستفهام إلى معنى التَّقْرِيرِ ، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (3)، والتَّقْرِيرِ في عرف النِّحَاةِ هو: حمل المخاطب على الإقرار بأمر يعرفه (4).

ويدلُّ الاستفهام أيضًا على معنى التَّسْوِيَةِ، وشرط دلالة الهمزة على التَّسْوِيَةِ وجود "أم" في جملتها (5)، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (6) ويخرج الاستفهام إلى دلالة التَّوْكِيدِ والإِعْلَامِ، ويكون ذلك خاصًّا بـ"كم" الاستفهامية، يقول المبرِّدُ "فأما قوله: كم من رجل قد رأيتَه؟ فتدخل "من" وأنت لا تقول: عشرون من رجل؛ فإنَّما ذلك لأنَّ "كم" استفهام، والاستفهام يدخل فيما وقع عليه "من" توكيدًا وإعلامًا أنَّه واحدٌ في معنى الجميع" (7)

ويخرج الاستفهام إلى معنى التَّعَجُّبِ، يقول سيبويه: "إنَّك تقول "سبحانَ الله مَنْ هو، وما هو!" فهذا استفهام فيه معنى التَّعَجُّبِ، ولو كان خبرًا لم يجز ذلك؛ لأنَّه لا يجوز في الخبر أن تقول: مَنْ

(1) المبرِّد، المقتضب ، 292/3.

(2) ينظر : سيبويه، الكتاب، 343/1.

(3) سورة الشرح، 1/94.

(4) ينظر : الأستراباذي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، 924/2.

(5) ينظر : سيبويه، م.س، 343/1.

(6) سورة البقرة، 6/2.

(7) المبرِّد، م.س، 66/3.

هو؟ وتسكت⁽¹⁾ ومن ذلك قولك: "أرفعت هذه الصخرة؟. ومن المعاني التي يدلّ عليها الاستفهام أيضاً: العَرَض، والتَّقْخِيم، والإنكار، والتَّوْبِيخ، والنَّهْي، والتَّنْبِكِيْت، والنَّفْي والإخْبَار والتَّحْقِيق⁽²⁾.

وبعد قراءة الديوان الشعريّ تبين للباحث أنّ الشاعر استخدم الاستفهام باطراد، حيث أحصى الباحث (ستمئة وثلاثة وعشرين) موضعاً للاستفهام في ديوان الشاعر، ومن المعاني التي خرج إليها الاستفهام في الديوان:

1- الاستفهام الإنكاري التوبيخي ، ومثال ذلك قول الشاعر: [مجزوء الوافر]

أَنْتَسَى "دِيرَ يَاسِينَ"

أَنْتَسَى يَوْمَهَا الْأَعْبَرَ

وَ"قَبِيَّة" وَالِدَمَّ الْمَهْرَاقَ

فَوْقَ تَرَابِهَا يُهْدَرُ

أَنْتَسَى "كُفَرَ قَاسِم"

وَالرِّصَاصَ الْحَاصِدَ الْأَصْفَرَ⁽³⁾

يدلّ الاستفهام الإنكاري في هذا المقطع الشعريّ على التوبيخ، إذ يوجّه الشاعر كلامه للمحتلّ

الذي ارتكب المجازر في دير ياسين، وقبية، وكفر قاسم، ويقول له: إنّ أمّتي ستنتأّر لشهادتها⁽⁴⁾.

ومن معاني الاستفهام الذي يدلّ على التوبيخ أيضاً، قول الشاعر: [مجزوء الرجز]

كَيْفَ تُرَى قَيْمَتُمْ مَرَاجِلَ الطَّرَادِ

(1) ينظر: سبويه، الكتاب، 181/2.

(2) ينظر: قيس الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، 421-460؛ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص200.

(3) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص68.

(4) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص69.

مُنذُ حُرَيْرَانَ، وَحَتَّى الْيَوْمِ

أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ مَوَاقِعِ الْجِهَادِ؟⁽¹⁾

ففي هذا المقطع الشعري، يفيد الاستفهام معنى التوبيخ في قوله: "أين أنتم من مواقع الجهاد؟" إذ إنَّ الجهاد هو الخيار الوحيد لدحر المحتلين.

2- التّقرير، ومنه قول الشّاعر: [المتقارب]

أَلَسْتَ مِنَ اللَّاجِئِينَ الْأَلَى هُنَا وَهُنَاكَ لَهُمْ مَأْتَمٌ؟

بَلَى.. إِنِّي لَأَجِيءُ مِثْلَهُمْ بَلَى إِنِّي وَاحِدٌ مِنْهُمْ⁽²⁾

فالاستفهام هنا يفيد التقرير الذي يدلّ على التّحقيق والتّنبّيت، حيث أقرّ الشّاعر في البيت الثّاني بأنّه لاجئ من اللّاجئين الذين لم يستسلموا للنّائبات، ولم يهزمهم اليأس.

3- التّحسّر، ويظهر ذلك في قول الشّاعر: [الخفيف]

أَيْنَ عَكَاءٌ أَيْنَ أَسْوَارِهَا الشُّمُّ؟ تَرَدُّ الْأَذَى عَنِ الْأَبْوَابِ

أَيْنَ أَحْلَى حِدَائِقِ الْأَرْضِ فِيهَا؟ أَيْنَ نَفْحِ اللَّيْمُونِ وَالْعَنَابِ؟⁽³⁾

يخرج الاستفهام في هذين البيتين إلى معنى التّحسّر، فالشّاعر يتحسّر على مدينة عكا وعلى أسوارها الحصينة التي كانت تردّ الأذى، ويتحسّر أيضاً على حدائقها الجميلة التي كانت تفوح منها رائحة اللّيمون والعنّاب.

⁽¹⁾ هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 47.

⁽²⁾ هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 339.

⁽³⁾ هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 78.

4- النَّفْي ، ومن ذلك في قصيدة " إتي من القدس": [الهج]]

وَكَمْ فِي خَاطِرِ التَّارِيخِ

مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ حَدْسٍ

عَنِ الْقُدْسِ وَهَلْ أَسْمَى

وَهَلْ أَزْهَى مِنَ الْقُدْسِ (1)

فالاستفهام هنا يفيد النفي، ويجوز أن يحمل معنى الفخر أيضاً، فالشاعر يؤكد مكانة مدينة

القدس المقدسة وجمالها.

5- التَّعَجُّب، ومنه قول الشاعر : [الرجز]

تَقُولُ

فِيمَ الصَّمْتِ

كُلُّ هَذِهِ السَّنِينَ

ظَلَّ جَائِئًا مُسَيِّطِرًا؟! (2)

يتحدّث الشاعر في هذه القصيدة عن "غراس" الحائز على جائزة نوبل ، فيبين أنّ إسرائيل تهدّد

السّلام العالمي بامتلاكها ترسانة نووية، متعجباً من هذا الصّمْت ومن عدم شجب ممارسات

الاحتلال الإسرائيلي.

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص201.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص297.

رابعاً - دلالة التَّمَنِّي:

التَّمَنِّي لغة: محبة حصول الشيء، جاء في "لسان العرب": "التَّمَنِّي: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون"⁽¹⁾. أمّا اصطلاحاً: فهو طلب حصول الشيء المحبوب سواء كان ممكناً أو ممتنعاً⁽²⁾.

أمّا أدوات التَّمَنِّي فهي: ليت وهي الأداة الأمّ التي وضعت للتَّمَنِّي، وقد كثر مجيئها في كتاب الله تعالى، ففي التنزيل: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾⁽³⁾، وهناك أدوات أخرى للتَّمَنِّي خرجوا بها عن أصل وضعها، وهي: "لعلّ"، و"هل"، "ألا"، و"لو"⁽⁴⁾.

فالغرض المنشود من وراء التَّمَنِّي بلفظتي: "هل" و"لعلّ" هو إبراز التَّمَنِّي المحال وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول، لكمال العناية به⁽⁵⁾، فمن أمثلة "هل" قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾⁽⁶⁾، ومن أمثلة "لعلّ" قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾⁽⁷⁾، والغرض من استعمال "لو" في التَّمَنِّي هو الإشعار بعزّة التَّمَنِّي، فيؤتى بـ"لو" حينما يكون التَّمَنِّي عزيزاً، صعب الوقوع، بعيد المنال⁽⁸⁾، ومثال "لو" في التَّمَنِّي قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁹⁾.

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (مني).

(2) ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص59؛ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص156.

(3) سورة يس، 26/36.

(4) ينظر: فضل عباس، م.س، ص158؛ سامي الماضي، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب، ص232.

(5) ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص113.

(6) سورة الأعراف، 53/7.

(7) سورة غافر، 37-36/40.

(8) ينظر: فضل عباس، م.س، ص159.

(9) سورة الشعراء، 102/26.

وقد ورد التَّمَنِّي في ديوان هارون هاشم رشيد في (تسعة وعشرين) موضعًا، ومن الأمثلة على

التَّمَنِّي قول الشاعر في قصيدة "إيه يا ابني": [الخفيف]

لَيْتِي عُدْتُ فِي بَرَاعَتِكَ الْآنَ

صَغِيرًا مُحَبَّبًا مَقْبُولًا

لَيْتَ مَنْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ أَرَاهُمْ

لَيْتَهُمْ يَرْجِعُونَ جِيلاً فَجِيلاً⁽¹⁾

يخاطب الشاعر ابنه، ويتمنى أن يعود طفلاً صغيراً مثله، حيث استخدم أداة التَّمَنِّي "ليت" وهذا

التَّمَنِّي لا يُرجى حصوله لكونه مستحيلاً.

ومن الأمثلة على التَّمَنِّي أيضاً قول الشاعر: [مجزوء الوافر]

لَهَا لِلْقُدْسِ

فِي الْأَسْرِ الْمُدَلِّ

نَضِجُ فِي الْقَيْدِ

أُنَادِي

لَوْ يَهْزُ نَدَايَ

لَوْ يُسْمَعُ لَوْ يُجْدِي⁽²⁾

يتمنى الشاعر أن تسمع الأمة العربية صوته، وتأتي لنصرة مدينة القدس التي تتعرض

للاتهاكات الصهيونية، حيث استخدم الشاعر أداة التَّمَنِّي "لو".

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص73.

(2) هارون هاشم رشيد، م، ن، ص190؛ ينظر مثله: ص122، ص144، ص155، ص195، ص196، ص248، ص581.

خامساً - دلالة النداء:

النداء في أصل اللغة: الصّوت، " وقد ناداه ونادى به وناداه مُناداة ونداء، أي: صاح به"⁽¹⁾، أمّا اصطلاحاً : فهو " تنبيه المدعوّ ليقبل عليك"⁽²⁾ والنداء أيضاً: دعوة المخاطب للإقبال بحرف نائب مناب فعل، ك(أدعو) أو (أنادي)⁽³⁾، وحروف النداء ثمانية: "يا"، و"الهمزة"، و"أي"، و"آي"، و"أيا"، و"هيا"، و"وا"، و"آ"⁽⁴⁾.

ومن المعاني التي يخرج فيها النداء عن المعنى الأصلي له: 1- التّذبة : وهو كلّ شيء في ندائه "وا"⁽⁵⁾ والمندوب: هو المنقّج عليه بـ"يا" أو "وا"⁽⁶⁾ ومثال التّذبة قول المتنبي: [البسيط]

وَإِنْ جَسَمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ (7)

ومن الأغراض التي يخرج إليها النداء: الاستغاثة، نحو: "يا لله للمسلمين"⁽⁸⁾، ومن المعاني الأخرى كذلك: الاختصاص: "وهو اسم معمول لأخصّ واجب الحذف"⁽⁹⁾ ويكون بحذف النداء؛ مثل: "أيّها الرّجل" أي من دون الرّجال، وقد يكون الاختصاص بدون نداء، كقولك: نحن - المسلمين - أكثر الأمم عدلاً.

ويخرج النداء إلى معنى التّحسّر والتّوجّع، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ندى)؛ وينظر: الفراهيدي، معجم العين، مادة: (ندى).

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 8/120.

(3) ينظر: حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربيّة، ص301؛ سناء بياري، الأبعاد الموضوعيّة والفنّيّة في شعر هارون هاشم رشيد، ص 169.

(4) ينظر: ابن مالك الأندلسي، شرح التّسهيل، 3/385.

(5) ينظر: قيس الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص284.

(6) الجرجاني، التعريفات، ص195.

(7) المتنبي، الديوان، ص331.

(8) ينظر: قيس الأوسي، م.س، ص290.

(9) ابن هشام، أوضح المسالك، 4/72.

مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ⁽¹⁾ وكذلك إلى معنى التودّد والمحبة، والدّمّ والتحقير، وغير ذلك من المعاني التي أشار إليها النّحاة والبلاغيّون⁽²⁾.

وبعد دراسة ديوان الشّاعر فقد تبين للباحث أنّ النّداء ورد في (خمسة وأربعة) مواضع، ومن المعاني التي يدلّ عليها النّداء في الديوان:

1- الرّجر والملامة، ومنه قول الشّاعر: [مجزوء الكامل]

قُولُوا لَهُمْ أَيْنَ السَّلَامِ الْحَقُّ أَشْيَاعَ السَّلَامِ؟

وَالدَّاعِرُونَ يُمَرِّقُونَ قَدَاسَةَ الْأَرْضِ الْحَرَامِ⁽³⁾

يلاحظ الباحث هنا أنّ الشّاعر يلوم الذين يتبجّحون بالمثل الإنسانية، ويدعون السّلام، متناسين كارثة فلسطين، وما تتعرّض له من الاعتداءات، فالمنادى "أشْيَاعَ السَّلَامِ" يفيد الرّجر والملامة.

2- الدّعاء، ومثاله قول الشّاعر: [مجزوء الكامل]

يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ ...

يَا خَيْرَ الْعَطَاءِ ...

يَا مُنْقِذَ الْبُؤْسَاءِ

يَا رَبَّنَا ... نَحْنُ بِأَبَاءِ⁽⁴⁾

(1) سورة الزمر، 56/39.

(2) ينظر: قيس الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص 284-303؛ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 167.

(3) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 419.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 425.

ففي هذا المقطع الشعريّ تبيّن للباحث أنّ النداء يفيد الدعاء، فالشاعر يصف أطفالاً بلا آباء في غزّة، وهم يدعون الله عزّ وجلّ.

3- الفخر، يقول الشاعر في قصيدة "إيه غزّة": [الخفيف]

أنتِ يا غزّة البطولة والمجدِ لأنّ البقاء، أنتِ الخلود⁽¹⁾

يظهر في البيت السابق افتخار الشاعر بمدينة غزّة وحبّه لها .

4- المدح، ومثاله قول الشاعر: [الوافر]

أمينَ القدس.. أنتَ لها الأمينُ وأنتَ لها قناة لا تليّن⁽²⁾

إنّ الغرض من النداء في البيت السابق هو المدح، إذ يمدح الشاعر أمين القدس روجي الخطيب⁽³⁾.

5- الذمّ والتحقير، كقول الشاعر: [الهزج]

أنا يا سارقَ الأخلامِ

من عيني أنا عدتُ

أنا يا ناهبَ الأوطانِ

لي كرمٌ ولي بيتٌ⁽⁴⁾

(1) هارون هاشم رشيد، الديوان ، ص174.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص211.

(3) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص210.

(4) هارون هاشم رشيد، م.ن ، ص65.

ففي المقطع الشعري السابق جاء النداء في قول الشاعر: "يا سارق الأحلام، ويا ناهب الأوطان" يحمل دلالة الذم والتحقير، فالشاعر يوجه كلامه إلى المحتل الذي سرق أرضه⁽¹⁾.

6- التودد والمحبة، ومثاله قول الشاعر: [الرجز]

وَأُمّه فِي كَفَرها البَعِيدِ

يَوْمَ ودَعْتَهُ وهي تَبَسِّمُ

تقول: يا بُنَيَّ عُدْ لَنَا بالنَّصْرِ

يا بُنَيَّ، حَقَّقِ الحُلْمَ (2)

يلاحظ الباحث في المقطع الشعري السابق أنّ المنادى "بنّي" جاء على صيغة التصغير، فالنداء هنا يحمل دلالة التودد والمحبة، ويظهر هذا في خطاب الأمّ لولدها.

(1) ينظر: هارون هاشم رشيد، الديوان، ص 64.

(2) هارون هاشم رشيد، م.ن، ص 152.

المبحث الثاني: الإنشاء غير الطلبي.

وهو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب⁽¹⁾، كالترجّي، والتعجب، والمدح والذم. فإذا قلت: ما أجمل السماء! لله درّه فارسًا! فإنّ هذا القول لا يحتمل الصدق والكذب، فهو إنشاء، ولكنّه لا يستدعي شيئًا غير حاصل؛ لأنك بقولك لا تطلب شيئًا⁽²⁾.

أولاً- دلالة الترجّي:

الترجّي في أصل اللغة: التوقّع والأمل، وقد يُستعمل في معنى الخوف⁽³⁾، أمّا اصطلاحًا: فهو انتظار حصول شيء مرغوب فيه، ميسور التّحقق، ولا يكون إلّا في الأمر الممكن⁽⁴⁾. وحروف الترجّي: "لعلّ"، و"عسى"، وقد ترد مجازًا لتوقّع محذور، ويسمّى الإشفاق⁽⁵⁾، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾⁽⁶⁾، والترجّي عند المبرد هو التّوقّع لمحبوب أو مكروه، فقولك: لعلّ زيدًا صديقٌ لك، يحتمل الأمرين، حيث يحدّد ذلك السّياق، فالظاهر أمر محبوب، وقد تعني شيئًا آخر، فقد تكون صداقة زيد مكروهة⁽⁷⁾.

وتكون "عسى" لمقاربة الفعل، حيث ترفع الاسم، وتنصب الخبر⁽⁸⁾، ويكون خبرها مصدرًا؛ لأنّها لمقاربتة، والمصدر اسم الفعل، كقولك: عسى زيد أن ينطلق، وعسيت أن أقوم⁽⁹⁾، ومنه قوله

(1) ينظر: بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيّة، ص480.

(2) ينظر: فضل عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ص147.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (رجا).

(4) عباس حسن، النحو الوافي، 370/4.

(5) ينظر: السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص583؛ سامي الماضي، الدلالة النحويّة في كتاب المقتضب، ص233.

(6) سورة الشورى، 17/42.

(7) ينظر: المبرد، المقتضب، 73/3؛ سامي الماضي، م.س، ص233.

(8) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 301/1.

(9) ينظر: المبرد، م.س، 68/3.

تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾⁽¹⁾.

أما في ديوان الشاعر هارون هاشم رشيد فقد ورد أسلوب التّرجي في (أحد عشر) موطنًا، فمن الأمتلة على ذلك، قول الشاعر في قصيدة "على أبواب غزّة": [مجزوء الوافر]

عَسَى وَلَعَلَّ آتِيهَا..

عَسَى أَنْ يُسْمَحَ الْقَدْرُ،

فَعَزَّةٌ هَذِهِ الْأَعْلَى

بِهَا أَسْمُو وَأَفْتَحِرُ⁽²⁾

ففي هذا المقطع الشعري يرجو الشاعر أن يعودَ إلى مدينته غزّة التي يعتزّ بها وينتمي إليها، فالاحتلال الظالم يحول بين الشاعر وبين مدينة غزّة.

ثانيًا - دلالة التّعجب:

التّعجب لغة: روعة تأخذُ الإنسانَ عند استعظام الشيء⁽³⁾، أمّا اصطلاحًا: فهو معنى يحصل عند المتعجب، ويقلّ في العادة وجودُ مثله. وذلك المعنى كالدهش والحيرة، فإذا رأينا طائرًا يطير، لم نتعجب منه لجري العادة بذلك، ولو طار غيرُ ذي جناح، لوقع التّعجب منه؛ لأنّه خرج عن العادة⁽⁴⁾، ويعرّف الشريف الجرجاني التّعجب بأنّه: "انفعال النفس عمّا خفي سببه"⁽⁵⁾.

يتبيّن للباحث ممّا سبق أنّ التّعجب هو شعور يحدث في النفس جرّاء اندهاش من أمر غير

معتاد.

(1) سورة المائدة، 52/5.

(2) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص347؛ ينظر مثله: ص194، ص486.

(3) ينظر: إبراهيم مصطفى وزملاؤه، المعجم الوسيط، ص584.

(4) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 142/7.

(5) علي الجرجاني، التعريفات، ص56.

وللتعجب المبوب له صيغتان، وهما :

1- ما أفعلَه: وهو أن تأتي ب"ما" التي تفيد التعجب، ثم ب"أفعل" المفتوحة الآخر، وبعدها الاسم المتعجب منه منصوبًا ، نحو "ما أَعَذَبَ الماءَ !" (1).

2- أفعلُ بِهِ : أفعلُ ، وتكون بفتح الهمزة، وكسر العين، وسكون الآخر، نحو: أكرِمَ بِمحمَّدٍ (2).

أمَّا التعجب غير المبوب له عند النحاة، مثل قولهم: "سبحان الله"، ومن كلام العرب قولهم: "لله درّه فارسًا"، وإنما لم يُبوب له في النحو؛ لأنها لم تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة (3).

فالتعجب يقع على تراكيب جمالية تفهم من خلال السياق، أي ما يقصده المتكلم، ومن هذه التراكيب تركيب القسم (4)، "ومن ذلك أنك تقول: "تالله لأفعلن"، فتقسم على معنى التعجب، ولا تدخل التاء على شيء من أسماء الله غير هذا الاسم؛ لأن المعنى الذي يوجب التعجب إنما وقع ها هنا" (5).

وقد ورد أسلوب التعجب في ديوان الشاعر في (ثلاثة عشر) موضعًا، فمن الأمثلة على ذلك

قول الشاعر هارون هاشم رشيد في قصيدة "مؤذن الأقصى": [مجزوء الكامل]

والأمةُ الكُبرى بأعيادِ الهزيمةِ تحْتفلُ

أعيادُها، ما أكثرَ الأعيادِ في الزمَنِ المُنِذِلِ! (6)

(1) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 278/4.

(2) ينظر: فاضل السامرائي، م.ن، 282/4.

(3) الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، 57/2.

(4) سامي الماضي، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب، ص235.

(5) المبرد، المقتضب، 175/4.

(6) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص212؛ ينظر مثله: ص48، ص56، ص260، ص324، ص329، ص422، ص462، ص569.

يظهر الشاعر متعجبًا من كثرة أعياد الأمة العربية إذ يصفها "بأعياد الهزيمة" حيث استخدم ما التّعجبية، وفعل التّعجب "أكثر"، والاسم المتعجب منه "الأعياد"، حيث استنكر في هذه القصيدة الصّراع المتّصل بين أبناء الأمة العربية، وتخاذلهم عن نصره المسجد الأقصى.

ثالثًا - دلالة المدح والذم:

ارتبط أسلوب المدح والذم بالأفعال التي تقع على الجنس دالة على معناه، وهذا ما أشار إليه المبرّد قائلاً: " هذا باب ما وقع من الأفعال للجنس على معناه، وتلك الأفعال : نِعَم، وبُئْسَ وما وقع في معناهما"⁽¹⁾، ومن الأمثلة على ذلك : نِعَمَ الرَّجُلُ عَمْرُ، بِيُسِّ الْمُنْكَبِرُ عَمْرُو. والمعنى أنّ الممدوح هو جنس الرَّجُل، ثمّ خُصَّ بالمدح عَمْرُ، وأنّ المذموم هو جنس المنكبر، ثمّ خُصَّ بالذمّ عَمْرُو. والألف واللام في فاعل "نِعَم" و"بُئْسَ" يُراد بها الجنس⁽²⁾.

ويأتي فاعلها على عدّة صور، فمنها ما يكون: اسمًا ظاهرًا معرفًا باللام الجنسية، نحو نعم الرجل الصادق. ويكون مضافًا لما فيه اللام: نِعَمَ أَخُو الْقَوْمِ أَنْتَ. ويكون ضميرًا مستترًا مفسرًا بما: نِعَمَ مَا صَنَعْتَ؛ أي: نِعَمَ شَيْئًا صَنَعْتَ. ويكون ضميرًا مستترًا مفسرًا بنكرة بعده منصوبة على التمييز، مثل: نِعَمَ رَجُلًا أَنْتَ. ولا يصحّ إعراب المخصوص بدلًا في قولنا : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ؛ لأنّ البديل على نيّة إحلاله محلّ المبدل منه، إذ العَلَم لا يقع فاعلاً لـ "نِعَم"، و"بُئْسَ"⁽³⁾.

ومخصوص "نِعَم" و "بُئْسَ" يُذكر بعد فاعلها، نحو : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وهذا المخصوص إمّا أن يكون مبتدأ مؤخرًا، والجملة قبله خبر مقدّم، أو أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره هو. وقد يتقدّم المخصوص على الفعل، فيُعرّب مبتدأ، والجملة بعده خبره، نحو: زَيْدٌ

(1) المبرّد، المقتضب ، 140/2.

(2) ينظر: عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو، 555/2.

(3) ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 270-277؛ عبد المنعم مسعد، م.س ، 555/2.

نِعْمَ الرَّجُلُ، ويجوز حذف مخصوص أفعال المدح والذمّ إن دلّ عليه دليل، نحو حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ أَي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ هُوَ.

وهناك أفعال تودّي معنى المدح، ومنها "حبّذا"، نحو: "حبّذا خالد" وفي الذمّ تُستخدم صيغة "لا حبّذا" نحو: لا حبّذا الجاهل⁽¹⁾.

أمّا في ديوان الشّاعر هارون هاشم رشيد، فقد ورد أسلوب المدح في (موضع واحد)، ومثاله قول الشّاعر:

[الكامل]

قَدْ كَانَ فِي عُمري الرَّفِيقَ، وَكَانَ لِي فِي حُبِّهِ، نِعْمَ الصَّدِيقُ الحَانِي⁽²⁾

فالشّاعر يخصّ صديقه "أنيس صايغ" بالمدح في قوله: "نِعْمَ الصَّدِيقُ الحَانِي" حيث عبّر عن حبه له، مستخدمًا فعل المدح "نِعْمَ" والفاعل: الصَّدِيقُ، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو، يعود على صديقه، وبيّن في القصيدة نفسها أنّ الابتسامة لا تفارق وجه صديقه، فهو لا يقسو على إنسان⁽³⁾.

وخلاصة القول في هذا الفصل نجملها بما يلي :

1- أنّ الإنشاء الطلبي هو: ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب؛ لامتناع تحصيل الحاصل، وأقسامه خمسة: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتّمني، والنّداء.

2- لاحظ الباحث أنّ أسلوب الاستفهام أكثر الأساليب الإنشائية ورودًا في الديوان، فقد جاء في (ستمئة وثلاثة وعشرين) موضعًا، فمن المعاني التي دلّ عليها: التّحسّر، والتّوبيخ، والتّعجب. وورد

(1) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 305/4.

(2) هارون هاشم رشيد، الديوان، ص166.

(3) ينظر: هارون هاشم رشيد، م.ن، ص166-167.

أسلوب النداء في (خمسة وأربعة) مواضع، ومن المعاني التي دلّ عليها: الرّجر والملامة، والدّعاء، والمدح. أمّا الأمر فقد ورد في (ثلاثمئة وستة وسبعين) موضعاً، حيث دلّ على معاني عديدة، منها: الالتماس، الدّعاء، الوعيد. وجاء التّهي في ثمانية وثلاثين موضعاً، فمن المعاني التي دلّ عليها: النّصح والإرشاد، والتّصبر. أمّا التّمني فكان أقلّ الأساليب الإنشائيّة الطّليّة وروداً في الدّيوان حيث جاء في تسعة وعشرين موضعاً.

3- أنّ الإنشاء غير الطّلي هو: ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطّلب، كالترّجي، والتّعجب، والمدح والذّم.

الخاتمة

بعد أن أنهيت هذا البحث بحمد الله توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- أنّ دراسة النحو على أساس المعنى، تعطيه نداوة وطراوة، وتكسبه جدّة وطرافة، وتبرز مزايا

اللغة العربية الدافقة بالحيوية، الحافلة بالمعاني الدقيقة الجميلة.

2- أنّ لأسلوب التقديم والتأخير دلالات متعدّدة، أهمها: اختصاص المتقدمّ بالعناية والاهتمام.

3- أنّ قضية تقديم الخبر على المبتدأ، قضية خلافية بين نحاة الكوفة والبصرة، حيث ذهب

الكوفيون إلى أنّه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، وذهب البصريون إلى أنّه يجوز تقديم خبر

المبتدأ عليه، وأخذ الباحث برأي البصريين في جواز تقديم الخبر على المبتدأ. وفي ديوان الشاعر

لاحظ الباحث أنّ تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً جاء أكثر انتشاراً وشيوعاً من تقديمه جوازاً.

4- أنّ غرض تقديم المفعول على الفاعل يدور حول العناية والاهتمام، وكذلك على التخصيص،

وقد وجد الباحث أنّ المفعول به جاء مقدّماً على الفاعل وجوباً، وجوازاً، ولاحظ الباحث أنّ تقديم

المفعول به حال كونه ضميراً متّصلاً بالفعل، وكون الفاعل اسماً ظاهراً، هو الأكثر شيوعاً في

ديوان الشاعر.

5- أظهر البحث أنّ الحذف ظاهرة لغوية في ديوان هارون هاشم رشيد، لها دلالة الإيجاز

والاختصار.

6- جاء حذف المفعول به كثيراً في الديوان، حيث اطرّد حذف المفعول العائد على الاسم

الوصول.

7- أخذ الباحث برأي النحاة الذين أجازوا حذف الحروف، لورود الحذف في المصادر الأصيلة، ولاحظ الباحث أنّ حذف حرف العطف والنداء في الديوان، كان أكثر انتشاراً من حذف همزة الاستفهام، وحروف الجرّ.

8- كان لحروف الزيادة دلالتان: الأولى: دلالة معنوية: تدلّ على تأكيد المعنى، والثانية: دلالة لفظية: يدخل فيها تزيين اللفظ.

9- لاحظ الباحث أنّ "لا" كانت أكثر حروف الزيادة انتشاراً في الديوان، إذ وقعت بين الجار والمجرور بمعنى "غير" في (سبعة وثلاثين) موضعاً، ووردت "لا" زائدة لتأكيد النفي في (مئة وستين) موضعاً.

10- لاحظ الباحث أنّ أسلوب الاستفهام أكثر الأساليب الإنشائية وروداً في الديوان، فقد جاء في (ستمئة وثلاثة وعشرين) موضعاً، وقد دلّ على معاني عديدة منها: التحسّر، والتوبيخ، والتعجب.

11- بيّن الباحث أنّ الأساليب الإنشائية غير الطلبية أقلّ وروداً من الأساليب الطلبية في الديوان، فقد ورد أسلوب التعجب في (ثلاثة عشر) موضعاً، وجاء أسلوب الترجي في (أحد عشر) موضعاً، أمّا أسلوب المدح والذمّ فقد ورد في (موضع واحد) فقط.

وفي الختام أوصي الباحثين أن يستكملوا هذا النوع من الدراسات، إذ إنّ دراسة النحو على أساس المعنى ضرورة فوق كلّ ضرورة؛ كونها تكسبه جدّة وطرافة، وتظهر مزايا اللغة العربية. وأخيراً أرجو أن أكون قد وفّقت في عملي هذا، وأسأل الله أن يعصمني من الخطأ والزلل، وأن يوفّقني لخدمة العربية، وأن ينفّعي بما علّمني، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس الفنيّة

أولاً- فهرس الآيات القرآنيّة.

ثانياً- فهرس الأشعار.

ثالثاً- فهرس المصادر والمراجع.

رابعاً- فهرس المحتويات.

أولاً - فهرس الآيات القرآنية.

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة:		
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	5	16،6
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	7	77
سورة البقرة:		
﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْنَلُونَ﴾	87	15
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	195	84
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	286	94
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	6	97
سورة النساء:		
﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾	155	71
سورة المائدة:		
﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾	52	108
سورة الأنعام:		
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾	84	16
﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	86	16
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾	76	62
﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾	59	80

سورة الأعراف:		
15	30	﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾
76	12	﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾
81	59	﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
101	53	﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾
سورة الأنفال:		
71	57	﴿فَإِمَّا تَنْفِقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾
سورة التوبة:		
52	6	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾
سورة يوسف:		
44،30	82	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾
57	29	﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾
سورة الرعد:		
36	35	﴿أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلُّهَا﴾
84	43	﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾
سورة إبراهيم:		
23	2،1	﴿صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللَّهُ﴾
سورة النحل:		
29	30	﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾

سورة الإسراء:		
94	32	﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾
سورة الكهف:		
49	79	﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾
سورة مريم:		
81	98	﴿هَلْ نَحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾
سورة الأنبياء:		
33	26	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾
81	2	﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ﴾
سورة الفرقان:		
32	5	﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾
سورة الشعراء:		
101	102	﴿قُلُوْا اِنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾
سورة النمل:		
19	52	﴿فَتَنَّاكَ بِيُوْنُسَٰهُم مَّا حَاوِيَةً﴾
سورة القصص:		
64	13	﴿فَرَدَدْنَاهُ اِلَىٰ اُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾
سورة العنكبوت:		
91	20	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْاَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَا الْخُلُقَ﴾

سورة السجدة:		
55	12	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾
سورة سبأ:		
47	11	﴿أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾
سورة يس:		
55	19	﴿أَنْ ذُكِّرْتُمْ﴾
101	26	﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾
سورة الزمر:		
6	66	﴿بَلِ اللّٰهَ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشّٰكِرِينَ﴾
104	56	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾
سورة غافر:		
101	36	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾
101	37	﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾
سورة فصلت:		
32	46	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾
85	46	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾
96	40	﴿أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
سورة الشورى:		
107	17	﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾

سورة الحجرات:		
63	17	﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾
سورة الطور:		
96	40	﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾
سورة القمر:		
63	10	﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾
سورة الحديد:		
76	29	﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾
سورة الحشر:		
6	2	﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾
سورة الملك:		
80	3	﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾
سورة نوح:		
46	28	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾
سورة المدثر:		
17	4	﴿وَتَيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾
17	5	﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾
41	11	﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾

سورة الفجر:		
44	22	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾
سورة البلد:		
39	15،14	﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتَّبِعَا دَا مَقْرَبَةٍ﴾
سورة الليل:		
41	5	﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾
سورة الضحى:		
17،16	9	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزَنْ﴾
17	10	﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾
41	3	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾
سورة الشرح:		
97	1	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
سورة الهمزة:		
32	6،5	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ، نَارُ اللَّهِ﴾
سورة الإخلاص:		
41	3	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

ثانياً - فهرس الأشعار .

أ - الشعر العمودي :

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الشعر
قافية الهمزة			
14	هارون هاشم رشيد	الكامل	فَيْفَجِرُ الرِّيحَ العِصَوفَ تَمَرْدِي وَيَهْزُ كُلَّ الغَافِلِينَ نِدَائِي
60	هارون هاشم رشيد	الرمل	أَنْ يَجِيبُوا عَسْكَرًا مُحْتَشِدًا يَفْحَمُ الأبوابَ يَغْتَالُ الهَنَاءَ
81	هارون هاشم رشيد	الرمل	لَنْ أُعْزِي فِيكَ، مَا مِنْ أَحَدٍ يَرْتَضِي أَنْ يَذْهَبَ التَّارُ هَبَاءَ
قافية الباء			
9	هارون هاشم رشيد	الخفيف	عَرَبٌ نَحْنُ، والغُروبَةُ فِينَا مِنْ قَدِيمِ الأَيَّامِ والأَحْقَابِ
17	هارون هاشم رشيد	الخفيف	أَيَّ أَمْنٍ تَرَى وَفِي كُلِّ شِبْرٍ مِنْ تَرَاهُ يُعَسْكَرُ الأَعْرَابُ
21	هارون هاشم رشيد	الخفيف	عَالِيًا أَطْلُقَ الجَنَاحَ فَعَنِّي يَا رَوَابِي وَأُنشِدِي يَا هِضَابُ
45	هارون هاشم رشيد	البسيط	مِنْ شَاطِئِ البَحْرِ حَتَّى النَهْرِ مَوْطِنُنَا وَسَائِلُوا التَّيْنَ وَالزَّيْتُونَ وَالْعِنَبَا
46	هارون هاشم رشيد	الخفيف	رَبِّ إِنِّي إِلَيْكَ أَنْجُو بِكَرْبِي فانتشلني من وحدتي واكتنابي
59	الحطيئة	البسيط	إِنَّ أَمْرًا رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ بِرَمْلِ بَيْرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اعْتَرَبَا
62	الكميت	الطويل	طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى البَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَا مِنِّي وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ
65	هارون هاشم رشيد	الخفيف	احْفَظِيهِ عَنْهُ كِتَابًا كَرِيمًا سَجَلِيهِ كَيْ لَا يَضِيعَ الكِتَابُ
78	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	بَحْرِي بِلَا شَطِّ أَحْطُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْسِيَابِ
99	هارون هاشم رشيد	الخفيف	أَيْنَ عِغَاءُ أَيْنَ أَسْوَارُهَا الشُّمُّ؟ تَرَدُّ الأَذَى عَنِ الأبوابِ
99	هارون هاشم رشيد	الخفيف	أَيْنَ أَحْلَى حِدَائِقِ الأَرْضِ فِيهَا؟ أَيْنَ نَفْحِ اللَّيْمُونَ والعَنَابِ؟

قافية التاء			
18	هارون هاشم رشيد	الكامل	نادَيْتُكُمْ وَالنَّارُ تَأْ كُنِّيَ فَمَا صَوْتًا سَمِعْتُ
47	هارون هاشم رشيد	الكامل	يا رَبِّ أَنْتَ اخْتَرْتَنِي وَهَدَيْتَنِي وَعَلَى هُدَاكَ الْعَزْمُ وَالنِّيَّاتُ
قافية الدال			
9	هارون هاشم رشيد	الخفيف	عَرَبِيٌّ أَنَا .. رَكِبْتُ الصَّحَارِي وَتَنَقَلْتُ بَيْنَ وَادٍ وَوَادِي
10	هارون هاشم رشيد	الخفيف	أَنَا طِفْلٌ وَلَمْ أَزَلْ بَعْدُ طِفْلًا بِي تَوْقٌ إِلَيْكَ ، شَوْقٌ شَدِيدٌ
10	هارون هاشم رشيد	الكامل	فَلْنَا نَقَاءَ سَمَائِهَا وَفَضَائِهَا وَالْمَاءُ وَالتُّرْبُ الَّذِي يَتَوَقَّدُ
10	هارون هاشم رشيد	الكامل	هُوَ مِنْ قِطَاعِ صَامِدٍ مُسْتَبْسِلٍ مِنْهُ الشَّرَارَةُ وَالذَّوِيُّ المُرْعِدُ
12	هارون هاشم رشيد	الكامل	اللَّهُ أَكْبَرُ يَوْمَ فَجَّرَهَا الفَتَى رَفَّتْ كَطَيرٍ فِي السَّمَاءِ يُعْرَدُ
24	هارون هاشم رشيد	الكامل	تَبَّيْ ذُرَاهَا الشَّامِخَاتُ تَحْسِرًا وَتَنُوحُ مِنْ فِرْطِ العَنَاءِ حُدُودُ
37	هارون هاشم رشيد	الكامل	قَالُوا: الخُضُوعُ سِيَّاسَةٌ، وَتَنَصَّلُوا مِنْ كُلِّ مَا قَضَتِ العَدَالَةُ جُرْدُوا
37	هارون هاشم رشيد	الكامل	قَالُوا: الخُضُوعُ، وَفُوجِنَا بِأَحِبَّةٍ ثَارُوا عَلَى مُحْتَلِّهِمْ وَتَمَرَّدُوا
38	هارون هاشم رشيد	الكامل	الشَّعْرُ لَوْلَا أَنْتَ جَفَّ مَعِينُهُ وَتَبَعَّرَتْ أَبْيَاتُهُ تَتَبَدَّدُ
43	هارون هاشم رشيد	الكامل	هِيَ مِثْلُ كُلِّ الأُمَّهَاتِ تُرِيدُهُ بِهِنَا وَيَبْنِي عَشَّةً وَيُشِيدُ
43	هارون هاشم رشيد	الكامل	هَذِي سِيَّاسَةٌ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَهَا زَمْنَا يَدْمُرُ شَعْبَهَا وَيَبِيدُ
49	المرقش الأكبر	الوافر	وَرُبَّ أَسِيلَةِ الخَدَّيْنِ بِكُرٍ مُهْفَهْفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدُ
50	هارون هاشم رشيد	المتقارب	وَمِنْهُ وَمِنْ حُرِّ أَحْلَامِهِ نَصُوعُ الحَيَاةِ وَتَبْنِي العَدَا
52	مجهول	الطويل	تَجَدَّدْتُ حَتَّى قِيلَ: لَمْ يَعْرِ قَلْبُهُ مِنَ الوَجْدِ شَيْءٌ، قُلْتُ: بَلِ أعْظَمُ الوَجْدِ
79	هارون هاشم رشيد	الكامل	هِيَ ثَوْرَةُ الفُقَرَاءِ يَمْضِي خَطْوُهَا لَا خَائِفَ فِيهَا وَلَا مُتَرَدِّدُ

82	هارون هاشم رشيد	البسيط	مِنْ أَجْلِ.. أَجْلِ الْيَتَامَى لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لَهُمْ وَقَدْ شَرُّدُوا فِي التِّيهِ مَا نُجِدُوا
83	هارون هاشم رشيد	الكامل	حَمَلَ الْأَدَى زَمَنًا، وَمَا مِنْ مَرَّةٍ خَانَ الْأَمَانَةَ شَعْبُهُ الْمُتَجَدِّدُ
89	هارون هاشم رشيد	الكامل	فَارْفَعْ جَبِينَكَ عَالِيًا وَمُفَاخِرًا بِأَبٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ سَيَخْلُدُ
93	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	فَاحْمِلْ أَخِي عِبَاءَ الْعُلَا وَأَنْهَضْ إِلَى عَمَلٍ وَكَدِّ
93	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	فَأَنَا وَأَنْتَ عَلَى الطَّعَا ة عَلَى الْقَوِيِّ الْمُسْتَنْبِدِ
105	هارون هاشم رشيد	الخفيف	أَنْتِ يَا عَزَّةَ الْبَطُولَةِ وَالْمَجْدِ لِأَنْتِ الْبَقَاءُ، أَنْتِ الْخُلُودُ
قافية الراء			
14	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	وَدَنَسَ طُهْرَ حَرَمَتِهِ دَعَاةَ الشَّرِّ وَانْتَشَرُوا
14	هارون هاشم رشيد	الهج	وَمَدَّ جَنَاحَهُ لِلرَّيْحِ ، مَدَّ جَنَاحَهُ النَّسْرُ
14	هارون هاشم رشيد	الهج	أَمَامًا يَا صَلَاةَ الْفَتْحِ، لَا خَوْفَ وَلَا دُعْرُ
20	هارون هاشم رشيد	الوافر	لِأَمَّتِهِ بِأَمَّتِهِ اغْتِرَارًا تَدَفَّقَ بَثُّهُ الْخُلُودِ الْغَرِيرُ
37	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	فَأَمَّا النَّصْرُ مُرْتَفِعٌ عَلَى الْأَوْطَانِ مُنْتَشِرٌ
37	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	وَأَمَّا النَّصْرُ إِمَّا النَّصْرُ هَذَا كُلُّ مَا نَذَرُوا
37	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	تَفْتَحُ فِي شَرَايِينِي الرُّوَى تَتَلَحَّقُ الصُّورُ
38	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	عَلَى الشَّاطِئِ فِي عَزَّةٍ حَيْثُ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
39	هارون هاشم رشيد	الوافر	تُحَاصِرُ لَيْسَ يُزْهِبُهَا الْحِصَارُ وَلَا الْقِصْفُ الْمُرُوعُ وَالِدَّمَارُ
44	أبو دؤاد الإيادي	المتقارب	أَكَلَّ امْرِيَّ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

45	هارون هاشم رشيد	البسيط	وَفِي الْقِيَامَةِ وَالْأَقْصَى مَوَاكِبَنَا لَمَّا تَزَلْ بِبِدَاءِ الْحَقِّ تَأْتِمِرُ
55	هارون هاشم رشيد	الكامل	مَا غَابَ عَنْكَ وَإِنْ تَقَادَفَهُ تِيَهُ وَضِيْعَ خَطْوُهُ قَمْرُ
56	هارون هاشم رشيد	الوافر	وَعَزَّةٌ فِي مَعَارِكِهَا أَفْتِدَاءٌ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَغْلُو الْأَنْفِجَارُ
56	هارون هاشم رشيد	الوافر	تُضْحِي فِي سَبِيلِ النَّصْرِ مَهْمَا يَضِيْقُ بِهَا وَيَشْتَدُّ الْإِسَارُ
56	هارون هاشم رشيد	الرمل	قُلْتَ لَا لِلذَّلِّ مَهْمَا حَسَدُوا مِنْ جُنُودِ الشَّرِّ وَاسْتَبَسَلْتَ عُمْرَا
58	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	أَبَا حَفْصٍ وَفِي الْأَقْصَى الْعَزَاةُ بِسَاحِهِ ظَهَرُوا
62	هارون هاشم رشيد	الوافر	يُرَاوِدُنِي الْكَثِيرُ وَلَسْتُ أَدْرِي تُرَى يَتَحَقَّقُ الْأَمْرُ الْكَثِيرُ
66	هارون هاشم رشيد	الرمل	أَقْسَمْتُ أَلَا يَنَامَ النَّارُ فِي دَمِهَا حَتَّى يَكُونَ النَّارُ ثَارًا
79	هارون هاشم رشيد	البسيط	وَالآنَ هَذَا أَنَا بِالصَّدْرِ مُنْتَصِبُ وَبِالْحِجَارَةِ لَا خَوْفٌ وَلَا حَذْرُ
95	هارون هاشم رشيد	الكامل	لَا تُؤْمِنُوا بِالسَّلْمِ فَهُوَ خُرَافَةٌ إِنَّا بِهِ وَبِأَهْلِهِ كُفَّارُ
108	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	عَسَى وَلَعَلَّ آتِيهَا.. عَسَى أَنْ يُسْمَخَ الْقَدْرُ
108	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	فَعَزَّةٌ هَذِهِ الْأَعْلَى بِهَا أَسْمُو وَأَفْتَحِرُ
قافية السين			
34	هارون هاشم رشيد	الهجج	عَرِيقُ الْمَجْدِ وَالْأَنْسَابِ مَشْدُودٌ إِلَى الشَّمْسِ
100	هارون هاشم رشيد	الهجج	وَكَمْ فِي خَاطِرِ التَّارِيخِ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ حَدْسِ
100	هارون هاشم رشيد	الهجج	عَنِ الْقُدْسِ وَهَلْ أَسْمَى وَهَلْ أَرْهَى مِنَ الْقُدْسِ
قافية العين			
42	هارون هاشم رشيد	السريع	وَالْقُدْسُ فِي خَطَرٍ وَمَسْجِدُهَا الْأَقْصَى عَلَى وَشَكِّ بِهَا يَقَعُ
42	هارون هاشم رشيد	السريع	مَاذَا تَبَقَّى عَيْرِ زَلْزَالٍ يَهْوِي بِهِ بَعْدَ الَّذِي صَنَعُوا
45	هارون هاشم رشيد	السريع	تَتَابَعُ الثَّوَرَاتُ عِنْدَهُمْ مُنْذُ الْبُرَاقِ وَلَيْسَ تَنْقَطِعُ

53	هارون هاشم رشيد	السرير	فَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَىٰ وَصَرَخَتْهُ تَعْلُو بِهَا خَوْفٌ بِهَا هَلَعٌ
77	مجهول	الطويل	تَذَكَّرْتُ لَيْلِي فَاعْتَرَّتْنِي صَبَابَةٌ وَكَادَ ضَمِيرُ الْقَلْبِ لَا يَتَقَطَّعُ
85	مجهول	الطويل	فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ
قافية الفاء			
18	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	لَأَنَّكَ عَاشِقُ الْأَرْضِ الَّتِي رَوَيْتَهَا شَرْفًا
18	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	لَأَنَّكَ ذَلِكَ الْفَادِي، الَّذِي لَمْ يَعْرِفِ التَّرْفَا
18	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	لَأَنَّكَ جُرْحُ هَذِي الْأَرْضِ كَمْ أَعْطَىٰ وَكَمْ نَزَفَا
قافية اللام			
24	كثير عزة	مجزوء الوافر	لِمِيَّةٍ مَوْحِشًا طَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ
64	امرؤ القيس	الطويل	وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَىٰ سُدُولَهُ عَلَىٰ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
64	امرؤ القيس	الطويل	فَمِتْلِكَ حُبْلَىٰ قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعِ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولِ
90	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	صَبْرًا أَحِبَّائِي هُنَاكَ فَأَنْتُمْ الْأَمَلُ الْجَمِيلُ
102	هارون هاشم رشيد	الخفيف	لَيْتَنِي عُدْتُ فِي بَرَاعَتِكَ الْآنَ صَغِيرًا مُحَبَّبًا مَقْبُولًا
102	هارون هاشم رشيد	الخفيف	لَيْتَ مَنْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ أَرَاهِمُ لَيْتَهُمْ يَرْجِعُونَ جِيلاً فَجِيلاً
110	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	وَالْأُمَّةُ الْكُبْرَىٰ بِأَعْيَادِ الْهَزِيمَةِ تَحْتَفِلُ
110	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	أَعْيَادُهَا، مَا أَكْثَرَ الْأَعْيَادِ فِي الزَّمَنِ الْمُدِلِ!

قافية الميم			
20	هارون هاشم رشيد	السريع	وعلى قبابِ القدسِ لاهبةً أشواقك الخضرَاءُ تضطَّرمُ
34	هارون هاشم رشيد	الكامل	ويقالُ إزهابٌ إذا انتقصتْ يدٌ ترمي جنودَ المعتدينَ وترجمُ
34	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	غريبٌ لا تقولوها وإلا جاءَ دوركمُ
35	هارون هاشم رشيد	الكامل	صمتٌ مريعٌ بل مواتٌ هامدٌ هذا الوجودُ وعالمٌ متجهمٌ
40	هارون هاشم رشيد	الكامل	المسجدُ الأقصى يباحٌ ويهدمُ والعالمُ العربيُّ غافٌ يحلمُ
47	أبو الأسود الحماني	الرجز	لو قلتَ ما في قومها لم تينمُ ِ يفضلُها في حسبٍ وميسمُ
48	هارون هاشم رشيد	الكامل	أحبابنا في كلِّ أرضٍ إنَّه الأقصى يجلجلُ بالنداءِ ويُرزمُ
52	أبو صخر الهذلي	الوافر	أرى الأيامَ لا تبقي كريمًا ولا العصمَ الأوابدَ والنعاما
52	أبو صخر الهذلي	الوافر	ولا علجان يَنتابانِ روضًا نصيرًا نبتُه عمًّا تؤاما
53	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	وَإِذَا الخُطوبُ تَدافَعَتْ وَإِذَا الفِضاءُ تَجَهَّمَا
53	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	وَإِذَا لِبَاسُ اليَاسِ دَثَرْنَا وَغَامَ وَأَعْتَمَا
53	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	فَأَنَا أَكْبَرُ فِي مَادِنَا تَقِيًّا مُسْلِمًا
72	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	حَجَرَ كَمَا طَيْرِ الأَبابيلِ، اسْتِثَارَ وَحَوَّما
72	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	رَجَّ الجِبَالَ الرَاسِيَاتِ مُزْمَجِرًا، رَجَّ السَّمَا
72	هارون هاشم رشيد	الكامل	عَفوا إِذَا ما كانَ شِعْري مُوجِعًا فَأَنَا الوجيعُ المتعبُ المتألمُ
74	هارون هاشم رشيد	الكامل	وَعَسَى إلى الأَقْصى تَهَبُ جُموعُنَا وَعَسَى لَعَلَّ وَرَبِّما نَتَعَلَّمُ
78	هارون هاشم رشيد	السريع	هذي المواكبُ في تتابعِها لا الحصرُ يُحصيها ولا الرِّقمُ
82	هارون هاشم رشيد	الطويل	وما عادَ من نفعٍ لِقَوْلٍ وَحِكْمَةٍ وَتَرديدِ أَفكارٍ تُشاعُ وَتُكْتَمُ

83	هارون هاشم رشيد	الكامل	مَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ وَلَا فِي مَرَّةٍ ازْتَدَّ عَنْ هَدَفٍ لَهُ يَتَقَدَّمُ
84	حسان بن ثابت	الكامل	تَبَلَّتْ فَوَادِكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ
85	هارون هاشم رشيد	الرمل	أَفْسَمُوا أَعْظَمَ بِهِ مِنْ قَسَمٍ مُشْرَعًا مِثْلَ لَوَاءِ الْعَلَمِ
91	هارون هاشم رشيد	مجزوء الخفيف	رَوَّعُوا كُلَّ آمِنٍ وَاسْتَبِيحُوا وَأَجْرِمُوا
95	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	فَلا، لا تَقُولُوهَا حَذَارِ فَإِنَّهَا النَّدْمُ
95	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	عَرِيبٌ لا تَقُولُوهَا وَإِلا جَاءَ دَوْرُكُمْ
99	هارون هاشم رشيد	المتقارب	أَلَسْتَ مِنَ اللَّاجِنِينَ الْأَلَى هُنَا وَهَنَّاكَ لَهُمْ مَأْتَمٌ؟
99	هارون هاشم رشيد	المتقارب	بَلَى.. إِنِّي لِأَجِيءُ مِثْلَهُمْ بَلَى إِنِّي وَاحِدٌ مِنْهُمْ
103	المنتبي	البسيط	وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيبٌ وَمَنْ بَجَسَمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
104	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	قُولُوا لَهُمْ أَيْنَ السَّلَامُ الْحَقُّ أَشْيَاعَ السَّلَامِ؟
104	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	وَالدَّاعِرُونَ يُمَزَّقُونَ قَدَاسَةَ الْأَرْضِ الْحَرَامِ
قافية النون			
38	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	كَذِبٌ لَعَمْرِي كُلُّ مَا يَتَقَوَّلُ الْمُتَقَوِّلُونَ
38	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	وَدَعَايَةٌ لِلْأَجْنَبِيِّ حَسْبِيسَةٌ مَا يَدَّعُونَ
42	هارون هاشم رشيد	الوافر	أَخِي عَبْدَ الْعَزِيزِ يَظَلُّ هَذَا الذِي أَغْلَيْتَ وَرَدَ الْوَارِدِينَا
59	هارون هاشم رشيد	الوافر	أَمِينَ الْقُدْسِ أَنْتَ عَلَى دُرَاهَا ضِيَاءٌ يَسْتَنْبِرُ بِهِ الْجَبِينُ

61	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ
78	هارون هاشم رشيد	الكامل	مَاذَا أَقُولُ "أَنْبِيسُ" فِيمَ تَرَكْتَنَا مَنْ غَيْرِ تَوَدِّعِ بِلَا اسْتِنْدَانِ
105	هارون هاشم رشيد	الوافر	أَمِينَ الْقُدْسِ.. أَنْتَ لَهَا الْأَمِينُ وَأَنْتَ لَهَا قَنَاةٌ لَا تَلِينُ
111	هارون هاشم رشيد	الكامل	قَدْ كَانَ فِي عُمري الرَّفِيقَ، وَكَانَ لِي فِي حُبِّهِ، نِعَمَ الصَّدِيقِ الْحَانِي
قافية الهاء			
22	هارون هاشم رشيد	الوافر	تُسَائِلُنِي عَنِ الْوَطَنِ الْمَفْدَى عَنِ الْأَرْضِ الْحَبِيبَةِ عَنِ سَمَاهَا
22	هارون هاشم رشيد	الوافر	عَنِ الدَّارِ الَّتِي سُلِبَتْ زَمَانًا طَوِيلًا كَيْفَ يَسْكُنُهَا سِوَاهَا
64	رؤية بن العجاج	الرجز	بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ
85	مجهول	الوافر	فَمَا رَجَعْتَ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ حَكِيمٍ بِنِ الْمُسَيَّبِ مِنْتَهَاهَا
95	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	أُمَاهُ يَا أُمَّ الشَّهِيدِ شَهِيدِ مَعْرَكَةِ الْحَيَاةِ
95	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	لَا تَحْزَنِي يَوْمًا عَلَيْهِ وَلَا تَزِيدِي مِنْ أَسَاهُ

ب- الشعر الحر:

الشعر	البحر	اسم الشاعر	الصفحة
أَتَنْسَى "دِيرَ يَاسِينَ" أَتَنْسَى يَوْمَهَا الْأَعْبَرَ وَ"قَبِيَّةَ" وَالِدَمَّ الْمَهْرَاقَ فَوْقَ نُرَابِهَا يُهْدَرُ أَتَنْسَى "كُفْرَ قَاسِمٍ" وَالرِّصَاصَ الْحَاصِدَ الْأَصْفَرَ	مجزوء الوافر	هارون هاشم رشيد	98

21	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	<p>أَتَنَسَى كُلَّ هَذَا .. كَيْفَ تَنَسَى .. فَشِيمَةُ أُمَّتِي إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي بِأَنْ تَتَأَّرَ ..</p>
95	هارون هاشم رشيد	الكامل	<p>اذْهَبْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ لَا تَهْتَرَّ كُنْ فِي الْأَوَّلِينَ وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، هُوَ الْمُؤَفَّقُ، وَالْمُعِينُ</p>
93	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرجز	<p>أَقُولُ لِلْمَرَابِطِينَ فِي الْجِبَالِ وَالْهَضَابِ مَكَانَكُمْ تَسْمَرُوا تَقَحَّمُوا الصَّعَابَ، تَحْمَلُوا التَّدْمِيرَ، وَالسَّجُونَ وَالْعَذَابَ وَوَاجِهُوا الْجَنُودَ، وَالرِّصَاصَ وَالْحِرَابَ</p>
73	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرجز	<p>أَكْتُبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْقُطُونَ فِي السَّاحِ حِينَ يُقْتَلُونَ وَإِنَّمَا فِي السَّاحِ يُوَلَّدُونَ لِحُظَّةٍ يُقْتَلُونَ</p>
75	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	<p>أَلْأَجْلِنَا تَنْهَالُ دَوْلَارَاتِكُمْ دُونَ انْقِطَاعِ كَيْمَا يُصَفَّى أَمْرُنَا وَيُقَالُ قَدْ فَضَّ النَّزَاعَ</p>
73	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	<p>الْحَقُّ هَاهُنَا وَالْعَدْلُ هَاهُنَا لَكِنَّمَا عَمِيَتْ عَنْهُ زَمَانًا</p>
46	هارون هاشم رشيد	المتقارب	<p>أَمَا أَنْ بَعْدُ بِأَنْ تَسْتَفِيقَ الْمَشَاعِرُ سَخَطًا يَشِبُّ الحَطَامُ</p>

43	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	أُنَاجِي اللَّهِ فِي صَمْتِي لِأَجْلِ كَرَامَةِ الْإِسْلَامِ يُرْعَدُ دَائِمًا صَوْتِي لَعَلَّ اللَّهَ يَسْمَعَنِي وَلَوْ مَرَّةً لِأَجْلِ الْمَسْجِدِ الْأَفْصَى الَّذِي بَارَكَ وَالصَّخْرَةَ
77	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	أَنَا مُنذُ وَطَنْتُمْ أَنْتُمْ أَرْضِي بِلا عِلْمٍ بِلا بَيْتٍ لِأَوْلَادِي بِلا كُتُبٍ بِلا قَلَمٍ سَرَقْتُمْ كُلَّ أَشْيَائِي
105	هارون هاشم رشيد	الهزج	أَنَا يَا سَارِقَ الْأَحْلَامِ مِنْ عَيْنِي أَنَا عُذْتُ أَنَا يَا نَاهِبَ الْأَوْطَانِ لِي كَرَمٍ وَلِي بَيْتٍ
48	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	إِنَّ الْقَصِيدَةَ وَهِيَ تَنْزِفُ مِنْ جِرَاحِ الْمُبْدِعِينَ وَتَقُولُ صِدْقًا لَا تَلْفُ وَلَا تَدُورُ وَلَا تَلِينُ تَبْقَى هِيَ الْأَقْوَى وَتَبْقَى مَقْتَلًا لِلْقَاتِلِينَ
82	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرمل	إِنَّهَا أَرْضُ فَلَسْطِينَ مَا مِنْ رَمْلَةٍ أَوْ قَشَّةٍ رَفَّتْ بِهَا إِلَّا زَانَهَا اللَّهُ وَبِالطُّهْرِ حَبَاهَا
61	هارون هاشم رشيد	الرجز	بِرَاءَةُ الْأَطْفَالِ مِنْ عَيْنِيهِ شَلَالُ يَوْزَعِ الزُّهُورِ يُنْشِدُ الْقَصَائِدَا
60	هارون هاشم رشيد	السريع	تَعْرِفُنِي تَعْرِفُ وَجْهَ وَالِدِي وَجَدِّي الْقَدِيمِ تَعْرِفُ أُمِّي جَدَّتِي وَشَعْبِي الْعَظِيمِ
100	هارون هاشم رشيد	الرجز	تَقُولُ فِيمَ الصَّمْتِ كُلُّ هَذِهِ السَّنِينَ ظَلَّ جَائِمًا مُسَيِّطِرًا !؟

25	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	جناحي المكسور يصفع قِمة الفُدرة الاستعمار والطغيان والإزهاب والذرة
8	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	سجينة مدينتي، من ليلة الغدوان أسيرة يعيث في دروبها الطغيان
40	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرمل	صمدت عزة فوق الأرض ما ريعت أمام الغزو أو شلت خطاها
65	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	صننتك ملء أعطاف وقلت أموت كي تبقى ويفديها دمي الصافي
54	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	فاذا القصيدة أفلحت في هزة الجبل المكين وإذا هي اقتحمت على نبيرون موقعه الحصين
91	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	قالوا: مناشير توزع فاحذروها وإذا على جذرائكم قد ألصقت لا تتزكوها فورا إليها مرقوها وحادار لا تقروها
99	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرجز	كيف ترى قيمتكم مراحل الطراد منذ حريان، وحتى اليوم أين أنتم من مواقع الجهاد؟
92	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرجز	لا تفرعوا وراجعوا دفاتر الأيام اقتطعوها واقرأوا ما خطت الأقاليم تذكروا أنا حملنا وخذنا الآلام..
74	هارون هاشم رشيد	مجزوء المتقارب	لأن المخيم هو الشاهد الحق إما تكلم

21	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرجز	لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَقْتَصِدَ شَيْئًا لِأَهْدِيهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي الْعُزْبَةِ يَا شَوْقِي، وَيَا وَجْدِي عَلَيْكَ كَيْفَ تَنَامُ..؟ كَيْفَ تَصْحُو..؟ كَيْفَ؟ قُلْ لِي مَا لَدَيْكَ؟
102	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	لَهَا لِلْقُدْسِ فِي الْأَسْرِ الْمَذَلُّ تَضِحُّ فِي الْقَيْدِ أَنْادِي لَوْ يَهْزُ نَدَايَ لَوْ يُسْمَعُ لَوْ يُجْدِي
90	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرجز	لِيَحْتَرِقَ كَلَامُنَا لِتَحْتَرِقَ أَقْلَامُنَا لِتَحْتَرِقَ كُلُّ مَعَانِي الْكِبْرِ فِي بِلَادِنَا لِتَحْتَرِقَ أَعْلَامُنَا فَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى احْتَرَقَ
62	هارون هاشم رشيد	الرجز	مَا قِيمَةٌ أَيِّ حَائِزٍ لَهَا كَانَ عَالِمًا أَوْ كَاتِبًا أَوْ شَاعِرًا
12	هارون هاشم رشيد	مشطور الرجز	مَدِينَةُ الْقُدْسِ الَّتِي تُمَجِّدُونَ قَدْ غُيِّرَتْ وَبُدِّلَتْ فَلَمْ تَعُدْ كَمَا عَرَفْتُمْ خَرَبَهَا صُهَيْبُونَ
35	هارون هاشم رشيد	الرمل	مَنْ يَفْتَحُ قَبْرًا لِلْعَائِدِ مِنْ أَقْصَى الدُّنْيَا لِلْفَارِسِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ إِنْسَانُ الْقِمَمِ الْعُلْيَا
50	هارون هاشم رشيد	مجزوء المتقارب	نُوْطِدُ حِصْنًا وَنَرْفَعُ سَدًّا وَنَدْحُرُ عَنْكَ الْعَدُوَّ الْأَدَا لِعَيْنَيْكَ صَيْدًا لِعَيْنَيْكَ صَيْدًا
106	هارون هاشم رشيد	الرجز	وَأُمِّهِ فِي كَفْرِهَا الْبَعِيدِ يَوْمَ وَدَعْتَهُ وَهِيَ تَبْتَسِمُ تَقُولُ: يَا بَنِي عَدُوِّ لَنَا بِالنَّصْرِ يَا بَنِي، حَقَّقِ الْحُلْمَ

50	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرجز	وَأَنَّا فِي عُرْفِهِمْ لَا نَسْتَحِقُّ الْعَيْشَ وَالْبَقَاءَ وَأَنَّا لَا شَكَّ فِي طَرِيقِنَا إِلَى الْفَنَاءِ
48	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	وَتَنَسَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّهَبِ فَنَاحَتْ سَاحَةَ الْأَقْصَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ
58	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	وَطَنَ الْعُرُوبِ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمُكَبَّلُ بِالرِّيَاءِ قَدْ آنَ أَنْ تَصْحُو عَلَى صَوْتِي وَقَدْ بُحَّ النَّدَاءُ
74	هارون هاشم رشيد	الكامل	وَلَدِي ذَكَرْتِكَ وَالْمَدِينَةَ وَالظَّلَامَ يَتَعَانِقَانِ وَالصَّمْتُ فَوْقَهُمَا سِتَارٌ مِنْ دُخَانٍ فَكَأَنَّمَا الْعَاشِقَانِ يَتَعَانِقَانِ
104	هارون هاشم رشيد	مجزوء الكامل	يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ ... يَا خَيْرَ الْعَطَاءِ ... يَا مُنْقِذَ الْبُؤْسَاءِ يَا رَبَّنَا ... نَحْنُ بِلَا آبَاءِ
93	هارون هاشم رشيد	مجزوء الرجز	يَا رَبِّ بَلِّغْنِي الشَّهَادَةَ وَارْتَفِعَ الدَّعَاءُ
13	هارون هاشم رشيد	مجزوء الوافر	يَرَى كَيْفَ يَهْوُنُ الْمَجْدُ كَيْفَ يُمَزَّقُ الشَّرْفُ وَكَيْفَ الْفُدْسُ .. كَيْفَ يَدُوسُهَا الْمُنْجَبِرُ الصَّلْفُ

ثالثاً - المصادر والمراجع.

أولاً - المصادر:

- القرآن الكريم.

- 1- ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت606هـ)، **البدیع فی علم العربیة**، تحقيق: أحمد علي الدين، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، 1420هـ.
- 2- ابن الأثير، نصر الله بن محمد (ت 637 هـ)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي وزميله ، ط2، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر، (د.ت).
- 3- الأزهرى، خالد بن عبد الله (ت905هـ) **شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1421هـ - 2000م.
- 4- الأسترايادي، محمد بن الحسن الرضي(ت 686هـ) **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تحقيق: حسن الحفظي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1417هـ- 1996م.
- 5- الأشموني، علي بن محمد، (ت900هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"** ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتاب العربي، 1375هـ-1955م.
- 6- امرؤ القيس، خُندج بن حجر، **الديوان** ، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط²، بيروت: دار المعرفة، 1425هـ - 2004م.
- 7- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تحقيق: جودة مبروك وزميله، القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ت).
- 8- الأنصاري، حسّان بن ثابت، **الديوان**، تحقيق: عبد مهنا، ط²، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1414هـ- 1994م.
- 9- البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت 1093هـ)، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط⁴، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418هـ- 1997م.

- 10- التّقْتَازاني، مسعود بن عمر (ت 792هـ)، المطوّل شرح تلخيص مفّتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط3، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2013م.
- 11- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ت.).
- 12- الجرجاني، علي بن محمّد (ت 816هـ)، معجم التعريفات، تحقيق: محمّد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة، (د.ت.).
- 13- ابن جنّي، عثمان (ت 392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط²، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، (د.ت.).
- 14- الحطيئة، جـرول بن أوس (ت 45هـ)، الديوان، تحقيق: نعمان طه، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1407هـ-1987م.
- 15- أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت 745هـ)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق: رجب محمد وزميله، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418هـ - 1998م.
- 16- أبو حيّان التّوحيدي، علي بن محمّد (ت نحو 400هـ)، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: هيثم الطعيمي، بيروت: المكتبة العصريّة، 1432هـ- 2011م.
- 17- ابن الحيدرة، علي بن سليمان، كشف المشكل في النحو، تحقيق هادي الهلالي، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، (د.ت.).
- 18- الخطيب القزويني، محمّد بن عبد الرّحمن (ت 739هـ) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424هـ- 2003م.
- 19- ابن خلكان، أحمد بن محمّد (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت: دار صادر، 1398هـ- 1978م.
- 20- أبو دوّاد الإيادي، جارية بن الحجّاج، الديوان، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د.ت.).

21- درویش، محیی الدین، **إعراب القرآن الکریم وبیانه**، ط⁷، بیروت: دار ابن کثیر، 1420هـ-1999م .

22- ابن أبی ربیعة، عمر بن عبد الله (ت93هـ) **الديوان**، تحقیق: فایز محمد، ط²، بیروت: دار الكتاب العربی، 1416هـ-1996م.

23- رشید، هارون هاشم، **الديوان**، فلسطين: الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، 2015م.

24- الزماني، علي بن عيسى (ت384هـ) **معاني الحروف**، تحقیق: عرفان حسّونة، بیروت: المكتبة العصريّة، 1426هـ-2005م.

25- الزجاج، إبراهيم بن السري (ت311هـ)، **إعراب القرآن**، تحقیق: إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، (د.ت.).

26- الزرّكشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط³، القاهرة: دار التراث، 1404هـ-1984م.

27- الزمخشري، محمود بن عمر (ت 538 هـ)

أ- **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقیق: عادل أحمد عبد الموجود وزميله، الرياض: مكتبة العبيكان، 1418هـ-1998م.

ب- **المفصل في علم العربيّة**، تحقیق: فخر قدارة، عمّان، دار عمّار، 2003م.

28- ابن السّراج، محمد بن سهل (-316هـ)، **الأصول في النّحو**، تحقیق: عبد الحسين الفتلي، ط³، بیروت: مؤسّسة الرّسالة، 1417هـ-1996م.

29- سيّويه ، عمرو بن عثمان (ت180هـ) **الكتاب**، تحقیق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م.

30- السّيرافي، الحسن بن عبد الله (ت 368هـ)، **شرح كتاب سيّويه**، تحقیق: أحمد حسن مهدي وزميله، بیروت: دار الكتب العلميّة، 1429هـ-2008م.

31- السُّيُوطِيّ، عبد الرحمن بن الكمال ، (ت 911هـ)

أ- الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرّسالة ناشرون، 1429هـ-2008م.

ب- الأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ فِي النُّحُو، تحقيق: عبد العال مكّرم ، بيروت : مؤسّسة الرّسالة، 1985م/1406هـ.

ج- شرح شواهد المغني، تحقيق: محمد محمود الشنقيطي، بيروت: لجنة الثّراث العربي، (د.ت).

د- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدّين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م

32- ابن الشّجريّ، هبة الله بن عليّ (ت 542هـ)، أمالي ابن الشّجريّ، تحقيق: محمود الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1413هـ-1992م.

33- الشعراء الهذليّون، الدّيونان، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1385هـ- 1965م.

34- الطّوّفي، سليمان بن عبد القوي (ت 716هـ)، الإكسير في علم التّفسير، تحقيق: عبد القادر حسين، القاهرة: مكتبة الآداب، (د.ت).

35- ابن عقيل، عبد الله (ت 769هـ)، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط²⁰، القاهرة: دار التراث، 1400هـ - 1980م.

36- العيني، محمود بن أحمد (ت 855هـ) المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة المشهور بـ"شرح الشّواهد الكبرى" تحقيق: علي فاخر وزملاؤه، القاهرة: دار السّلام، 1431هـ- 2010م.

37- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 170هـ) كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424هـ-2003م.

38- كُنْثِيرُ عَزَّةَ، كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (ت 105هـ) الدّيونان، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت: دار النّقافة، 1391هـ- 1971م.

- 39- الكفوي، أيوب بن موسى (ت 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش وزميله، ط²، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1419هـ- 1998م.
- 40- الكميت بن زيد، الأسدّي (ت 126هـ)، الديوان، تحقيق: محمّد طريفّي، بيروت: دار صادر، 2000م.
- 41- المالقي، أحمد بن عبد التّور (ت 702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد الخراط، ط3، دمشق: دار القلم، 1423هـ- 2002م.
- 42- ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي (ت 672هـ)
- أ- شرح التّسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيّد وزميله، القاهرة: هجر للطباعة والنّشر، 1410هـ- 1990م.
- ب- شرح عمدة الحافظ وعمدة اللافظ، تحقيق: عدنان الدّوري، بغداد: مطبعة العاني، 1397هـ- 1977م.
- 43- المبرّد، محمد بن يزيد (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1415هـ- 1994م.
- 44- المتنبّي، أحمد بن الحسين (ت 354هـ)، الديوان، بيروت: دار بيروت للطباعة والنّشر، 1403هـ- 1983م.
- 45- المحلّي، محمّد بن أحمد، (ت 864هـ) وزميله، القرآن الكريم بالرّسم العثماني وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين مزيلاً بكتاب أبواب النّقول في أسباب النّزول للسيوطي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، (د.ت).
- 46- المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدّين قباوة وزميله، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1413هـ- 1992م .
- 47- المرقّش الأكبر، عمرو بن سعد (ت 57 ق.هـ)، والمرقّش الأصغر، عمرو بن حرملة (ت 50 ق.هـ)، ديوان المرقّشين، تحقيق: كارين صادر، بيروت: دار صادر، 1998م.

48- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ) ، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، القاهرة : دار المعارف ،(د.ت).

49- الهروي، علي بن محمد(ت415هـ)، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، 1413هـ- 1993م.

50- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف (ت 716هـ)

أ- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية ، (د.ت) .

ب- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد أبو فضل عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422 هـ -2001م

ج- شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : المكتبة العصرية، 1994م - 1414هـ.

د- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية (د.ت) .

51- ابن يعيش، يعيش بن علي (ت643هـ) ، شرح المفصل للزمخشري ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلميّة ، 1422 هـ - 2001م.

ثانيًا- المراجع:

1- أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ط⁵، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م.

2- الأوسي، قيس إسماعيل، أساليب الطّب عند النّحويّين والبلاغيّين، بغداد: بيت الحكمة، (د.ت).

3- التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.

- 4- حسن ، عباس ، النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة ، والحياة اللغويّة المتجدّدة ، ط3، القاهرة : دار المعارف،(د.ت).
- 5- الحمد، علي توفيق، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، ط²، إريد: دار الأمل، 1993م.
- 6- حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي، الإسكندرية: الدار الجامعية، 1998م.
- 7- الدراويش، حسين أحمد، العمدة في علوم البلاغة العربيّة، القدس: مكتبة دار الفكر، 1429هـ- 2009م.
- 8- الراجحي، عبده، التطبيق النّحوي، ط²، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعيّة، 1420هـ-2000م.
- 9- الزّركلي، خير الدّين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط¹⁵، بيروت: دار العلم للملايين ، 2002م.
- 10- السّامرائي، فاضل صالح، معاني النّحو، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 1420هـ- 2000م.
- 11- الشاعر، صالح عبد العظيم، حركة النّحو والدّلالة في النّصّ الشعريّ، القاهرة: دار الحكمة، 1434هـ/2013م
- 12- الشبخلي، بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز، الأردن: مكتبة دنديس، 1422هـ - 2001م.
- 13- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط³، دمشق: دار الرشيد، 1995م.
- 14- صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرثّل، عمّان: دار الفكر للنّشر والتّوزيع، 1414هـ - 1993م.
- 15- العاكوب، عيسى علي، الكافي في علوم البلاغة العربيّة المعاني والبيان والبديع، الإسكندرية: الجامعة المفتوحة، 1993م.

- 16- عبّاس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنائها ، ط⁴، إريد : دار الفرقان، 1417هـ-1997م.
- 17- عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، بيروت : دار النهضة العربيّة، 1430هـ-2009م.
- 18- العثمان، حسن أحمد، الأمّهات في الأبواب النحويّة دراسة استقرائيّة تحليليّة لأوجه أحقيّة الأداة بأمية بابها، مكّة المكرّمة، المكتبة المكيّة، 1425هـ-2004م.
- 19- عكاوي، إنعام فوّال، المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ط²، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1417هـ-1996م.
- 20- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ط⁵، القاهرة: عالم الكتب، 1998م.
- 21- الغلاييني، مصطفى ، جامع الدروس العربيّة ،تحقيق: عبد المنعم خفاجة ، ط³⁰، بيروت : منشورات المكتبة العصرية، 1414، هـ - 1994م.
- 22- الماضي، سامي، الدلالة النحويّة في كتاب المقتضب، بغداد: مكتبة الثقافة الدنيّة، (د.ت).
- 23- مسعد ،عبد المنعم ،العمدة في النحو ومعه شواهد تطبيقية ، ط²، القدس، دن، 1432هـ-2011م.
- 24- مصطفى،إبراهيم وزملاؤه، المعجم الوسيط ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، ط⁴، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية ، 2004 م.
- 25- مطلوب، أحمد ، أساليب بلاغيّة ، الكويت: وكالة المطبوعات، 1980م.
- 26- أبو المكارم، علي
- أ- الجملة الاسميّة، القاهرة: مؤسّسة المختار، 1428هـ-2007م.
- ب- الجملة الفعلية، القاهرة: مؤسّسة المختار، 1428هـ-2007م.
- 27- أبو موسى، محمّد محمّد ، دلالات التراكيب دراسة بلاغيّة، ط² ، القاهرة: مكتبة وهبة، 1408هـ-1987م.

ثالثاً - رسائل الماجستير:

- 1- بريجية، محمد أحمد، ظاهرة الحذف في المفضليات؛ دراسة نحوية دلالية (رسالة ماجستير)، القدس: جامعة القدس، 1431هـ-2011م.
- 2- بياري، سناء، الأبعاد الموضوعية والفنية في شعر هارون هاشم رشيد، (رسالة ماجستير)، رام الله: جامعة بيرزيت، 2006م.
- 3- دعمس، أحمد داود، ديوان الحطيئة "دراسة: صرفية وتركيبية ودلالية" (رسالة ماجستير)، الأردن: جامعة آل البيت، 1999م.
- 4- العرود، زهير محمد، الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي "دراسة نحوية وصفية استقرائية" (رسالة ماجستير)، إربد: جامعة اليرموك، 1425هـ-2005م.
- 5- فرحان، علي حسن، الدلالة النحوية في بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للتستري، (رسالة ماجستير)، بغداد: جامعة بغداد، 1433هـ-2012م.

رابعاً - المجلات:

- 1- الحمود، نجية فايز، صورة اللاجئ الفلسطيني في شعر هارون هاشم رشيد ديوان "مع الغبراء" نموذجاً، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع²⁹، شباط، 2013م.
- 2- المصري، عباس علي، التشكيل اللغوي في شعر السّجن عند أبي فراس الحمداني، مجلة جامعة الأقصى، مج¹³، ع¹، 2009م.
- 3- النعيمي، زينب مديح، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج⁵، ع¹²، 2009م.

رابعاً - فهرس المحتويات.

الموضوع	الصفحة
الإقرار	أ
الشكر والتقدير	ب
الملخص باللغة العربية	ج
الملخص باللغة الإنجليزية	د
المقدمة	هـ
التمهيد	1
الفصل الأول: دلالة التقديم والتأخير	26-4
تمهيد	5
المبحث الأول: تقديم الخبر على المبتدأ	7
المبحث الثاني: تقديم المفعول به على الفاعل	11
المبحث الثالث: تقديم المفعول على عامله	15
المطلب الأول: تقديم المفعول به على الفعل	15
المطلب الثاني: تقديم الحال على عامله	19
المطلب الثالث: تقديم الصفة على الموصوف	23
الفصل الثاني: دلالة الحذف	67-27
تمهيد	28
المبحث الأول: حذف الأسماء	32
أولاً - حذف المبتدأ	32
ثانياً - حذف الخبر	36
ثالثاً - حذف الفاعل	39
رابعاً - حذف المفعول به	40
خامساً - حذف المضاف	44
سادساً - حذف المضاف إليه	46
سابعاً - حذف الموصوف	47
ثامناً - حذف الصفة	49
المبحث الثاني: حذف الفعل والجملة	52

52	أولاً- حذف الفعل
54	ثانياً- حذف جملة جواب الشرط
57	المبحث الثالث: حذف الحروف
57	أولاً- حذف حرف النداء
59	ثانياً- حذف حرف العطف
61	ثالثاً- حذف حرف الاستفهام
63	رابعاً- حذف حروف الجرّ
86-68	الفصل الثالث: دلالة الزيادة
69	تمهيد
71	المبحث الأول: زيادة (ما)
76	المبحث الثاني: زيادة (لا)
80	المبحث الثالث: زيادة (من)
84	المبحث الرابع: زيادة (الباء)
112-87	الفصل الرابع: دلالة التراكيب الإنشائية.
88	تمهيد
89	المبحث الأول: الإنشاء الطلبي.
81	أولاً- دلالة الأمر
93	ثانياً- دلالة النهي
96	ثالثاً- دلالة الاستفهام
101	رابعاً- دلالة التمني
103	خامساً- دلالة النداء
107	المبحث الثاني: الإنشاء غير الطلبي.
107	أولاً- دلالة الترجي
108	ثانياً- دلالة التعجب
110	ثالثاً- دلالة المدح والذم
113	الخاتمة
146-115	الفهارس الفنيّة
116	أولاً- فهرس الآيات القرآنية
122	ثانياً- فهرس الأشعار

135	ثالثاً- المصادر والمراجع
144	رابعاً- فهرس المحتويات